الموجز في تعلم فن الإعراب

جعفري

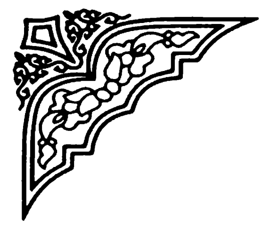
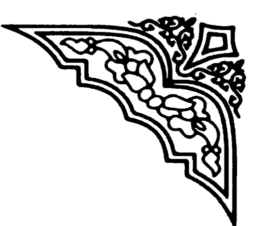
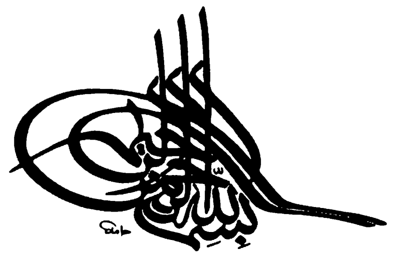
رامي تكريتي

راجعه وقدم له
الدكتور أيمن عبد الرزاق الشوا

وقدم له
الشيخ محمد خير الطرشان

مكتبة دار الدقاق


الموجز في
تعلم فن الإعراب

الطَّبعة الخَّامسة

٢٠١٨م - ١٤٣٩هـ

مكتبة دار الدقاق

سوريا - دمشق - الحلبوني

00963 932509370

00963 11 2246031



رامي تكريتي

راجعه وقدم له

الدكتور أيمن عبد الرزاق الشوا

وقدم له

الأستاذ محمد خير الطرشان

مكتبة دار الدقاق

الإهداء

إلى مَن سكبت نورَ عينيها لأُبصِرَ

وضحَّت بوقتها لأتعلَّم

وأبلَت جسدَها لأنموَ

أمِّي

إلى مَن قالَ لي يوماً:

قضيتُ عمري في حرفتي الصَّعبة

رجلاً أمِّيّاً لم يعرفْ مِنَ الحياة إلا ورشاتِ العمل

لأصنعَ منك رجلاً من رجال الأمَّة

فحطَّمتُ طموحاتِه بتقصيري وعجزي

أبي

إلى أولئك الَّذين دمَّرتِ الحربُ بيوتَهم

فدمَّروا حدودَ طموحاتِهم ولم يعترفوا بالمستحيل

وتشبَّثوا بطلب العِلْم بين الرَّصاص

فأمسكوا المِعوَلَ بيدٍ طلباً لقوت يومهم

وأمسكوا الكتاب بالأُخرى طلباً لمستقبل مُزهر في غدهم

الشَّبابِ السُّوريِّ المكافح

أهدي باكورة أعمالي

تقديم الدُّكتور أيمن الشَّوَّا

الحديثُ عن علمِ النَّحْوِ والصَّرفِ مِنَ الموضوعاتِ المُهمَّةِ الَّتي انتدبَ لها علماءُ العَربيَّةِ، ووجَّهُوا جهودَهم القيِّمةَ لتأسيس قواعدِها، وقد قالوا:

النَّحْوُ صَعْبٌ وطَويلٌ سُلَّمُهْ　　إذا ارتقى إليه مَن لا يعلمُهْ
زلَّتْ به نحوَ الحضيضِ قَدَمُهْ　　يُريدُ أنْ يُعربَه فيُعجِمُهْ

هذه المقولةُ القديمة كانتْ دافعاً لأُوْلي الغَيْرةِ على اللُّغةِ العربيَّةِ لتنفيذِ هذا الزَّعمِ، فانبرى لفيفٌ مِن العلماءِ للتَّأليفِ في قواعدها، بِسْعيٍ حثيثٍ لتحقيق الغاية النَّبيلة، ألا وهي توثيقُ علمِ النَّحو في عقولِ طُلَّابه ونفوسِهم بعدَ ألسنتهم وأقلامهم؛ ليكونَ سبيلاً مُمَهَّداً يُوصِلُ إلى فهم كتاب اللهِ على الوجهِ الأمثلِ، ويَضَعُ أيديَهم ما أمكن على جوانبِ تفوُّقِ أساليبِه، ورفعةِ بيانِه، وإعجازِ نظمِه، وقد بيَّنَ الإمامُ الزَّمخشريُّ (٥٣٨ هـ) شِدَّةَ الحاجةِ إلى تعليمِ النَّحوِ، لائماً بعضَ مَن يغضُّ مِنَ العربيَّةِ، ويضعُ مِن مِقدارِها:

" إنَّهم لا يجدون عِلْماً مِنَ العلومِ الإسلاميَّةِ؛ فقهِها وكلامِها وعلمَي تفسيرِها وأخبارِها إلَّا وافتقارُه إلى العربيَّة بيِّنٌ لا يُدفَعُ ومكشوفٌ لا يتقنَّعُ، ويرَون الكلامَ في مُعظَمِ أبواب أصولِ الفقه ومسائلِها مَبنيَّاً على علمِ الإعراب" .

معنى الإعراب:

لعلَّ خيرَ مَن وضَّحَ معنى الإعراب هم المُتخصِّصون في الحقلِ التَّربويِّ، الَّذينَ مارسوا التَّدريسَ والتَّأليفَ معاً، ومِنْ خيرَتِهم أستاذ الأجيال **سعيد أفغاني** رَحِمَهُ اللهُ القائل:

"ليس الإعرابُ إلَّا تعبيراً بألفاظٍ اصطلاحيَّةٍ عن علاقةِ كلماتِ الجُملَةِ

بعضِها ببعض، وإيضاحَ الجُزءِ المعنويِّ الَّذي يقومُ به في بناء المعنى العامِّ في الجملةِ؛ ولذا كانَ خَلَلُ الفَهْمِ مُؤدِّياً إلى خَلَلِ الإعرابِ لا محالةَ، ودِقَّةُ الفهمِ وصِحَّتُه يؤدِّيان طبعاً إلى سلامة التَّعبيرِ الإعرابيِّ، فعلى المُعْرِبِ ألَّا يشرعَ في إعرابه حتَّى يطمئنَّ إلى استيعابِه معاني النَّصِّ بوضوحٍ تامٍّ".

ونحنُ في "**المُوجَز في تعلُّم فنِّ الإعراب**" أمامَ كتابٍ مِن صنعةِ باحثٍ جادٍّ، بَذلَ جُهدَه، وأعملَ فِكرَه في البحث والمُطالعة في كُتب النَّحوِ، وأفادَ مِن مُحاضرات أساتذته في قسم اللُّغة العربيَّة، وأرادَ أن يُطْلِعَ النَّاسَ على جديدٍ، مِن خلالِ إدراكه لبعض الصُّعوباتِ الَّتي تواجه طلبة الأدب العربيِّ خاصَّةً، فأنشأ هذا الكتاب، ومنهجُه فيه أن جعلَه فصلَين واحدٌ نظريٌّ وآخرُ تطبيقيٌّ، فجاءَ الكتابُ منوَّعاً مُخاطباً طبقاتٍ مُختلفة من طُلَّابِ العلم.

والكتابُ مُساهمةٌ للنُّهوضِ بفكرِ الطَّلبةِ لترسيخِ فَهْمِ بعض قواعد النَّحو، والتَّدريبِ على التَّطبيقاتِ الإعرابيَّةِ المُهمَّةِ، معَ الاستعانةِ بالنُّصوصِ والموازنة بينها، وترجيح الأرجح، وتقديم الأصحِّ، على قدرِ ما سمحتْ به النُّصوصُ، وأدَّى إليه اجتهادُه.

وأخيراً فالكتابُ باكورةٌ لِجهودٍ طَيِّبةٍ في مجالِ الدِّراساتِ النَّحويَّة التَّطبيقيَّة، أسألُ اللهَ أن ينفعَ بما قدَّمَه المُؤلِّفُ الأستاذ **رامي تكريتي** مِن جُهدٍ، وأن يجعلنا جميعاً مِن سَدَنَةِ هذهِ اللُّغةِ الكريمة، وأهلاً للتَّشرُّفِ بخدمَتِها، وهو حسبُنا ونعمَ الوكيلُ.

الدُّكتور أيمن عبد الرَّزَّاق الشَّوَّا

تقديم الشَّيخ محمَّد خير الطَّرشان

الحمدُ لله الَّذي أنزل على عبدِهِ الكتابَ ولم يجعلْ له عِوجَاً، فقال عزَّ مِن قائل: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الزُّمَر: ٢٨]، والصَّلاة والسَّلام على من أرسله الله هادياً وبشيراً، وداعياً إليه بإذنِه وسِراجاً مُنيراً.

وبعدُ:

فقد شاءَ الله ﷻ أن تكونَ العربيَّةُ لغةَ كتابِهِ، ولسانَ وَحيِه، وأن يكون القرآن العظيم آخرَ الكُتُبِ المُنزَّلة من الله إلى النَّاس وخاتمَها، فاكتسبتِ العربيَّةُ صفةً تفرَّدتْ بها بينَ اللُّغاتِ الحيَّةِ المنطوقةِ في العالَم، فلم ترتبطْ لغةٌ حيَّةٌ مِن لغاتِ العالَم بكتابٍ إلهيٍّ ارتباطَ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقرآنِ، ما دامَ القرآنُ يُتلى فاللُّغة العربيَّة باقيةٌ، والقرآنُ دائمٌ دوامَ الحياة، وباقٍ بقاءَ الدُّنيا، إلى أن يرثَ اللهُ الأرضَ ومَنْ عليها.

ولا يتأتَّى العلمُ بالعربيَّة على وجهٍ مُرضٍ إلَّا بتعلُّم النَّحوِ والإعرابِ وقواعدِ اللُّغة وصرفِها وعَروضِها، والعنايةِ بكتب هذا الفنِّ، والتَّدرُّبِ على إعراب القرآن الكريم.

فدِعامة العُلُوم العربيَّة وقانونُها الأعلى، الَّذي نرجعُ إليه في جميعِ مسائلِها، هو علمُ النَّحو. فهل ندركُ كلام الله تعالى، ونَفهم دقائقَ التَّفسير، وأحاديثَ الرَّسول ﷺ، وأصولَ العقائد، والمسائلَ الفقهيَّة، والبحوثَ الشَّرعيَّة المُختلِفة، الَّتي ترَقى بصاحبها إلى مراتبِ الأئمَّة، وتسمو به إلى منازل المجتهدينَ إلَّا بتعلُّم النَّحو وإعراب القرآن الكريم ونصوصٍ من الحديث الشَّريف وعيونِ الشِّعر العربيِّ قديمِه وحديثِه؟

ولذلكَ أجْمَعَ الأئمَّة منَ السَّلَف والخَلَف على أنَّ النَّحو شرطٌ في رتبة الاجتهاد، وأنَّ المجتهدَ لو جَمَع كُلَّ العلوم لم يبلغ رتبةَ الاجتهاد حتَّى يعلمَ النَّحو، فيعرفَ به المعاني الَّتي لا سبيلَ لمعرفتها بغيرِه، فرُتبة الاجتهادِ مُتَوَقِّفة عليه، لا تتمُّ إلَّا به.

والصَّحابةُ ﷺ كانوا يؤدِّبون أولادَهم على تركِ اللَّحنِ والخطأِ في الكلام، والقادةُ والأمراءُ كانوا يُوصُون عمَّالَهم بالاهتمامِ باللُّغة العربيَّة، والحذرِ مِنَ الزَّيْغ عن الإعرابِ، كَتَبَ عُمَرُ ﷺ إلى أبي موسى الأشعريِّ ﷺ يقولُ لَهُ: "خُذِ النَّاسَ بالعربيَّة، فإنَّها تزيد في العقل، وتُثبِّت المروءة".

وورد عن أبي بكر رضي الله عنه قولُه: "لَأَن أقرأَ فأُسقطَ، أَحَبُّ إليَّ مِن أن أقرأَ فألحَن"، وكان رضي الله عنه يقول أيضاً: "لأَنْ أُعرِبَ آيةً مِنَ القرآنِ أَحَبُّ إليَّ مِن أن أحفظَ آيةً جديدة".

وإنَّ قيامَ بعضِ الشَّبابِ من المُتخصِّصينَ بالعربيَّة نحوِها وصرفِها وعَروضِها وأدبِها، بتدريس النَّحو والإعراب لِطُلَّابِ العلمِ لفَخْرٌ نَفتخرُ به وعِزٌّ نعتزُّ به، أداءً لرسالة العلمِ وأمانة تبليغِها.

ومنهم أخي الهُمامُ النَّحْويُّ الأستاذ **رامي تكريتي** الَّذي أكرمَه الله تعالى بعلمٍ وافرٍ، وهِمَّة عالية، ودأبٍ ومُصابرةٍ، وجهدٍ ومُثابرة، فكانَ مِن أصحابِ السَّبقِ في هذا المجال؛ إذ عَمِلَ على إقامةِ دوراتٍ لتعليم النَّحو والإعراب، وعُنِيَ بإعرابِ القرآن الكريم، وعكَفَ على تدريسِ كتبٍ في النَّحوِ على طريقة العلماء وحلقاتِ العلمِ في المساجدِ، ومنها "**مغني اللَّبيب**" لإمام اللُّغة ابن هشام الأنصاريِّ رحمه الله.

واليومَ تظهرُ باكورةُ عملِه وجهدِه في هذا الكتاب النَّافع - إن شاء الله تعالى - الَّذي يُعَدُّ ثمرةَ جهدِه وخُلاصةَ تجرِبَته في تدريس طلبة العلم من المستوى الإعداديِّ إلى الجامعيِّ المُتخصِّص.

وقد أكرمني الأستاذُ رامي بالاطِّلاع على مُسَوَّدة هذا الكتاب، فرأيتُ فيه عملاً مُفيداً نافعاً، كنتُ أوَّلَ مَن أفادَ منه وانتفعَ به، ولمستُ في تطبيقاته العمليَّة أصالةً وتثبُّتاً من المصادر والمراجع، وحداثةً تُسْهِمُ في إيصال المعلومة بيُسْرٍ وسهولة إلى المتعلِّمين.

فاللهَ تعالى أسألُ أن ينفعَ به، وأن يتقبَّله خالصاً لوجهِه الكريم، وأن يكون لبنةً في جدارِ صرحِ العربيَّة الشَّامخ، وبُنيانها المتين، وفاءً منه لمَنْ علَّمهُ، وحبّاً في العربيَّة وعلومِها، وأداءً لرسالة العلم، وأمانةِ التَّبليغ، إنَّه سميعٌ قريبٌ مُجيبٌ، وآخرُ دعوايَ أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

كتبَه

محمَّد خير الطَّرشان

معاونُ مديرِ معهد الفتح الإسلاميِّ بدمشق

مُقدِّمة المؤلِّف

الحمدُ لله وكفى، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أفصحِ مَن نطقَ بالضَّادِ مُحمَّدِ ابنِ عبدِ اللهِ النَّبيِّ المُصطفى، اللَّهمَّ إنِّي أحمدُكَ أرضى الحَمْدِ لكَ، وأحبَّ الحَمْدِ إليكَ، وأفضلَ الحَمْدِ عندَك، حَمْداً لا ينقطِعُ عددُه، ولا يفنى مَدَدُه، أمَّا بعدُ:

فلمَّا كانتْ منزلةُ العربيَّة لا تخفى على ذي لُبٍّ، وكان إتقانُ النَّحوِ مَطلباً يَسعى إلى إدراكِه طالبُ العربيَّة، وكان الإعرابُ مُتعةَ هذا العلمِ وجانبَه التَّطبيقيَّ صَحَّ مِنِّي العزْمُ أن أصنعَ كتاباً يستندُ إليه طالبُ العلمِ المختصُّ بالعربيَّة الشَّريفة في خُطُوَاتِه الأولى على طريق تعلُّم فَنِّ الإعراب، فالشَّريحة الرَّئيسة المخاطبة طلَّابُ السَّنتين الأولى والثَّانية في أقسام اللُّغة العربيَّة، ولا شكَّ أنَّ التَّأليفَ في النَّحوِ هذه الأيَّامَ يُعدُّ ضرباً مِنَ العَبثِ ما لم يأتِ الكاتبُ بفِكْرٍ جديدٍ أو نقدٍ لمَن قبلَه أو تصنيفٍ مُبتكَرٍ، ومِن هنا انطلقتُ محاولاً أن أُلمَّ بشيءٍ يسيرٍ مِن هذا، مُتذكِّراً تَجرِبَتي يومَ كنتُ طالباً في السَّنة الأولى أتخبَّطُ في تعلُّم الإعراب، أحملُ مُشكلاتٍ جعلتني الأضعفَ بينَ طُلَّاب دفعتي، بل كنتُ الأضعفَ بينَ طلَّابِ جامعةِ دمشقَ منذُ تأسيسِها !

يومَها لم يُسعفني كتابٌ، وما ذاك لقلَّة الكتبِ أو لعيبٍ بها، وإنَّما لأنَّ الكتب التي حاولت قراءتها أُلِّفَت لمستوياتٍ أعلى ممَّا أريدُ، فالفَجوةُ كبيرةٌ بينَ المرحلةِ الثَّانويَّةِ والمرحلةِ الجامعيَّة، ومِمَّا يدعو إلى الأسف أنَّ هذه الفجوة على مستوى النَّحو آخذةٌ بالاتِّساع مع تغيير مناهج الثَّانوية وانصرافها عن التَّركيز على قواعد النَّحو، وبقاءِ المناهجِ الجامعيَّة كما هي، وقد

عالجتُ ضُعفي بعدها مِن خلال حضور المحاضراتِ لكوكبةٍ مِن خيرة أساتذة اللُّغةِ في الوطنِ العربيِّ كان مِن حُسْنِ حَظِّي أنَّ زماناً واحداً جمَعَهم في جامعة دمشقَ يومَ كنتُ طالباً فيها في السَّنوات الأربعِ، فمنهم - وفْقَ التَّرتيب الهجائيِّ - :

د. **إبراهيم عبد الله** مُشرفي في رسالة الماجستير حفظَ الله مُهجتَه، د. **أيمن الشَّوَّا**، لِدروسه الَّتي ألقاها في المسجد الأمويِّ في دمشقَ ومحاضراتِه الَّتي حاضرها في مُدرجات الجامعة أيادٍ عليَّ سابغةٌ، د. **عبد النَّاصر عسَّاف** الَّذي تعلَّمتُ منه تقليب مسائل النَّحو قبلَ البتِّ فيها، وتذوَّقتُ مُتعةَ قراءةِ نقاشِ العلماء، د. **عمر مُصطفى** الَّذي درَّسني في السَّنة الثَّالثة وفي مرحلة الماجستير، والعلَّامة د. **مازن المبارك** لم يُسعفْني زماني بالحضور عندَه في الجامعة بيدَ أنِّي نهلتُ جرعةً مِن بحره في محاضرات فقه اللُّغة في المسجد الأمويِّ الملقاةِ ٢٠١٠م، د. **مُحمَّد قاسم** الَّذي أوقدَ فيَّ حُبَّ النَّحو في محاضراته في السَّنة الأولى والثَّالثة، ونبَّهني لضرورة حفظ الشَّواهد النَّحويَّة، د. **مُحمَّد موعد** الَّذي علَّمنا أنَّ الأخلاقَ قبلَ العلم، وقدَّم نفسَه مثالاً للإنسان المُخلِص المُتواضِع، د. **نبيل أبو عمشة** الَّذي عرفتُه في السَّنة الأولى بشخصيَّةِ المُعلِّم الَّذي يُبسِّطُ أيَّ معلومةٍ على طُلَّابه وعرفتُه في الماجستير بشخصيَّةِ العالمِ المُحقِّق المُهتمِّ بدقائق الأمور، وممَّن أثَّروا فيَّ إيجاباً في بقيَّة علوم العربيَّة، الأفاضل: د. **خلدون صبح**، د. **سليمان العميرات**، د. **مُنيرة فاعور**، د. **هيثم غرَّة** في البلاغة، ود. **أحمد جاسم الحسين**، د. **لؤي خليل**، د. **وهب روميَّة** في الأدب، د. **أحمد نتُّوف**، د. **حسن الأحمد**، د. **عبد الكريم حُسين** في النَّقد. . . وخارجَ أسوار الجامعة كان للشَّيخ الجليل أستاذي **مُحمَّد خير الطَّرشان** نصيبُ الأسدِ في رسمِ طريقِ التَّعاملِ معَ العلم وأهله، والإقبال عليه.

وبعدَ معاناتي في السَّنة الأولى وتلافي شيءٍ منها في الثَّانية شغفني النَّحو حُبّاً في السَّنة الثَّالثة مِن الجامعة، فوجَّهتُ اهتمامي إليه، ويمَّمتُ وجهي شطر مُحاضراتِه للسَّنواتِ كُلِّها مواظباً على حضورها وقراءة مؤلَّفات أساتذتي في الإعرابِ ثمَّ قراءة كلَّ ما وقع تحتَ يدي يومَئذ[1]، وهذا ردمَ ضُعفي ومكَّنني مِن الإفادة مِن طرائق مُختلفة منوَّعة في تعليم الإعراب، فحاولتُ أن أضع صَفوةَ ما تعلَّمتُ بينَ دَفَّتَي هذا الكتابِ، وحاولتُ الإيجاز ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً؛ فوضعتُ ما لا بدَّ منه في المتن، وأثقلتُ الحواشي بزياداتٍ وتفاصيلَ وشروحٍ تناسبُ طالب العلم الَّذي لا يعاني من ضعف في الإعراب، وإنَّما يقرأ للاستزادة، ومن هنا أقول: قد يجدُ القارئ العبارة مُركَّزةً، ولا سبيلَ أمامه إلَّا إعادتها مرَّة أو أكثر.

وقد قسَّمتُه إلى فصلين رئيسين، يشتجرُ منهما مباحثُ مُتعدِّدة؛ فقام الفصلُ النَّظريُّ على خمسة مباحثَ ضمَّ الأوَّل مختاراتٍ مِن أبواب النَّحو، وقد ركَّزتُ فيه على المنصوبات وطرائقَ التَّفريق بينها عندَ التباسها، والثَّاني تعليق أشباه الجمل وهو عقدةُ جُلِّ طلَّابنا اليومَ؛ لذا توسَّعتُ فيه، وكذا فعلتُ في مبحث المصادر المؤوَّلة الَّذي يليه، ثمَّ عقدتُ مبحثاً مُختصراً في تحديد الجمل وإعرابها والتَّفريق بين أنواع الواو، وختمتُ الفصلَ النَّظريَّ بمبحثٍ سمَّيته "أدوات المعرب" وقد ضمَّ تنبيهاتٍ مساعدةً في طرائق التَّفكير الصَّحيح، واستعمال الأفعال والتَّراكيب والأدوات كثيرة الدَّوران،

---

(١) أذكرُ أنَّ ما قرأته في السَّنة الثَّالثة والرَّابعة يربو على عشرين كتاباً، منها ما كان للقدماء ككُتب ابنِ هشام: شرح قطر النَّدى، وشرح شذور الذَّهب، وشرح بانت سعاد، وأوضح المسالك، ومُغني اللَّبيب، وغيرها كشرح ابن عقيل وكتاب التَّنبيه لابن جنِّي، وأمالي ابن الشَّجري، وكتب في إعراب القرآن الكريم، ومنها ما كان لمُحدَثين وهي الكتب المُتداولة اليومَ في الأسواق.

وكان قوام الفصلِ التَّطبيقيِّ خمسةَ مباحثَ تنوَّعت بينَ إعرابِ آيات من القرآن الكريم وإعراب نصوصٍ من عيون الشِّعر العربيِّ كان جلُّها أسئلةً في امتحانات الجامعة، وكنتُ أشفعُها بالفوائد والتَّعليقات إذا ما اقتضى الأمرُ، وقد تعمَّدت أن أكرِّرَ بعض الفوائد الَّتي مرَّت في الفصل النظري لتترسَّخ.

ولم أصنع فِهرساً للمصادر والمراجع؛ لأنَّ معظم ما وثَّقتُ منه في المتن ليس له طبعاتٌ مختلفة في الأسواق، ولأنَّ الكتابَ تعلمِيٌّ يخاطب الطُّلَّاب لا الباحثين.

وإنِّي عاقدٌ العزمَ على تأليف جزءٍ ثانٍ منه بمشيئة الله أفرِدُ فيه دروسي في إعراب الجزء الأوَّل من سورة البقرة الَّتي لا أقولُ إنِّي ألقيتها على طُلَّابي في معهد الشَّام، وإنَّما تدارسناها معاً، فقد أفادوني بنقاشهم أكثرَ ممَّا أفدتُهم، وبهذا يعضدُ الجزء الثَّاني الأوَّلَ ويمشيان معاً في طريقِ تأسيس طالب اللُّغة العربيَّة تأسيساً سليماً، وما دفعني إلى فكرة الجزء الثَّاني أنَّ المكتبة العربيِّة تفتقرُ - فيما أعلمُ - إلى كتاب في إعراب القرآن الكريم إعراباً مُفصَّلاً مشفوعاً بالفوائدِ والشُّروح **بطريقة تعليميَّة** تُبيِّنُ ما يجوزُ وتعرض سبب تخطئة ما لا يصِحُّ مِن حيثُ المعنى أو الصِّناعةُ النَّحويَّة مذيَّلةً بالفوائد الموثَّقة؛ لذا آثرتُ الاختصار في هذا الجزء ساعياً إلى تسليمِ الطَّالبِ المفاتيح الرَّئيسة في الإعراب، ومساعدة المُدرِّس في إيجاد طرائق عرضٍ مُبسَّطة سائلاً الله أن يقيني سوء نفسي، وأن يتفضَّل عليَّ بنعمة الإخلاص لوجهه الكريم، ويتقبَّله بقَبولٍ حسنٍ، مُتوجِّهاً إلى كلِّ أخٍ يَمْحَضُ النُّصحَ لوجه الله راجياً منه ألَّا يضنَّ عليَّ بإرشادي إذا ما زلَّ القلمُ، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

المبحث الأوَّل:

مختارات من أبواب النَّحو

«وقفَ الشَّاعرُ مساءً أمامَ الجَماهيرِ المُحتشِدَةِ مُستعدًّاً احتراماً لها»

إعرابُ هذه الجملة يُشكِّلُ العَمُودَ الفقريَّ لأساسيَّاتِ الإعراب، فكيف نتعاملُ معها؟

أسئلة في الإعراب:

مَن + الفعل = فاعل (مَن وقفَ؟ "الشَّاعرُ").

ماذا + الفعل = مفعول به (ماذا وقفَ؟ "لا جوابَ")[١].

لماذا + الفعل = مفعول من أجله (لماذا وقفَ؟ "احتراماً").

كيف + الفعل = حال (كيفَ وقف، ما هيئتُه؟ "مُستعدًّاً").

متى + الفعل = مفعول فيه ظرف زمان (متى وقَفَ؟ "مساءً").

أينَ + الفعل = مفعول فيه ظرف مكان (أينَ وقفَ؟ "أمامَ الجماهير")[٢]

---

(١) الفعلُ نوعان؛ لازمٌ ومتعدٍّ، اللَّازمُ لا يحتاجُ إلى مفعولٍ به والمتعدِّي يحتاج، وللتَّفريقِ بينَهما نُضيفُ هاءَ الغائب، فإذا قبلها الفعلُ يكونُ في الغالب مُتعدِّياً: ضرب = ضربه ، وإذا لم يقبلْها يكونُ لازماً: نام= نامه×.

(٢) هذه الأسئلة تقريبيَّة وليست قواعدَ ثابتةً، فمثلاً **(مَن)** لا يُسأل بها عن الفاعل إلَّا إذا كان عاقلاً، و **(ماذا)** للمفعول إذا كان غيرَ عاقلٍ، وقد تصحُّ **(متى)** مع الجارِّ والمجرورِ لا الظَّرفِ، نحو : جئتُ في المساءِ، وذكرْنا أنَّ **(كيف)** للحال، ولكنَّ هذا لا يصِحُّ في مثل: كنْتُ قادماً؛ لأنَّ "قادماً" خبرُ "كنتُ"، ومن مفاتيحِ الحالِ

=

مفاتيحُ عامَّةٌ[١]:

١ ـ معرفة + نكرة = مُبتدأ وخبر.

الجامعةُ جميلةٌ.

٢ ـ معرفة + معرفة = موصوف وصفة[٢].

الجامعةُ الجميلةُ (زرتها)[٣].

= التَّقريبيَّةِ أيضاً وضْعُ الواوِ الحاليَّةِ معَ ضميرِ رفعٍ قبلَها أي: جئتُ ضاحكاً = جئتُ وأنا ضاحكٌ.

(١) هذه المفاتيحُ للتَّفريق بينَ الخبرِ والصِّفةِ والمضافِ إليه.
ولا بُدَّ من مَعرفة أنواعِ المعرفةِ للإفادةِ مِن هذه المفاتيحِ: **الضَّمير، اسم العلم، اسم الإشارة،** ويتعرَّف بالنِّداء **المنادى النَّكرة المقصودة** نحو: يا طالبُ أقبلْ، **الاسم الموصول، المعرَّف بأل، المعرَّف بالإضافة.**
وقد رتَّبتها من الأشدِّ تعريفاً إلى الأقلِّ. النَّحو الوافي (١/ ٢١٢).
وهذه القاعدة تنجح **غالباً** لا دائماً، ولا بُدَّ لصحَّتها من وجود اسمين مُرتبطين معاً في المعنى، مثالٌ مِن جملتِنا السَّابقة:
(أمامَ الجماهير) (الجماهير المحتشدة) (المحتشدة مُستعدَّاً ×)، ومِمَّا لا تُطبَّق فيه مثلاً أنَّه قد يلحقُ الاسمُ المعرفة بالمبتدأِ الَّذي لم يستوفِ خبره، فيكونُ خبراً له لا صفةً، نحو "المجتهدُ" في قولنا: زيدٌ المجتهدُ.

(٢) الموصوف ليس إعراباً، وإنَّما هو اسمٌ نُطلقه على الكلمة الَّتي تقعُ قبلَ الصِّفة نحو: "رجلٍ" في: مررتُ برجلٍ وسيمٍ (إعرابها اسم مجرور، وهي اسم موصوف)، وكذلك المضاف هو الاسمُ الواقعُ قبل المضاف إليه أيَّاً كان إعرابه، نحو: "رجلٍ" في: مررتُ برجلِ العلمِ.

(٣) **الجامعة**: مبتدأ، **الجميلة**: صفة ولا يُمكنُ أن تكون خبراً؛ لأنَّ المعنى لا يتمُّ عندها، **زرتُها**: فعل ماضٍ، والتَّاءُ ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ رفع فاعل، والهاءُ ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ نصب مفعول به، وجملة **(زرتها)**: في محلِّ رفع خبر.

٣ ـ نكرة + نكرة = موصوف وصفة.

جامعةٌ جميلةٌ[١].

٤ ـ نكرة + معرفة = مُضاف ومُضاف إليه.

جامعةُ الجمالِ (زرتها).[٢]

---

(١) **جامعةٌ**: خبرٌ لمبتدأ محذوف (هي جامعةٌ)، **جميلةٌ**: صفة.

☆ **فائدة:** إذا ابتدأتِ الجملةُ بنكرةٍ دونَ مسوِّغٍ للابتداءِ بها تُعرَبُ خبراً لمبتدأٍ محذوف، ومثالُ ذلك كلمةُ "مفاتيحُ" في عنوان هذه الفقرة (مفاتيحُ عامَّة).

■ من أشهر المسوِّغات: **الإخبارُ عنها بشبه جملة مختصَّة مُقدَّمةٍ** عليها: في البيت رجلٌ، **أن تُسبَقَ بنفي أو استفهام**: ما معروفٌ ضائعٌ، وهل رجلٌ فيكم؟ **أن تُوصَف**: شيخٌ وقورٌ زارنا. يُنظَر للتَّوسُّع في كتاب النَّحو المقرَّر في جامعة دمشقَ للسَّنة الأولى للدُّكتور عاصم بيطار ص٥٦.

(٢) **واعلمْ أنَّ الإضافةَ على نوعَين:**

أ) **حقيقيَّة**: هي إضافة الاسم الجامد إلى ما بعدَه وهي تجعله معرَّفاً بالإضافة: رجلُ العلمِ نشيطٌ.

ب) **لفظيَّة**: وهي إضافة المشتقِّ إلى ما بعدَه، وهي تُبقيه نكرةً: أنا مُكرِمُ زيدٍ اليومَ. وهذه يجوز أن يكونَ المضاف فيها مُحلًّى بأل، نحوَ: المكرمُ الفقيرِ محبوبٌ.

الفاعل

اسمٌ يَدُلُّ على مَن قامَ بالحدَثِ غالباً، أو تسبَّبَ به، سواءٌ أكانتِ الجملةُ مثبتةً أم منفيَّةً، ولا بُدَّ لكلِّ فعلٍ من فاعلٍ، ويأتي الفاعلُ على أشكال:

١ ـ **يكون اسماً ظاهراً**: جاءَ الرَّجلُ.[١]

٢ ـ **يكون ضميراً مُتَّصلاً**[٢]: جئتُ.

٣ ـ **يكون ضميراً مُستتراً**: الرَّجلُ جاءَ.[٣]

٤ ـ **يكون مصدراً مؤوَّلاً**[٤]: يعجبني أنَّك مُجتهدٌ = يعجبني اجتهادُك.[٥]

---

(١) وقد يأتي مجروراً بحرف جرٍّ زائدٍ، نحو: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النِّسَاء: ٧٩]، ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ﴾ [المَائدة: ١٩].
بالله، من بشير: مجروران لفظاً مرفوعان محلّاً على أنَّهما فاعل.

(٢) الضَّمائرُ الَّتي تقع في محلِّ رفع فاعل عندَ اتِّصالها بفعل تامٍّ مبنيٍّ للمعلوم (واو الجماعة، ألف الاثنين، ياء المؤنَّثة المُخاطبة، نون النِّسوة، تاء الرفع المُتحرِّكة، نا الدَّالَّة على الفاعلين) وهي مجموعة في قولهم: **توانينا**، والضَّمائرُ الَّتي تقع في محلِّ نصب مفعولٍ به في الغالب عندَ اتِّصالها بالفعل التَّامِّ: (نا الدَّالَّة على المفعولين، هاء الغائب، ياء المُتكلِّم، كاف الخطاب) وقد جمع أوائلَها النُّحاةُ في: **ناهيك**.

(٣) **الرَّجلُ**: مُبتدأ جملة **(جاء)** خبره. **جاءَ**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ جوازاً تقديره: هو.
☆ **فائدة:** إذا تقدَّم الفاعلُ على فعله يُعربُ مبتدأً؛ لذا أعربْنا الرَّجلَ في المثال الأوَّل فاعلاً، وفي الثَّالث مبتدأ.
☆ **فائدة:** الفاعل ضمير مُستتر جوازاً تقديره: هو. ومن المعروف أنَّ الاستتار يكون جائزاً إذا كان تقديره ضميرَ غائب (هو، هي) وحسب، ويكون واجباً مع ضمائر المُخاطَب والمُتكلِّم (أنتَ، أنا، نحن).

(٤) سيمرُّ المصدرُ المؤوَّل في مبحثٍ مُستقِلٍّ بالتَّفصيل (ص ٨٩).

(٥) وبعضُهم ذكرَ قسماً آخرَ هو الجملةُ مثال: تبيَّن لي (كيف يفوز المُجدُّون)، ولم أذكره في المتن لقلَّة الآخذين به اليومَ.

وقد لا يُسبَقُ الفاعلُ بفعلٍ، وإنَّما يرفعُه اسمُ فاعل أو صفة مُشبَّهة، أو اسم فعل.

أ) مثال اسم الفاعل: أسائلةٌ **عميرةُ** عن أبيها؟

ب) مثال الصِّفة المُشبَّهة: زيدٌ حسنٌ **وجهُه**[١].

جـ) مثال اسم الفعل: فهيهاتَ هيهاتَ **العقيقُ** ومَن به . . **العقيقُ**: فاعلٌ لاسم الفعل الماضي "هيهاتَ".

■ كثيراً ما يقع الاسمُ بعد أداتَي الشَّرط (إذا/ إن) فيُعرَبُ فاعلاً لفعل محذوف[٢]: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التّوبة: ٦].

إذا الشَّعبُ يوماً أرادَ الحياة[٣].

---

(١) وللتَّأكُّد من أنَّ المشتقَّات قد عملتْ نستبدلُ بها فعلَها، فيبقى المرفوعُ فاعلاً: أتسألُ عميرةُ عن أبيها؟ زيدٌ يَحْسُنُ وجهُه.
وإذا كان إعرابُ اسمِ الفاعل أو الصِّفةِ المشبَّهة مُبتدأً نقولُ في إعراب الفاعل: "فاعل" ثُمَّ نُضيفُ: "سدَّ مسدَّ الخبر". مثال: أسائلةٌ عميرةُ عن أبيها؟ أتاركةٌ غدواً قريشٌ سراتَها؟ وهذا لا يتحقَّقُ في (زيدٌ حسنٌ وجهه؛ لأنَّ إعرابَ "حسنٌ" خبرٌ لا مبتدأ).
وإليك **شروطَ عملِ اسمِ الفاعل**: إذا كانَ مُعرَّفاً بـ أل يعمل دون شروط، وإن لم يقترن بــ أل أُشتُرِطَ لعمله النَّصبَ:
أن يدلَّ على الحال أو الاستقبال؛ فلا يُقال أنا ضاربٌ زيداً أمسِ، أن يُسبَق بنفيٍ أو استفهام، أو يُعرَب خبراً أو صفةً أو حالاً نحو: زيدٌ ضاربٌ عمراً، مررتُ برجلٍ ضاربٍ أخاه، جاء زيدٌ حاملاً كتاباً.

(٢) يكون هذا إذا جاء الفعل تامَّاً مبنيَّاً للمعلوم، وإذا كان ناقصاً يُعرَبُ الاسم اسماً لـ "كان" محذوفة، نحوَ:

وليس بعامرٍ بنيانُ قومٍ إذا أخلاقُهم كانت خرابا

وإذا كان مبنيَّاً للمجهول يُعرَبُ الاسمُ نائب فاعلٍ لفعل محذوف، نحوَ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التّكوير: ١].

(٣) **الشَّعبُ**: فاعل لفعل محذوف تقديره (أرادَ)، ويُفسِّرُ سببَ اختيار كلمة (أراد) دونَ

=

المفعول به

اسمٌ يدُلُّ على مَن وقعَ عليه الحَدث، ولا يُشترطُ لكلِّ فعلٍ أن يتعدَّى إلى مفعول به، وإنَّما يأتي هذا على أشكال:

١ ـ **فعل لازم**: نام، ذهب...(١)

٢ ـ **مُتعدٍّ إلى واحد**: ضرب، قتلَ، قبَّلَ أخذ ...

٣ ـ **مُتعدٍّ إلى اثنين**: وتنقسم الأفعال المُتعدِّية إلى اثنين إلى أنواعٍ، أهمُّها:

أ) **أفعال الظَّنِّ**: ظَنَّ، حسِبَ، خالَ، زعمَ...(٢)

ب) **أفعال اليقين**: علمَ، رأى "القلبيَّة"، درى....

ت) **أفعال التَّحويل**: جعلَ، ردَّ، اتَّخذَ، تركَ...

ث) **أفعال العطاء**: أعطى، وهبَ، منحَ، أهدى...(٣)

= غيرها الفعلُ المذكور في نهاية الشَّطر (أرادَ).
وفي هذا التَّركيب تُعرَب جملة (أرادَ) المحذوفة في محلِّ جرٍّ بالإضافة، وجملة (أرادَ) المذكورة: تفسيريَّة لا محلَّ لها من الإعراب؛ وذلك أنَّها فسَّرتِ الفعلَ المحذوف.

(١) ذكرنا سابقاً أنَّ علامةَ الفعل اللَّازم أنَّه لا يقبل هاءَ الغائب الَّتي تتَّصل بالمتعدِّي وتعودُ على المفعول به، نحوَ: (نامه×)، ومن المفيد أن نعلم أنَّ ما لا ينصبُ المفعول به نوعان:
ـ مَتبوعٌ بحرف جرٍّ: ذهبَ إلى، نامَ على .... وهذا يُسمَّى مُتعدِّياً بحرف الجرِّ.
ـ لا يليه حرفُ الجرِّ: ابتسمَ، انكسرَ ...

(٢) قال ابن مالك في ألفيَّته:
إنصِب بفعلِ القَلبِ جزْأَي ابتدا ... أعني رأى خالَ علمتُ وَجَدا
ظَنَّ حسبْتُ وزعمتُ معَ عَدّ ... حَجَا درى وجعلَ اللَّذ كـ اعتقد

(٣) **لأفعال العطاء ثلاثُ مزايا عن البقيَّة:**

ومِنَ المُلاحَظ أنَّ أفعالَ الظَّنِّ واليقين تتعدَّى لمفعوليها بشكلٍ مِن ثلاثة:

١) **أن يكونا اسمين ظاهرين**: علمتُ زيداً مُجتهداً، وقد يأتي الأوَّل اسماً ظاهراً والثَّاني جملةً: علمتُ زيداً (يجتهدُ).

٢) **أن يأتيَ مصدرٌ مؤوَّل يسدُّ مسدَّهما**: علمتُ أنَّ زيداً مُجتهدٌ.(١)

٣) **أن تأتيَ جملة استفهاميَّة تسدُّ مسدَّهما**: علمتُ هل زيدٌ مُجتهدٌ.(٢)

= أ) مفعولاها ليس أصلُهما مبتدأ وخبراً؛ أي لو حذفْنا الفعلَ في الباقي لحصلنا على مبتدأ وخبر: ظننتُ العلمَ صعباً = العلمُ صعبٌ.

ولو حذفنا أفعال العطاء لا نحصلُ على مبتدأ وخبر: أعطيتُ الفقيرَ ثوباً= الفقيرُ ثوبٌ ×

ب) مفعولها الثَّاني لا يقعُ جملةً ولا شبه جملة، ويجوز أن تقولَ في البقيَّة: ظننتُ زيداً (يدرسُ) فتكونَ جملة (يدرس) مفعولاً ثانياً، أو تقولَ: ظننتُ زيداً في البيت، وتُعلِّقَ الجارَّ والمجرور بالمفعول الثَّاني المحذوف "كائناً"، وسيمرُّ بحثُ التَّعليق مُفصَّلاً (ص ٦٨).

ت) المفعول الأوَّل هو الفاعل من حيث المعنى؛ أي هو الَّذي أخذَ مثال: أعطيتُ الفقيرَ ثوباً = أخذَ الفقيرُ ثوباً؛ لذا يبقى "الفقيرَ" المفعول الأوَّل حتَّى وإن تأخَّر نحو: أعطيتُ ثوباً الفقيرَ.

ومن المفيد أن نعرف أنَّ الأفعالَ الَّتي ذُكرَت في الأعلى ليست كلَّ ما ينصبُ مفعولين، وإنَّما ذُكرَت ليقاسَ عليها ما هو في معناها فيُعطَى حكمَها، ففي قولِ بشارة الخوري:

شرفٌ للموتِ أن نطعمهُ ... أنفساً جبَّارةً تأبى الهوانا

نطعمه: الهاء مفعول به أوَّل، **أنفساً**: مفعول به ثانٍ، صحيح أنَّه لم يُذكَر الفعل نُطعِم في كتب النَّحو مع هذه الأفعال، لكنِ العرب تحمل الشَّيءَ على مرادفه (أطعمَ، كلَّفَ، جشَّمَ)، وتحمله على نقيضه (سلبَ، منعَ) فكلُّ هذه الأفعال ممَّا ينصب مفعولين.

(١) **أنَّ**: حرف مُشبَّه بالفعل، **زيداً**: اسمه، **مُجتهدٌ**: خبره، والمصدر المؤوَّل من أنَّ وما بعدَها: سدَّ مسدَّ مفعولي علمتُ.

(٢) **هل**: حرف استفهام لا محلَّ له من الإعراب، **زيدٌ**: مبتدأ، **مُجتهدٌ**: خبر.

(هل زيدٌ مُجتهدٌ): سدَّت مَسدَّ مفعولي علمتُ المُعلَّق عن العمل. ومثلها قولُه تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِيَ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]. **(أقريبٌ أم بعيدٌ ما تُوعدون)**: سدَّت مسدَّ مفعولَي "أدري" المُعلَّقِ عن العمل.

٤ ـ **مُتعدٍّ إلى ثلاثة:** هي أفعال معدودة: أرى، أعلَمَ، نبَّأ، أنبأ، خبَّر، أخبر، حدَّثَ[1].

إذا بُنِيَ الفعل المُتعدِّي لاثنين أو لثلاثة للمجهول يكون نائبُ الفاعل قد سدَّ مسدَّ المفعول الأوَّل:

نحوَ: ظُنَّ زيدٌ مُجتهداً[2].

وما عليكِ إذا أُخبِرتني دنفاً وغابَ بعلُك يوماً أن تزوريني[3]

■ قد يتقدَّمُ المفعولُ به على الفاعل، وقد يتقدَّم على الفعل، نحوَ: ضربَ زيداً خالدٌ، زيداً ضربَ خالدٌ.

= تعليق الأفعال القلبيَّة عن العمل غير مُقترن بالاستفهام وَحدَه؛ وإنَّما مع كلِّ جملة مبدوءةٍ بما له حقُّ الصَّدارةِ، نحو: لام الابتداء والقسم وبعض أحرف النَّفي، للتَّوسُّع يُنظَر شرح ابن عقيل (١/ ٤٧٥) وكتاب د. عاصم بيطار النَّحْو والصَّرف (ص ١١٢).

(١) **يجبُ الانتباه لأمرين:**

ـ المفعولان اللَّذان كانا مبتدأ وخبراً هما الثَّاني والثَّالثُ نحو: أرى المعلِّمُ الطَّالبَ الدَّرسَ سهلاً = الدَّرسُ سهلٌ.

ـ يجبُ التَّفريقُ بينَ الفعل "**أرى**" الماضي المتعدِّي إلى ثلاثة بصيغة الغائب و"**أرى**" الفعل المُضارع المُتعدِّي لاثنين بصيغة المُتكلِّم إذا كانَتِ الرُّؤية قلبيَّةً، نحو: إنِّي أرى العلمَ مُفيداً أو المتعدِّي لواحد إذا كانتِ الرُّؤية بصريَّةً، نحو: إنِّي أرى البيت جميلاً؛ وذلك بأنَّ **المتعدِّي إلى ثلاثة يكون فعلاً ماضياً**، نحو: أرى المعلِّمُ الطَّالبَ الدَّرسَ سهلاً. **والمتعدِّي لواحد أو اثنين يكون مُضارعاً**.

(٢) **زيدٌ**: نائب فاعل، **مُجتهداً**: مفعول به ثان. ولا نذكر في هذه الحال شيئاً عن المفعول الأوَّل؛ لأنَّ نائب الفاعل سدَّ مسدَّه.

(٣) **أُخبِرْتِني**: فِعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، **والتَّاء**: نائب فاعل؛ لأنَّها اتَّصلت بمبنيٍّ للمجهول، **النُّون**: للوقاية، **ياء المُتكلِّم**: في محلِّ نصب مفعول به ثانٍ، **دَنِفَاً**: مفعول به ثالث.

معنى البيت: أخبريني يا محبوبتي ماذا تخسرين لو زرتني وقتَ غياب زوجكِ، وقد علمتِ أنِّي مريضٌ مِن عشقكِ؟!!

المفعولُ مِن أجله

مصدرٌ قلبيٌّ يبيِّنُ علَّة أو غاية ما قبلَه.

ـ **مصدرٌ**: أي لا يمكنُ أن يكونَ الاسمُ الجامدُ الذَّات (كرسيٌّ، بيتٌ، رَجُلٌ. . .) أو المشتقُّ (طالباً، محبَّاً . . .) مفعولاً من أجله.

ـ **قلبيٌّ**: أي لا يُمكن أن تكون المصادرُ الَّتي تُدرَك بالحواسِّ (كتابةٌ، رسمٌ، نحتٌ) مفعولاً من أجله.(١)

ـ **يبيِّنُ علَّة أو غاية ما قبله**: هو نوعان من حيث المعنى، نوعٌ يبيِّنُ علَّة (سبب) ما قبلَه، وآخرُ يبيِّنُ غايتهُ:

أ) سببيٌّ يبيِّنُ العلَّة: جئتُك حبَّاً لك، فأنت لم تأتِ لأجل أن تُحِبَّني، وإنَّما لأنَّك تُحبُّني.

ب) غائيٌّ يبيِّنُ غاية القيام بالفعل أي هدفَه: جئتُك طلباً للعلم.(٢)

■ المفعول من أجله لا يأتي جملةً في رأي الجُمهور، وقد يأتي مصدراً مؤوَّلاً؛ وذلك إذا دلَّت (أنْ) على التَّعليل رغبةً أو رهبةً:

---

(١) فلا تقولُ: اتَّخذتُ الغارَ بيتاً لي، وتعربُ بيتاً مفعولاً من أجله وهو جامد، وإنَّما تعربه مفعولاً به ثانياً. ولا تقول: اشتريتُ القلمَ كتابةً، وإنَّما اشتريته للكتابة، ويُعرَب عندها اسماً مجروراً.

(٢) فائدةُ ذكْرِ النَّوعين المُساعدةُ في إعراب التَّركيب التَّالي:

فإن لم تتركي عذلي سفاهاً ... تلمْكِ عليَّ نفسُك أيَّ عصر

من أوجه إعراب سفاهاً المفعولُ من أجله، ولكن هي لا تلومه كي تكونَ سفيهةً كقولنا: جئتُ طلباً للعلم فكيف جاز إعرابها مفعولاً من أجله؟

الجواب أنَّ هذا من النَّوع السَّببيِّ أي هي لا تلومه لتكونَ سفيهةً ولكنَّها تلومه؛ لأنَّها سفيهة.

أدرس أن أنجح = أدرسُ رغبةَ النَّجاح، أدرسُ أن أرسبَ = أدرسُ مخافةَ الرُّسوب.

■ المفعول من أجله يكون نكرةً غالباً، وقد يقع مُعرَّفاً بالإضافة: ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة: ٢٦٥]، ويندرُ أن يأتي مُعرَّفاً بأل، نحوَ:

لا أقعدُ **الجُبْنَ** عن الهيجاء ولو توالَت زُمَرُ الأعداءِ[1]

---

(١) بقي أن نذكرَ أنَّ مِن الكلمات الَّتي شاعَ إعرابها مفعولاً لأجله: **رغبةَ، حُبَّ، خشيةَ، مخافةَ، كراهيَّةَ، حذرَ، طلباً**.

الحال

"كلمة مُشتقَّة أو مصدرٌ، نكرةٌ، تبيِّنُ هيئةَ صاحبها لحظة وقوع الحدث"

ونستنتجُ شروطَها من التَّعريف :

أ) تكون مُشتقَّة[١] أو مصدراً[٢]، فلا تقع الكلمة الجامدة الذَّات حالاً (رجل، بيت . . . .).

ب) تكون نكرةً.

ت) صاحبها معرفة أو نكرة مُختصَّة[٣]؛ فلا نقولُ: جاءَ رجلٌ ضاحكاً؛ لأنَّ (رجُلٌ) نكرةً محضةً، ولو قلنا: شاهدتُ رجلاً ضاحكاً لأعربنا ضاحكاً صفةً لا حالاً.

ث) لا بُدَّ أن يكون معها عامل (فعل أو مُشتقٌّ[٤]) تحدث في لحظة حدوثه نفسِها في الغالب:

جاء زيدٌ ضاحكاً = المجيء والضَّحك وقَعا بوقتٍ واحد.

ج) مُنتقِلة غالباً: أي ليستْ حالاً ثابتةً في صاحبِها؛ فالضَّحك لا يلازم زيداً مدى الحياة في: جاءَ زيدٌ ضاحكاً؛ لذا لا نقول: جاء زيدٌ ذَكَراً.[٥]

---

(١) المشتقَّات الَّتي تقع حالاً: اسمُ الفاعل، مبالغته، اسم المفعول، الصِّفة المشبَّهة، اسم التَّفضيل، ولا يقع اسمُ الزَّمانِ والمكانِ والآلةِ أحوالاً.

(٢) يقع المصدر حالاً بشرط أن يكون نكرةً، قال ابن مالك:

ومصدرٌ مُنكَّرٌ حالاً يقعْ   بكَثرةٍ كبَغتَةً زيدٌ طلعْ

(٣) النَّكرة المختصَّة: ما وصِفَت بنكرة: جاءَ رجلٌ قويٌّ، أو ما أُضيفت إلى نكرة: جاءَ رجلُ علمٍ، وهذه ليست معرفة وليست نكرة محضة، وإنَّما في منزلة بين المنزلتين.

(٤) وقد يأتي غيرُهما يُنظَر العامل في الحال في كتاب د. عاصم بيطار (ص ١٧٠).

(٥) قال ابن مالك:

وكونُهُ مُنتقلاً مُشتقَّا   يغلُبُ لكنْ ليس مُستحقَّا

■ الحال لا تأتي مصدراً مؤوَّلاً ؛ لأنَّ المصدرَ المؤوَّلَ يُعدُّ معرفةً، والحال يجبُ أن تكونَ نكرة[١].

■ وتأتي جملةً بعد المعارف:

أ) مسبوقة بواو الحال: جاء الطِّفلُ و(هو يبكي).

ب) غير مسبوقة بواو: جاء الطِّفلُ (يبكي).

■ وقد يتعلَّقُ الجارُّ والمجرور بحال محذوفة بعدَ المعارف: يُعجبني السَّمكُ في الماء[٢] [٣].

(١) يجوز إعراب المصدر المؤوَّل حالاً في تركيب مثل: جاء الأصدقاءُ ما خلا زيدٌ؛ لأنَّها تؤوَّل بنكرة أي: خالين من زيد.

(٢) في الماء: مُتعلِّقان بحال من السَّمك (سابحاً في الماء) وسيأتي تفصيلُ هذا (ص٧٢)، وتفصيل الواو الحاليَّة. (ص ١١٧).

(٣) نختمُ البحث بما كثُر إعرابه حالاً: **معاً، كافَّةً، قاطبةً، جميعاً**، الاسم المنصوب في تركيب: مالكَ **حزيناً**، مالك **مُورِقاً**، وقد تأتي الحال في تركيب: ما لك / ما لي جملةً: مالي **(أُكَتِّمُ حبَّاً)** قد بَرى جَسَدي، ومن المُهمِّ أن نعلم أنَّ الفعل ترك والفعل رأى يكثر دورانهما في بحث الحال،
فالفعل **ترك** إذا كان بمعنى صيَّرَ ينصب مفعولين، نَحْوَ قول المُعلِّم: تركتُ الطَّالبَ مُحبَّاً للنَّحو، وإذا كان بمعنى خلَّف ينصب حالاً، نَحْوَ: تركتُ البيتَ مُتَّسخاً أي خلَّفتهُ بهذه الحال.
فلو كنتَ مَن جَعَلَه مُتَّسخاً تعربُ مُتَّسخاً مفعولاً ثانياً؛ لأنَّها صارت بمعنى التَّحويل، ينظر (ص١٣٣).
والفعل **رأى**: إذا كان قلبيَّاً بمعنى علمَ ينصب مفعولين، نَحْوَ: رأيت العلمَ مُفيداً، وإذا كان بمعنى شاهد ينصب مفعولاً واحداً وقد ينصبُ معهُ حالاً، نَحْوَ: رأيتُ زيداً مُنطلقاً، ينظر (ص١٣٤).

المفعول المُطلَق

مصدر يؤكِّدُ عاملَه "ضربتُه ضرباً" **أو يبيِّنُ نوعه** إذا تلاه مضافٌ إليه "ضربتُه ضربَ الانتقامِ" أو صفةٌ "ضربتُه ضرباً شديداً"، أو جاء معرفاً بأل ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠] "**أو يبيِّن عددَه**" ضربته ضربتين" **أو يُذكر بدلاً من التَّلفُّظ بالفعل** "ضرباً لزيدٍ".

وقد ينوب عن المصدر أشياءُ منها:

أ) صفتُه: أحبُّه كثيراً. والتَّقديرُ: أحبُّه حبَّاً كثيراً، فلمَّا حُذف المصدر (حبَّاً) نابت الصِّفة (كثيراً) عنه(١).

---

(١) وهذا قانون ثابت في العربيَّة: إذا حُذِف الموصوف تأخذُ الصِّفة إعرابَه: جاء رجلٌ طويلٌ (رجلٌ فاعل، طويل صفة) = جاء طويلٌ (طويل: فاعل).
وإذا حُذِف المضاف يأخذ المضاف إليه إعرابه: أحبُّ رجلَ العلمِ = أحبُّ العلمَ.
ومن هنا علينا أن نتنبَّه إلى أنَّ المضاف كثيراً ما يُحذف في المفعول المطلَق فينوب عنه ما كان مُضافاً إليه، نحو: **اسقِ المؤمنين تكرُّماً** والأصل: اسقِ المؤمنين سُقيا تكرُّمٍ حُذف المضاف (سقيا) فصارت كلمة "تكرُّماً" مفعولاً مُطلقاً، ويجوز الحال والمفعول من أجله هنا أيضاً لتحقُّق شروطهما. وهذا تركيب شائع في الاستعمال فكثيراً ما يجوز في المنصوبات ثلاثة الأوجه الآنفة الذِّكر، مثال آخر:
عطائي عطاءُ المُكثرينَ تجمُّلاً ومالي كما قد تعلمين قليلُ
ومُتذوِّقُ الشِّعرِ الحَقُّ لا يكتفي بأن يقول: ثلاثةُ الأوجهِ جائزةٌ، وإنَّما يبحثُ عن الأرجح، وكلُّنا يحفظ أنَّ الاعتمادَ في هذا يكون على المعنى، ولكن أمَا سئمنا من سماعِ "هذه أرجح اعتماداً على المعنى" دونَ أن نقف على جوهر هذه العبارة ونغوص في تفاصيلها؟ والسَّبيلُ برأيي ما سأقدِّمهُ مِن خلالِ مثالٍ واحد يُقاسُ عليه:
ففي البيت السَّالف (تجمُّلاً) تحتملُ الثَّلاثةَ مع ترجيح المفعول مِن أجله، سنفهم البيت أوَّلاً ثمَّ نعرفُ سبب التَّرجيح. هو يقول لزوجه: أنا أتبرَّعُ بمالٍ كثيرٍ يُعادل ما يتبرَّع فيه الأغنياءُ، وأنتِ تعرفين أنَّ مالي قليلٌ، ولستُ ميسوراً مثلَهم. ثمَّ علينا أن
=

ب) مرادفُه: "ضحكتُ تبسُّماً" أو نوعٌ من المصدر "قعدَ القرفصاءَ".

ت) لفظتا (كلّ) و(بعض) إذا وقعتا مُضافتين إلى مصدر من جنس ما قبلهما: أحبُّه كلَّ الحبِّ، اجتهدتُ بعضَ الاجتهادِ.

■ المفعول المُطلق لا يقعُ جملةً ولا مصدراً مؤوَّلاً ولا نُعلِّق جارّاً ومجروراً بمفعول مُطلق محذوف(١).

= نحذفَ الكلمة المنصوبة ونقرأ البيت دونها، وعندما نصل إليها: عطائي عطاءُ المُكثرين (. . .) نتذكَّرُ وظائف المفعولِ مِن أجله والحال والمفعول المطلَق ونسأل أنفسنا أيُّها أهمُّ؟ أأنْ يبيِّنَ الشَّاعرُ **سببَ هذا الفعل** غير المألوف لزوجه (مفعول من أجله) أو **يبيِّنَ هيئتَه** عندما يُنفق (حال) أو **يبيِّنَ نوع الإنفاق** (مفعول مُطلق). لو كنتَ المخاطَبَ لكنتَ بحاجة إلى أن تعرف سببَ الفعل لا أن تعرف هيئةَ المتبرِّع (مُتجمِّلاً) ولا أن تعرف نوعَ تبرُّعِه (عطاءَ التَّجمُّلِ)؛ ومِن هنا رجَّحنا المفعول مِن أجله، وإن قبلت الصِّناعةُ وجهَ الحالِ والمفعول المطلق.

(١) وإليكَ بعضَ ما شاع استعمالُه مفعولاً مُطلقاً: **مهلاً، حقّاً، صبراً، بُعداً، سُحقاً، سَقياً، تبّاً، ويحَك، ويلَك، رويدَك، معاذَ الله، سُبحانَ الله، ويبَ، سمعاً وطاعةً.**

التَّمييز

اسمٌ نكرةٌ جامدٌ غالباً، يُفسِّر مُبهماً قَبْلَهُ، أو يوضِّح نسبةً، ومن هنا نعلم أنَّ للتَّمييز نوعين:

١ ـ تمييز الذَّات: يُفسِّر اسماً مُبهماً، لولا ذِكرُ التَّمييزِ لاحتملَ أشياءَ كثيرةً: شاهدتُ أحدَ عشرَ رجلاً.(١)

ويأتي هذا النَّوع بعدَ الأعداد (من ١١ حتَّى **٩٩**)(٢) وبعد المقادير (كيل، وزن، مساحة، مقياس)(٣) وبعد ما أُجريَ مُجرى المقادير من المُبهمات (مثل، غير)(٤).

٢ ـ تمييزُ النسبة: يأتي في جملة فيها شيءٌ من الغموض وعندَ إعادة ترتيبها نجدُ أنَّ التَّمييزَ كان مُضافاً وهو مُنقلبٌ عن:

أ) مُبتدأٍ: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤] أي: مالي أكثرُ من مالك، ونَفَري أعزُّ من نفرك.

ب) فاعلٍ: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مَريَم: ٤] أي: اشتعلَ شيبُ الرَّأسِ.(٥)

---

(١) لو حذفنا كلمة "رجلاً" لصار عندنا آلافُ الاحتمالاتِ ممكنٌ أن تكونَ قد شوهدَت.

(٢) قال عنترة في مُعلَّقته:

فيها اثنتان وأربعون حلوبةً ... سوداً كخافيةِ الغُرابِ الأسحم

(٣) وهذا المثال مُرتَّب بترتيب ورودِها بينَ القوسين في المتن: اشتريتُ ليتراً **حليباً**، وصاعاً **قمحاً**، وقصبةً **أرضاً**، وذراعاً **قماشاً**.

(٤) ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩]، وعندنا غيرُ ذلك **غنماً**. للتَّوسُّع ينظر جامع الدُّروس العربيَّة للشَّيخ مُصطفى الغلاييني ط. دار الأمل، (٣/ ٨٧) وما بعدَها. والنَّحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى أمين (٣/ ٢٨٤).

(٥) قال ابن مالك:

والفاعلَ المعنى انصِبَنْ بأفعلا ... مُفضِّلاً كـ أنتَ أعلى منزلا

ت) مفعولٍ به: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢] أي: وفجَّرنا عيونَ الأرضِ[(١) (٢)].

مواقعُ يكثرُ بها استعمالُ التَّمييز:

أ) بعدَ أسماء التَّفضيل: أنا أكبر منك **سنّاً**، وعشتَ أنعمَ **بالاً**.

ب) بعدَ أدوات التَّشبيه: فرأى فتاةً كالصَّباح **جمالاً**، إنَّه مِثْلُك **عِلْماً**.

ت) بعدَ الأفعال: ازدادَ: ازداد زيدٌ علماً[(٣)]، **وزادَ اللَّازم:** زادَ الأمرُ سوءاً[(٤)]، **كفى:** كفى بكَ داءً أن ترى الموتَ شافيا[(٥)]، **إنْعَمْ:** انعم

---

(١) وقد يأتي التَّمييزُ غيرَ محوَّل في مواضعَ، أشهرُها:
أ) التَّعجُّب (أكرم بسليم رجلاً، ما أكرمه رجلاً).
ب) تركيب: لله دَرُّه فارساً (وقد جاءَ التَّمييزُ هنا مُشتقّاً لا جامداً؛ لأنَّه صفة لموصوف محذوف والتَّقدير: رجلاً فارساً).
ث) ما يدلُّ على الامتلاء: ملأتُ خزائني كتباً، غَصَّ المدرَّجُ حضوراً، أشبعَ العُمَّالُ المدينةَ نظافةً.
ج) ما له أكثرُ من نوعٍ: ماتَ حزناً - فللموت أكثرُ من نوع - (وفي هذا التَّركيب تحتمل الكلمة المنصوبة أيضاً المفعول لأجله والحال والمفعول المطلَق).

(٢) سها التِّبريزيُّ في قول المتنبِّي:
ومحلُّ قائمه يسيلُ مواهباً لو كنَّ سيلاً ما وجدنَ مسيلا
فأعربَ مواهباً مفعولاً به لا تمييزاً، فردَّ ابنُ الشَّجريِّ في أماليه (٣/ ١٠٤): لا يجوزُ أن تكونَ مفعولاً به؛ لأنَّ "يسيل" لا يتعدَّى إلى مفعولٍ به؛ بدلالة أنَّه لا ينصب المعرفة؛ تقول: سال الوادي رجالاً، ولا تقول: سال الوادي الرِّجالَ.

(٣) جعلَ العكبريُّ المنصوب بعده مفعولاً به في قولِه تعالى: ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾﴾ [الكهف: ٢٥].

(٤) "زادَ" يُستعمل على نحوين: لازمٌ ينصب تمييزاً (زادَ الأمرُ سوءاً). مُتعدٍّ ينصب مفعولين معاً (زادَ الطِّفلُ الكأسَ ماءً)

(٥) أصل العبارة: كفاك داءً رؤيتُك: فالباء زائدة، الكاف: مفعول به، داءً: تمييز، أن =

صباحاً، عِمُوا ظلاما[١]

ث) **بعدَ التَّعجُّبِ والمدحِ والذَّمِّ**: وهنا كثيراً ما يأتي التَّمييزُ مجروراً بـ "مِنْ" زائدة: يا حبَّذا جبل الرَّيَّانِ **من جبلٍ**، ما أكرمه **من رجلٍ!** يا لَك **مِن رجلٍ**[٢]!

ج) **الاسم النَّكرة المنصوب بعدَ الصِّفة المُشبَّهة**: زيدٌ حَسَنٌ **وجهاً**، نريدُه طويلاً على صدِّ الكوارث **باعاً**، ويُعرَب الاسمُ المعرفةُ بعدهَا شبهَ مفعولٍ به، نَحْوَ زيدٌ حسنٌ **الوجهَ**.

ح) **ما جاءَ في الحاشية** (١) مِن الصَّفحة السَّابقة.

■ التَّمييزُ لا يقع جملةً[٣] في رَأي الجُمهور، ولا مَصدَراً مؤوَّلاً ولا نُعلِّقُ شبهَ جملة بتمييز محذوف.

■ تمييزُ النِّسبة يجوز أن يتقدَّم على عامله: أَنَفْسَاً تطيبُ بنيل المُنى؟ والتَّقديرُ: أتطيبُ نفساً؟ وهو منقلب عن فاعل فأصلُه: أتطيبُ نفسُك؟

= ترى...: المصدر المؤوَّل فاعلٌ.

وقد تُزاد الباءُ في فاعل "كفى" اللَّازم الَّذي يكون بمعنى اكتفِ نحو: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرّعد: ٤٣]، وقد يأتي هذا الفعلُ مُتعدِّياً لواحد إذا جاء بمعنى "أغنى": قليلٌ منكِ يكفيني، وقد يأتي مُتعدِّياً لاثنين إذا جاء بمعنى "وَقَى" ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٢٥].

(١) التَّقدير: نعمَ صباحُك، وبعضُهم يجيزُ إعرابَها مفعولاً فيه ظرف زمان أي انعم في الصَّباح.

(٢) من شروط زيادة "مِن" أن تكون الجملة مسبوقة بنفي أو نهي أو استفهام بـ "هل"، ولكن مع التَّمييز يجوزُ أن تُزاد في الجملة المثبتة دونَ تحقُّق الشُّروط.

(٣) الجملة التَّفسيريَّة شبيهةٌ بالتَّمييز من حيثُ إنَّها تُفسِّر مُبهماً: أنا مثلُك (أحبُّ النَّحوَ).

■ ولا يجوز أن يتقدَّم تمييزُ الذَّات على عامله فلا نقول: رجلاً جاء عشرون.

■ ويجوز أن تتقدَّم الحال والمفعول المطلق والمفعول من أجله على عواملِها[1].

---

(١) شواهد تقدُّم المنصوبات على عواملها:
أ) الحال: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ [القمر: ٧]، والتَّقدير: يخرجون خُشَّعاً أبصارُهم.
ب) المفعول المطلق:
ألا إنَّ قِرطاً على آلة ... ألا إنَّني كيده ما أكيدُ
معنى البيت: هذا الرَّجل المسمَّى قِرطاً تغيَّر عن حالته المعهودة وصار حاقداً ألا إنَّني سأكيدُ كيدَه. والتَّقدير: ألا إنَّني أكيدُ كيدَه، ما: زائدة. مُغني اللَّبيب (ص١٣٤).
ت) المفعول من أجله:
طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ ... ولا لعباً مِنِّي وذو الشَّيبِ يلعبُ؟!
معنى البيت: اعتراني الفرح وما اعتراني شوقاً إلى النِّساء البيض ولا لعباً منِّي، وهل يلعبُ الرَّجلُ ذو الشَّيب؟ وتقديرُه: وما أطربُ شوقاً إلى البيض.

الاستثناء

هو إخراج ما بعدَ "إلَّا" وأخواتها[١] **من حكم ما قبلَها**: جاءَ الطُّلَّابُ إلَّا زيداً[٢].

يُقسَم إلى ثلاثة أنواع:

١) **تامٌّ مُثبَت**[٣]: جاءَ الطُّلَّابُ إلَّا زيداً.

له وجه واحد في الإعراب:

إلَّا: أداة استثناء، **زيداً**: مُستثنى بإلَّا منصوب.

٢) **تامٌّ منفيٌّ**: ما جاءَ الطُّلَّابُ إلَّا زيداً / إلَّا زيدٌ[٤].

في حال نصب (زيد) نُعربها كإعراب التَّامِّ المُثبَت، وفي حالِ رفعِها: إلَّا: أداةُ حصر، " زيدٌ": بدل من الطُّلَّاب[٥].

---

(١) غير، سوى، عدا، خلا، حاشا...

(٢) للاستثناء أركان هي: **المستثنى بإلَّا**: زيداً، **المستثنى منه**: الطُّلَّاب، **أداة الاستثناء**: إلَّا، **الحكم** الَّذي خالف فيه ما بعدَ "إلَّا" ما قبلَها: المجيء.

(٣) معنى "تامٌّ": فيه الأركان كاملة، معنى مُثبَت: غير منفيٍّ.

(٤) في حالة الرَّفع هنا يعرب (زيدٌ) بدلَ بعضٍ من كلٍّ، والمبدلُ منه هو المستثنى منه، والبدلُ في هذه الحال لا يحتاج إلى رابط؛ لأن وجود "إلَّا" يغني عنه؛ لدلالتها على أنَّ ما بعدها بعضٌ ممَّا قبلَها. النَّحو الوافي (٢/ ٣٢٠).

(٥) لا يُشترَط أن يأتي البدلُ هنا مرفوعاً دائماً فلو قلنا: ما مررتُ بالطُّلَّابِ إلَّا زيدٍ يكونُ البدل مجروراً، ولو قلنا: ما شاهدتُ الطُّلَّابَ إلَّا زيداً يجوز أن نعرب زيداً بدلاً منصوباً أو اسماً منصوباً على الاستثناء.

ومن المهمِّ أن نعلمَ أنَّ وجهَ البدل يُفقَد، فتنصب الكلمة على الاستثناء في حال تقدَّم المستثنى على المستثنى منه مثال: ما جاءَ إلَّا زيداً الطُّلَّابُ، وهذا الحكم يصِحُّ أيضاً =

٣) ناقص منفيٌّ: يُحذَف المُستثنى منه وتُعرب "إلَّا" أداةَ حصر، وما بعدَها يتغيَّرُ إعرابه بتغيُّرِ موضعه:

ما جاءَ إلَّا زيدٌ (فاعل)، ما شاهدتُ إلَّا زيداً (مفعول به)(١).

■ قد يأتي الاستثناء **مُنقطعاً**: وهو أن يكون المُستثنى من غير جنس المُستثنى منه، وعندها لا يجوز إلَّا النَّصب على الاستثناء مثال:

ما جاءَ الطُّلَّاب إلَّا حقائبَهم، جاءَ الصَّيَّادون إلَّا كلابَهم.(٢)

■ قد يكون الاستثناء بـ (غير) أو (سوى) وهنا يُعربان كإعراب الاسم الواقع بعدَ إلَّا - وهو زيد في مثالِنا السَّابق - ويُعرب ما بعدَ (غير) أو (سوى) مضافاً إليه دائماً، مثال:

جاءَ الطُّلَّاب غيرَ زيدٍ.

غيرَ: اسم منصوب على الاستثناء، زيدٍ: مُضاف إليه.(٣)

= في (سوى، غير). ومن شواهد هذا:

ومـا لـيَ إلَّا آلَ أحـمـدَ شـيـعـةٌ ... ومـا لـيَ إلَّا مـذهـبَ الـحـقِّ مـذهـبُ

(١) لمعرفة إعرابه نحذف "إلَّا" ونحذف أداة النَّفي: ما جاء إلَّا زيدٌ = جاء زيدٌ (فاعل).

(٢) الحقائب ليست من الطُّلَّاب والكلاب ليسوا من الصَّيَّادين، ولكن من الملاحظ في هذا النَّوع أنَّه لابُدَّ من وجود علاقةٍ ما بينهما؛ فلا يمكننا أن نقول: جاءَ الطُّلَّابُ إلَّا كلابَهم؛ إذ لا رابطَ بينَهُما.

وبهذا نعرف أنَّ النَّصبَ على الاستثناء واجبٌ في ثلاثة مواضعَ:

ا) **في التَّامِّ المثبت**: جاء الطُّلَّاب إلَّا زيداً.

ب) **في المنقطع**: جاء الصَّيَّادونَ إلَّا كلابَهم.

جـ) **عندما يتقدَّمُ المستثنى على المستثنى منه**: وما لي إلَّا آلَ أحمدَ شيعةٌ.

(٣) وإليكَ هذه الأمثلةَ مُطبَّقةً على "غير" مكانَ "زيد" إعراباً في ثلاثة الأنواع السَّابقة:

ـ جاء الطُّلَّاب غيرَ زيدٍ: غيرَ: اسم منصوب على الاستثناء، زيدٍ مُضاف إليه. وهي كـ (جاءَ الطُّلَّاب إلَّا زيداً).

■ كثيراً ما تشتبه (غيرَ) المنصوبة على الاستثناء المُنقطع بـ (غيرَ) الَّتي تُعرب حالاً، والتَّفريق يكون بـ:

ـ المنصوبة على الاستثناء تكون بمعنى كلمة (لكنَّ) مثال:

ولا عيبَ فيهِم غيرَ أنَّ سيوفَهم بِهنَّ فلولٌ من قراعِ الكتائب

(ولا عيبَ فيهم لكنَّ سيوفهم . . . .).

ـ الواقعة حالاً نحذفها فيُعرب المُضاف إليه بعدَها حالاً:

أيا جاهداً في نيل ما نلتُ من عُلا رويدَك إنِّي نِلتُها غيرَ جاهدِ

(إنِّي نلتها جاهداً . . .).

= ـ ما جاء الطُّلَّاب غيرَ زيدٍ/ غيرُ زيدٍ: غيرَ بالنَّصب: اسم منصوب على الاستثناء، زيدٍ مُضاف إليه. وبالرَّفع: بدل من الطُّلَّاب، وهي كـ (ما جاء الطُّلَّابُ إلَّا زيداً/ إلَّا زيدٌ).

ـ ما جاءَ غيرُ زيدٍ: غير: فاعل، زيدٍ مُضاف إليه، وهي كـ (ما جاء إلَّا زيدٌ). وهذه الأمثلة تنطبق بتمامها على (سوى)، وبعض النُّحاة - ومنهم سيبويهِ - يُعرب سوى: ظرف مكانٍ دائماً، وكثيراً ما تقع بعدَ الأسماء الموصولة فتتعلَّق بفعل الصِّلة المحذوف، مثال:

ولا يُرى فيَّ غيرَ الصَّبرِ منقصةٌ وما سواه **فإنَّ الله يكفيني**

غيرَ: اسم منصوب على الاستثناء، وهذه من حالة النَّصب الواجب؛ لأنَّ المستثنى تقدَّم على المستثنى منه (منقصة) ومعناها: عَيبٌ، **منقصةٌ**: نائب فاعل؛ لأنَّ يُرى مبنيٌّ للمجهول، **ما**: اسم موصول في محلِّ رفع مُبتدأ، وخبره جملة (فإنَّ الله يكفيني)، وهذه الفاء في صدره تُعرب زائدة في جواب شبه الشَّرط، وهي الَّتي تقترن بخبر الأسماء الموصولة وكلمة (كلُّ)، نحو: الَّذي يأتيني فله درهم، كلُّ رجلٍ يأتيني فله درهم. وسيأتي تفصيلها (ص١٥٧).

سواه: ظرف مكان مُتعلِّق بفعل الصِّلة المحذوف: (استقرَّ).

وفي هذا البيت وبيتِ: لا عيبَ فيهم. . . فنٌّ بلاغيٌّ راقٍ يُدعى المدح بما يُشبه الذَّمَّ.

■ لا تأتي الجملةُ أو شبهُ الجملةِ مستثنى عند الجمهور، وقد يقع المصدر المؤوَّلُ منصوباً على الاستثناء بعدَ (إلَّا):

هي السِّحرُ إلَّا أنَّ للسِّحر رُقيةً وأنِّي لا ألقى لها الدَّهرَ راقيا

■ وفي العربيَّة أساليبُ أخرى للاستثناء، منها:

ليس، لا يكونُ، عدا، خلا، حاشا.

المُنادى

هو استدعاء إنسانٍ أو غيرِه ليُقْبِلَ على مناديه أو ينتبهَ لحديثه، وله أحرفٌ معيَّنة: يا، أ، أيْ، آ، أيا، هَيَا، وا.

له نوعان: مُعربٌ / مبنيٌّ.

١ ـ المُعرَب[١]: ينقسم إلى:

أ) منادى مُضاف: هو الَّذي يليه المُضاف إليه: يا أمَّةَ العربِ، خليليَّ[٢].

ب) مُنادى شبيه بالمُضاف: هو المُشتقُّ العامل فيما بعدَه[٣]: يا راقداً في روابي ميسلون[٤]، يا راكبينَ عتاقَ الخيلِ ضامرةً...

ت) مُنادى نكرة غير مقصودة: هو ما تليه كلمة منصوبة، وليست من

---

(١) المقصود بمصطلح "**مُعرب** في العربيَّة عادةً": منصوب / مجزوم/ مرفوع/ مجرور، والمقصود **بالمبنيّ**: ما نقول فيه: مبنيٌّ على الفتح / الضَّمِّ/ السُّكون/ الكسر. والمبنيُّ لا تتغيَّرُ حركتُه أنَّى وقعَ، مثال: الاسمُ الموصولُ "الَّذيْ" مبنيٌّ، ونحنُ نعلمُ أنَّ حركتَه السُّكون وإن كان فاعلاً أو مفعولاً أو...، نحو: جاء الَّذيْ أعرفُه (الَّذي: اسم موصول مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل)، شاهدتُ الَّذيْ أعرفه (الَّذي: اسم موصول مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصب مفعول به) وهكذا، **والمبنيَّات من الأسماء**: الضَّمائر، أسماء الشَّرط، والاستفهام، والإشارة، والموصولة، والأفعال، والأعداد المركَّبة، وبعض الظروف.

(٢) **أمَّةَ**: مُنادى مُضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة. وتكادُ كلمةُ (خليلَيَّ) لا تقع في الشِّعر إلَّا منادى مضافاً (خليل + ين للتَّثنية + "ي" المتكلِّم).

(٣) كـ اسم الفاعل الَّذي يرفع فاعلاً أو ينصب مفعولاً أو نعلِّق به شبه جملة... فهذا يُسمَّى عملاً.

(٤) **راقداً**: مُنادى شبيه بالمُضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة، وقد عملَ فيما بعدَه؛ إذ إنَّ شبه الجملة "في روابي" تعلَّقت به.

النَّوعين السَّابقين ويغلبُ أن يكون المنادى جامداً: يا رجلاً.

٢ ـ مبنيٌّ على الضَّمِّ: ينقسمُ إلى:

أ) **مُفرَدِ علم**: أي نداءِ أسماء العلم: يا زيدُ، يا فلسطينُ[١] [٢].

ب) **نكرة مقصودة**: المُنادى الَّذِي حركتُه ضمَّةٌ، وليس اسمَ علم: نحنُ يا أختُ على العهد الَّذي قد رضعناه من المهدِ كلانا[٣]، أيُّها الرَّجلُ[٤]

■ النِّداء يُشكِّل جملة فعليَّة لأنَّ (يا) تحلُّ مكان الفعل (أنادي)، نحوَ: يا زيدُ = أنادي زيداً.

■ وإذا جاءَ النِّداء ولا جوابَ له تُعرب جملته اعتراضيَّةً غالباً: ليتَ العيونَ (صلاحَ الدِّين) ناظرةٌ، مِثْلَ مَن (يا ذئبُ) يصطحبان. وإذا لم تُعرَب جملة النِّداء اعتراضيَّة تكون استئنافيَّة في الغالب: (يا أيُّها السِّيفُ) المُجرَّدُ في الفلا.

■ تأتي بعد النِّداء جملة طلبيَّة تُعرب استئنافيَّة وتُسمَّى جوابَ النِّداء

(١) زيدُ: مُنادى مُفرد علم مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصبٍ على النِّداء.

(٢) والمفرَد العلم كثيراً ما يُرخَّم (أي يُحذف آخره؛ فاطمة = فاطم) وللنُّحاة في ضبطه وإعرابه عندَ التَّرخيم رأيان:

ـ **يا فاطمُ**: مُنادى مُفرَد علم مُرخَّم مبنيٌّ على ضمِّ آخره "الميم" على لغة مَن لا ينتظر. (أي لا ينتظر عودة الحرف المحذوف إلى آخره فصارت الميم هي آخر حرف)

ـ **يا فاطمَ**: مُنادى مُفرَد علم مُرخَّم مبنيٌّ على ضمِّ آخره "التَّاء المحذوفة" على لغة مَن ينتظر. (ينتظر عودة التَّاء المحذوفة لذلك لم يغيِّر حركة الفتحة في الميم).

(٣) **أختُ**: منادى نكرة مقصودة مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصبٍ على النِّداء.

(٤) **أيُّها**: أيُّ مُنادى بأداة نداء محذوفة (يا) نكرة مقصودة مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصبٍ على النِّداء، والها: للتَّنبيه، الرَّجل: بدل أو عطف بيان.

☆ **فائدة:** الاسم الجامد بعد "أيُّها" يعرب بدلاً، والاسم المشتقُّ بعدَها يعرب صفة.

مجازاً، مثال: يا عروسَ المجدِ (تيهي). . .

■ المُنادى يُشكِّل جملةً تُعرب اعتراضيَّةً أو استئنافيَّةً أو مقولَ القولِ في محلِّ نصبِ مفعولٍ بهِ إذا كان الفعل مبنيَّاً للمعلوم، فقلت له (يا ذئب). . . وتعرب في محلِّ رفع نائب فاعل إذا كان القول مبنيَّاً للمجهول، نحو: ﴿وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾ [هُود: ٤٤].

■ ولا يقع المنادى مصدراً مؤوَّلاً، ولا تتعلَّق شبهُ الجملةِ بمنادى محذوف.

■ مِن أساليب النِّداء ما يُسمَّى **نداءَ النُّدبة**:

هو نداء المُتفجَّع عليه نحو" وا زيدُ" أو المُتوجَّع منه نَحْوَ "وا ظهري" وتُستعمل غالباً الأداة (وا)، ويُعامَل المُنادى المندوب مُعاملةَ المُنادى فهو مبنيٌّ على الضَّمِّ في "وا زيدُ" لأنَّه مُفرَد علم[١]، ومنصوب في: "وا ظهري" لأنَّه مُضاف[٢] ولا يُندَبُ إلَّا المعرفة.

■ مِن أساليبِ النِّداء ما يُسمَّى **نداءَ الاستغاثة**:

هو نداءُ مَن يُعينُ على الخلاص مِن شِدَّة نحو: "يا لَرجالِ المُجتمع لِلأخلاق المُنهارة".

---

(١) وقد تلحقُ اسمَ العلم المندوبَ ألفٌ للنُّدبة وهاءٌ للسَّكت:
وازيداه، وا مُعتصماه: مُنادى مُفرَد علم مندوب مبنيٌّ على الضَّمِّ المقدَّر على ما قبلَ الألف، والألفُ للنُّدبة، والهاء حرفٌ مُجتلَبٌ للسَّكت.

(٢) وقد تأتي الألف في المضاف أيضاً، ولكنَّها لا تُعرب ألف النُّدبة، وإنَّما هي ياء المتكلِّم وقد قُلبَت ألفاً:
وا رأساه: مُنادى مندوب مُضاف، منصوبٌ بفتحة مُقدَّرة على ما قبلَ ياء المتكلِّم المنقلبة ألفاً، والياء المنقلبة ألفاً ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافة، والهاء للسَّكت.

ويُعرَب المُستغاثُ به (لَرجال) اسماً مجروراً، وتكون اللَّامُ معه مَفتوحةً خِلافاً للأصل في اللَّام المُتَّصلة بالأسماء[١].

ويُعرَب المُستغاث من أجله (لِلأخلاق) اسماً مجروراً، وتكون حركةُ اللَّام معه الكسرة.

ونُعلِّقُ شبهَي الجُملة (لَرجال، للأخلاق) بمعنى الاستغاثة المُستفاد من (يا)[٢].

---

(١) الأصل في اللَّام المتَّصلة بالأسماءِ الكسر: لِلبيت، لِزيدٍ، وفي اللَّام المتَّصلة بالضَّمائر الفتح: لَه، لَك؛ لأنَّ أصل اللَّام الفتح، وقد كُسِرَتْ في الأسماء؛ لئلَّا تلتبس بلام الابتداء في نحو: لَبيتٌ، والضَّمائرُ تُعيد الأشياء إلى أصولها.

(٢) بقي ما يُسمَّى **بنداء المعرفة**، وهو نداء الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، مثال: يا مَن يصمُّ السَّمعَ...، مَنْ: مُنادى معرفة، مبنيٌّ على الضَّمِّ المقدَّر على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركة البناء.

المفعول فيه

هو الاسم الَّذي يدُلُّ على مكان الحدث أو زمانه، ويصلح لكلِّ حدثٍ، ويُعرَفُ بتضمُّنه معنى حرف الجرِّ (في)[١].

نبدأ بشروط الاسم الصَّالح للوقوع ظرفَ زمان:

ـ **اسمُ زمان**: يجبُ أن يكون دالّاً على الزَّمان (صباحاً، مساءً، بعدَ الغروب، حينَ...)؛ فلا نستطيع أن نستعمل كلمة (واقفاً، بيتاً، حبّاً) ظروفَ زمان[٢].

ـ **دالٌّ على زمن حدوث الحدث**: جئتُ صباحاً (جئنا بكلمة "صباحاً" لندلَّ على زمن المجيء).

---

(١) لتوضيح ذلك انظر إلى الجملتين التَّاليتين:
١) وقفتُ أمامَكَ.
٢) دخلتُ البيتَ.
أمَّا **(أمامك)** فهو ظرفٌ للمكان؛ لأنَّه يدلُّ على مكان الوقوف، ويصلح مكاناً لأحداثٍ أخرى، تقولُ درستُ أمامَك، خرجتُ أمامَك، ويمكن تقدير (في): درستُ في مكانٍ أمامكَ، والغالبُ أنَّه يصلُحُ أن يقعَ خبراً، نحو: البحرُ أمامكَ.
وأمَّا **(البيت)** فليس بظرف مكان، وإن كان يُوهِمُ أنَّهُ مكانُ الدُّخول؛ لأنَّهُ لا يصلحُ مكاناً لكلِّ حدثٍ؛ فلا يقال: جلستُ البيتَ أو نمتُ البيتَ، ولا يقعُ خبراً؛ فلا يقالُ الدُّخولُ البيتُ. النَّحو الميسَّر للدُّكتور محمَّد خير حلواني (ص٤١٠).

(٢) يصِحُّ إقامةُ المصدرِ مُقامَ ظرفِ الزَّمان، نحوَ: آتيك طلوع الشمس، وقدومَ الحاجِّ، وخروجَ زيدٍ، والأصلُ: وقت طلوع الشَّمسِ، ووقتَ قدومِ الحاج، ووقتَ خروجِ زيدٍ، فحُذِفَ المضافُ، وأُعربَ المضافُ إليه بإعرابِهِ، وهو مَقِيسٌ في كلِّ مصدر، شرح ابن عقيل (١/ ٥٣٥) ويمكن توجيه بيت الجواهري الَّذي يصفُ حالَ الشَّباب العربيِّ عليه:

يدبُّ إلى البلوى هزيلاً كأنَّه ... ربيبُ خمولٍ نشأةً ورضاعاً

ـ ويكون على تقدير "**في**" : (جئتُ صباحاً) تقديرها : جئتُ في الصَّباح.

ـ **ويحتاج إلى تعليق**: جئتُ صباحاً، صباحاً: مفعول فيه ظرف زمان مُتعلِّق بالفعل جئتُ.

■ لا يُشترط في كلِّ اسم زمان (يوم، ساعة، وقت. .) أن يُعرب مفعولاً فيه. لاحظ الفرقَ بينَ الجُملَتين:

١ ـ أحبُّ ساعةَ العملِ: مفعول به.

٢ـ آكلُ ساعةَ العملِ: مفعول فيه ظرف زمان.(١)

■ أسماء الشَّرط غير الجازمة (إذا، لمَّا، كلَّما) فيها معنى الظَّرفيَّة، وتتعلَّق بجواب الشَّرط، مثال:

إذا درستَ نجحتَ (إذا: أداة شرط غير جازمة متعلِّقة بجوابها نجحتَ).(٢)

---

(١) لو أعربنا ساعةَ في الجملة الأولى ظرف زمان لصار المعنى: أحبُّ في ساعةِ العمل: أي أفكِّر بالمحبوبة وأنا أعمل!
ولو أعربنا ساعةَ في الجملة الثَّانية مفعولاً به لصار المعنى: أنا آكلُ السَّاعةَ في عملي!

(٢) وإذا كان جوابها جملةً اسميَّةً نُعلِّقها بما فيها مِن مُشتقٍّ: إذا درستَ فأنتَ ناجحٌ [إذا: مُتعلِّقة بما في جوابها مِن مُشتقٍّ "اسم الفاعل ناجح"].
وإذا ذُكِرَ الجواب مُتقدِّماً عليها كقولنا: "تنجحُ إذا درستَ" نقول: إذا أداة شرط غير جازمة مُتعلِّقة بجوابها المحذوف لدِلالة السِّياق عليه، والتَّقدير: تنجحُ إذا درستَ تنجحُ. ولا نُعلِّقها بالفعل "تنجحُ" المتقدِّمِ؛ لأنَّ إعراب جملته صارت استئنافيَّة لا جواب شرط، فجواب الشَّرط لا يتقدَّمُ على أداة الشَّرط أو فعله، ولا داعيَ للالتفاتِ إلى رأي أبي حيان ومن تبعه القائلِ إنَّ الجملةَ بعد "إذا" استئنافيَّةٌ؛ فمكانه المطوَّلات.

■ ما دلَّ على الظَّرف مِن أسماء الشَّرط الجازمة (متى، أيَّان، أنَّى، أينما، حيثما) ومن أسماء الاستفهام (متى، أيَّان، أين، أنَّى) تتعلَّق بالفعل الَّذي يليها، مثال:

متى تدرسْ تنجحْ (متى: اسم شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصب على الظَّرفيَّة الزَّمانيَّة مُتعلِّق بفعل الشَّرط: تدرسْ).

■ تُعرَب الجمل بعد الظُّروف غير المنوَّنة وغير المُعرَّفة بأل في محلِّ جرٍّ بالإضافة، مثال:

أراك حينَ (تصلُ)، إذا (درستَ) نجحتَ.

وإذا اختلَّ شرط تعرب وَفْقَ موقعها:

أ) رأيتُك اليومَ (تدرسُ) × ؛ لأنَّ الظَّرف مُعرَّف بأل

(إعرابها الصَّحيح حاليَّة).

ب) رأيتُ رجلاً يوماً (يمشي)× ؛ لأنَّ الظَّرف منوَّن

(إعرابها الصَّحيح نصب صفة).[1]

ملحوظتان:

أ) **لا ينتصب على الظَّرفيَّة المكانيَّة إلَّا ما كان مُبهماً**؛ لذا لا يجوز أن تقع أسماءُ العلم ظروفَ مكان، مثال:

دخلتُ دمشقَ (دمشقَ: مفعول به، أو منصوب بنزع الخافض؛ أي دخلتُ إلى دمشقَ ولا يجوز إعرابها ظرفَ مكان؛ لأنَّه اسم علم وليس مُبهماً)

---

(١) وفي ختام البحث نستعرضُ كلماتٍ شاعَ إعرابها ظرفَ زمان: **طوراً، تارةً، حيناً، مَوهناً، مرَّةً، أمسِ، الآنَ، الدَّهرَ، يدَ الدَّهرِ، إثرَ، إبَّانَ، عشيَّةً، بُكرةً، كلَّ** صباحٍ، **ذاتَ** مرَّةٍ.

ب) **من الفروق بينَه وبينَ ظرفِ الزَّمانِ أنَّ ظرفَ المكانِ قد يتعلَّقُ بخبر محذوف لُمبتدأ جُثَّة** (يُدرك بالحواسِّ) : زيدٌ أمامَك.

ولا يقعُ ظرفُ الزَّمانِ مُتعلِّقاً بخبر إلَّا إذا كان المُبتدأ اسماً مَعنويَّاً : الشَّجاعةُ اليومَ ، زيدٌ اليومَ ×.

فوائد في التَّوابع

ما الفرقَ بينَ البدل والصِّفة؟

البدل هو المقصود بالحكم لا ما قبلَه، والصِّفة عكسُه؛ فهي لتَوضيح ما قبلَها وحسب، مثال:

- جاء زيدٌ الطَّويلُ (الطَّويلُ: صفة؛ لأنَّ زيداً مَعروفٌ لدى المُخاطَب أكثر من كلمة الطَّويل؛ أي قولنا: "جاء زيدٌ" يُفيد السَّامعَ أكثرَ من قولنا: جاءَ الطَّويلُ).

- جاء الطَّويلُ زيدٌ (زيدٌ: بدلٌ؛ لأنَّ زيداً مَعروفٌ لدى المُخاطَب أكثر من كلمة الطَّويل).

■ وأكثر ما يقع بدلُ الـ "كلٍّ من كلٍّ" (البدل المُطابِق):

أ) **بعد الأقارب والمهن:** جاء أخي زيدٌ، وصل المهندس عمر.

ب) **بعدَ أسماء الإشارة وأيُّها** إذا كان اسماً جامداً: قرأتُ هذا الكتابَ، يا أيُّها السَّيفُ.

■ ومن الفروق أنَّ الصِّفةَ تتبعُ الموصوفَ في التَّعريف والتَّنكير/ الإفراد والتَّثنية والجمع/ التَّذكير والتَّأنيث/ حركة الإعراب[١].

---

(١) هناك ما يُسمَّى **النَّعتَ السَّببيَّ** وهو يصفُ ما بعدَه من حيث المعنى، وهذا يتبعُ منعوته الَّذي قبلَه بحركة إعرابِه وتعريفِه وتنكيرِه، ولكنَّه قد لا يتبعه من حيثُ التَّذكيرُ والتأنيثُ والإفرادُ وعدمُه، وإنَّما يُعامَلُ مُعاملةَ الفعلِ الَّذي يصِحُّ حلولُه محلَّه فنقولُ: "هذا رجلٌ كريمٌ أصلُه وله أختٌ حسنٌ فعلُها" فكأنَّنا قلنا: "هذا رجلٌ كرُمَ أصلُه وله أختٌ حَسُنَ فعلُها" والملاحظ أنَّ الكلمة الواقعة بعدَ الصِّفة السَّببيَّة تُعرَب **فاعلاً** إذا كانتِ الصِّفةُ اسمَ فاعل أو صفةً مُشبَّهةً، وتُعرَب **نائبَ فاعلٍ** إذا كانت الصِّفة اسمَ

=

والبدلُ لا يُشترط أن يتبع ما قبلَه إلَّا في حركة الإعراب؛ فقد تُبدل المعرفة من النَّكرة أو العكس وقد يبدل المُفرد من الجمع أو العكس[١]. . . .

= مفعول، نحو: هذا رجلٌ محمودٌ علمُه.
ولا بُدَّ من وجودِ ضميرٍ في المعمول يُطابق الاسم قبلَ النَّعت السَّببيِّ. للتَّوسُّع كتاب د عاصم بيطار (ص٢٧٥).
ومِن مسائل النَّعت الَّتي يقع الخطأ فيها ما يُسمَّى قطعَ النَّعتِ:
النَّعت المقطوعُ: هو نعتٌ قُطِعَ عن وصف الاسم الَّذي قبلَه وجُعِلَ في كلامٍ جديدٍ يُؤدِّي معنًى من ثلاثةٍ في الغالب: المدحِ، الذَّمِّ، التَّرحُّم كـ:
أعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيم / الرَّجيمُ/ الرَّجيمَ: بالجرِّ تُعرَب صفة للشَّيطان، بالرَّفع تُعرب خبراً لمبتدأ محذوف، بالنَّصب تُعرب مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً تقديره: (أذمُّ)، والمُلاحظ أنَّنا إذا قطعنا النَّعت ستتشكَّل لدينا جملةٌ اسميَّةٌ (هو الرَّجيمُ) أو فعليَّةٌ (أذمُّ الرَّجيمَ) وتُعرَبُ في الحالتين استئنافيَّةً ولا يجوز عند الجمهور إعرابها صفة؛ لأنَّها تُعدُّ إنشائيَّةً لا خبريَّة، ومن المعروف أنَّ جملةَ الصِّفة يُشترط بها أن تكون خبريَّة مُحتملةً التَّصديقَ والتَّكذيب. كتاب د. عاصم بيطار بتصرُّف (ص ٢٧٧).

(١) من شواهدِ إبدالِ النَّكرة من المعرفة: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [العلق: ١٥-١٦]، شاهدُ إبدال المعرفة من النَّكرة: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢-٥٣]، ومِن المفيد هنا أن نعلمَ أنَّ البدل المطابِق يتبعُ ما قبلَه في الجنس والعدد أيضاً، وهذا غيرُ مُتحقِّقٍ في بدل الـ "جزء من كلٍّ" أو بدل الاشتمال مثال: أعجبني الطُّلَّابُ علمُهم (أبدلنا المفرَد من الجمع بدلَ اشتمالٍ)، إنَّ الفتاةَ وجهَها جميلٌ (أبدلنا المذكَّر من المؤنَّث بدلَ جزءٍ مِن كلٍّ).
■ **كيف نُفرِّق بين بدل الاشتمال وبدل جزء من كلٍّ؟**
في الاشتمال لا يكونُ جزءاً حقيقيَّاً من المبدل منه وفي جزء من كلٍّ يكون جزءاً من أجزائه. مثال: أعجبني هاني شَعرُه (جزء من كلٍّ؛ لأنَّ الشَّعر جزءٌ حقيقيٌّ من هاني)، ولو قلنا: أعجبني هاني شِعرُهُ (اشتمال، لأنَّ الشِّعرَ ليس جزءاً من أعضاء هاني).
وهناك ما يُسمَّى **البدلَ المباين** "غلط، نسيان، إضراب" ولا داعيَ لذكره لأنَّه لا يردُ في فصيح الكلام. للتَّوسُّع يُنظَر النَّحو الميسَّر للدُّكتور محمَّد خير حلواني (ص ٦٩٤).

ما الفرقُ بينَ عطف البيان والبدل؟

عطفُ البيان يُشبه الصِّفة؛ إذ يُؤتَى به لتوضيح ما قبله وحسب. وليس مقصوداً بالحكم كالبدل، من شواهده:

أقسمَ باللَّهِ أبو حفْصٍ عُمَرْ   ما مسَّها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ(١)

الرَّاجزُ كان في حضرة سيِّدِنا الفاروق؛ لذا كان من المعروف أنَّه قصدَ بأبي حفص سيِّدَنا عمرَ لا غيرَه، ولكنَّه أحبَّ أن يوضِّح فأتى بعطف البيان "عُمَر".

ولو لم يكنِ السِّياقُ موضِّحاً المقصود لأعربناها بدلاً، مثال: أحبُّ شخصيَّةَ أبي خالدٍ زيدِ بنِ فُلان.

زيد: إعرابها هنا بدلاً أرجحُ مِن عطفِ البيان؛ لأنَّ السِّياق لم يكشفْ من قولنا: (أحبُّ شخصيَّة أبي خالد) المقصودَ في كلامي.

■ وعليك أن تعرفَ أنَّ الأقلامَ قدِ اشتجرَتْ في هذه المسألة، وأسهلُ الآراءِ: كلُّ عطف بيان يصحُّ إعرابه بدلَ كلٍّ مِن كلٍّ والعكسُ غيرُ صحيح(٢)

---

(١) هذا بيت من الرَّجز المشطور وبعده قوله:

ما مسَّها من نقبٍ ولا دبرْ   فاغفرْ له اللَّهمَّ إن كان فَجَرْ

وهو لهذا الأعرابيِّ الَّذي وَفدَ على سيِّدِنا عمرَ بنِ الخطَّابِ ومعه ناقةٌ عجفاءُ دبراءُ نقباءُ، وطلبَ منه أن يحملَه على ناقةٍ تُبلغُه أهلَهُ، فردَّه وقال له: والله ما أرى بناقتِك مِن نقبٍ ولا دبَر - وهي أمراض تصيب النَّاقة - ، فمضى إلى ناقته حزيناً، وهو يقول هذه الأبيات، فناداه سيِّدُنا عمرُ، وأعطاه ما طلب.

قال الخليلُ صاحبُ العين: الأسد يُكنَّى أبا حفصٍ، ويُسمَّى شِبلُه حفْصَاً، وكان سيِّدُنا عُمَرُ بنُ الخطَّاب يُلقَّبُ أبا حَفْصٍ لشجاعته.

(٢) ويُستثنى مِن ذلك ما لا يصحُّ الاستغناءُ فيه عن التَّابع أو المتبوع، فالبدل - كما العطفُ - على نيَّة تكرار العامل: جاءَ الأميرُ زيدٌ = جاءَ الأمير، جاءَ زيدٌ، وهذا ليس

=

■ إذا كان الفرقُ بينَ البدلِ والصِّفةِ أنَّ الصِّفةَ ليستِ المقصودةَ بالحُكْم، وبينَ البدلِ وعطفِ البيانِ أنَّ عطفَ البيانِ ليس مقصوداً في الحكم، **فما الفرقُ بين الصِّفة وعطف البيان؟**

الأصل في الصِّفة أن تكونَ مُشتقَّةً (جاءَ رجلٌ عالمٌ / طويل/ أصغرُ منك. . . .)[١] ويكون عطف البيان جامداً لا غيرُ.

أهمُّ أحكام عطف النَّسق[٢]:

أحرف العطف: الواو، الفاء، ثُمَّ، حتَّى، أم، أو، لكن، بل، لا.

الواو: تدلُّ على مُطلَق الجمع، دونَ ترتيبٍ زمنيٍّ، فإذا قلنا: "جاءَ ياسرٌ ومحمودٌ". فقد يكونان وَصَلَا مَعاً، أو جاءَ ياسرٌ قبلَه بقليلٍ أو قبلَه بكثيرٍ أو جاء مَحمودٌ ثمَّ ياسر. وقد تعطف ضميراً على ضمير: إنَّني وإيَّاكَ

= مُتحقِّقاً في عطف البيان، فلو قلتَ: "فاطمة جاء حسنٌ أخوها"، تُعرِبُ "أخوها" عطفَ بيان لا بدلاً؛ لأنَّ الجملة الأولى لا تصحُّ في: فاطمة جاءَ حسنٌ، فاطمة جاءَ أخوها. للتَّوسُّع يُنظَر في الموجَز في قواعد اللُّغةِ العربيَّة للأستاذ سعيد الأفغاني (ص٣٤٥)، جامع الدُّروس العربيَّة للشَّيخ مُصطفى الغلايينيِّ (٣/ ١٨٨)، النَّحو الواضح لِعلي الجارم ومصطفى أمين (٣/ ٣٣٣)، التَّطبيق النَّحوي للدُّكتور عبده الرَّاجحي (ص٣٨٥)، النَّحو الوافي لعبَّاس حسن (٣/ ٥٤٦).

(١) قد تأتي الصِّفة جامدةً في بعضِ المسائل: **الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة** إذا سُبقا بمعرفة: جاء الرَّجلُ الَّذي أحبُّه، جاء الرَّجلُ هذا، **العدد**: جاء رجلان اثنان، كلمة **ذي** (بمعنى صاحب): مررتُ برجلٍ ذي مالٍ، جاء رجلٌ ذو مالٍ. **المصدر**: إذا أريد المُبالغة في المعنى: جاء رجلٌ عَدْلٌ (فهي أكثر مبالغة من جاء رجلٌ عادلٌ)

(٢) **العطف نوعان**: **عطف بيان**، نحو: أقسم بالله أبو حفصٍ **عمر**، **وعطفُ نسق**، وهو العطفُ بأحرف العطف المعروفة.

مُشتركان، أو اسماً على ضمير: إنَّني وزيداً صديقان.(١)

الفاء: تفيدُ غالباً التَّرتيب مع التَّعقيب أي المهلة الزَّمنيَّة القصيرة، نحو: جاءَ محمَّدٌ فأيمنُ، ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾﴾ [عَبَسَ: ٢١].

وقد تفيدُ معنى السَّببيَّة نحو: رأيتكَ فسررتُ، ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القَصَص: ١٥].

ثُمَّ: تفيد التَّرتيبَ معَ التَّراخي والمهلة الزَّمنيَّة، لاحظ الفرق من حيثُ المعنى بين الفاء وثمَّ في قوله تعالى: ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾﴾ [عَبَسَ: ١٩-٢١]، وقد تلحقها تاء مبسوطة: جاءَ زيدٌ ثُمَّتَ خالدٌ(٢).

حتَّى: يغلبُ أن تكونَ حرفَ ابتداءٍ أو حرف جرٍّ ويقلُّ أن تكون حرفَ عطف(٣)، ولها شرطان لتعطفَ:

---

(١) مِن شواهدِ عطفِ اللَّاحقِ على السَّابق قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحَديد: ٢٦]، وقد تعطف السَّابق على اللَّاحق: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [الشّورىٰ: ٣]، وقد تعطف المُتصاحبَين ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ [العَنكبوت: ١٥].

(٢) تُكتَب بتاء مبسوطة للتَّفريق بينها وبين ثَمَّة، **ثَمَّةَ**: تكون بمعنى هناك، و تُعرب غالباً اسم إشارة في محلِّ نصب على الظَّرفيَّة المكانيَّة وتتعلَّق بخبر مُقدَّم محذوف كـ ثمَّةَ أشياءُ مهمَّةٌ. وقد تُجرُّ بـ مِن، نحوَ: ومِن ثَمَّةَ ...، ومن الأخطاء الشَّائعة اليومَ قولنا: ومِن ثُمَّ ... والصَّواب: (ومِن ثَمَّ / ومِن ثَمَّةَ)؛ لأنَّ (ثَمَّ / ثَمَّةَ) بفتح الثَّاء اسمٌ قد تدخله مِن الجارَّة، ثُمَّ: بالضَّمِّ حرف عطف ومن المعروف أنَّ حرف الجرِّ لا يدخل على حرف العطف.

(٣) الطَّريقة الأسهل لإعراب **حتَّى**: إذا جاءَ بعدها مُضارع منصوب بأنْ مُضمرة تُعرب **حرفَ جرٍّ** وتكونُ الجملة بعدَها **صلة الموصول الحرفيِّ**: درستُ حتَّى أنجحَ.
وفي غير ذلك تُعرَب حرف ابتداء وتكونُ الجملة بعدَها **استئنافيَّةً**: يُغشون حتَّى ما تهرُّ كلابُهم. ومن المفيد أن نعلمَ أنَّ همزة (إنَّ) تُكسَر بعدَ حتَّى الواقعة حرف ابتداء؛
=

أ) تعطِف مُفرداتٍ لا جملاً.

ب) يكون المعطوف جزءاً من المعطوف عليه: يموتُ النَّاسُ حتَّى الجبابرةُ

قهرناكُم حتَّى الكُمَاةَ فأنتمُ ... تهابوننا حتَّى بنينا الأصاغرا[1]

أم: لها نوعان: مُتَّصلةٌ ومنقطعةٌ، الأولى تُعرب حرف عطف، والثَّانيَّة حرفَ ابتداء يأتي بعدَه جملةٌ استئنافيَّة[2]، وللعاطفة المُتَّصلة موقعان:

أ) بعدَ لفظ سواء أو ما في معناها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾ [البَقَرَة: ٦]

ولستُ أبالي بعدَ فَقْدِيَ مالكاً ... أموتيَ ناءٍ أم هوَ الآن واقعُ

ب) تقعُ بعدَ همزة استفهام يُرادُ بها وبأم التَّعيين: ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

أو: أشهر معانيها التَّخيير "كُلِ السَّمكَ أو اشربِ اللَّبن"[3].

لكنْ: يُعطف بها بعدَ نفي أو نهي بشرط أن تعطفَ مُفرداتٍ وألَّا تقترنَ بالواو، نحو: لا تُصاحب رجلاً طالحاً لكنْ صالحاً، فإن اختلَّ شرطٌ تُعرَبْ

= فنقولُ: لم يضع العالم "ألبرت أينشتاين" وقتَه حتَّى إنَّه كان يستحمُّ مرَّةً كلَّ ستَّةِ أشهر.

(١) الكماة: معطوف على الضَّمير "كم" في قهرناكم، بنينا: معطوف على الضَّمير "نا" في تهابوننا.

(٢) المنقطعة تقع غالباً بينَ جملتين فتكون بمعنى "بل" ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ﴾ [الرّعد: ١٦].

(٣) قال ابن مالك:

خَيِّرْ، أبِحْ، قسِّم بـ أو وأَبْهِمِ ... واشكُكْ، وإضرابٌ بها أيضاً نمي

حرفَ ابتداءٍ واستدراكٍ، والكلامُ بعدَها مُستأنف: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠] أي: ولكن كانَ رسولَ اللهِ.

بل: تعطف المفرداتِ دونَ الجمل، وتُستعمَل بعدَ كلام **موجب**: هذا فارسٌ بل بطلٌ، ، أو بعدَ **نفيٍ**، نحو: ما نامَ خليلٌ بل حامدٌ، وإذا جاءت بعدَها جملة تُعرب حرف ابتداء نحو: ﴿بَلْ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۭ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ [الأنبياء: ٥].

لا: تعطف مُفرداتٍ لا جملاً بعدَ كلامٍ مُوجب، وهي تدفع وهماً قد يقعُ فيه المخاطب، نحو:

وأنقذَها من غمرةِ الموت أنَّه   صدودُ فِراقٍ لا **صدودُ** تعمُّدِ[١]

▪ فإذا جاء بعدها جملةٌ أُعربَتْ "لا" نافيةً لا عملَ لها: تزدهرُ الأوطان بالعمل لا تزدهرُ بالكلام والخطب !

▪ وقد تعطف أشباه جمل كقول أبي تمَّام ساخراً من المُنجِّمين الَّذين تنبَّؤوا بخسارة المعتصم، فانتصرَ:

والعِلْمُ في شُهُب الأرماح لامعةً   بينَ الخميسين لا في السَّبعة الشهب[٢]

▪ من أحكام العطف أنَّه إذا تكرَّرتِ المعطوفات فالمعطوف عليه هو الأوَّل نحوَ: جاءَ عمرُ وعليٌّ ويوسفُ، إلَّا إذا كان حرف العطف (الفاء، ثمَّ)

(١) البيت لأبي تمَّام يقول واصفاً حال محبوبة الممدوح الفارس عندَما علمتْ أنَّه كُلِّف بمهمَّة خارج البلاد: وأنقذها من الموت أنَّها تعرف أنَّه مُجبرٌ على أن يتركَها، وليس مُتعمِّداً.

(٢) **المعنى** أنَّ الأخبارَ الحقيقيَّة هي في أَسِنَّة الرِّماحِ اللَّامعةِ لا في ما استدلَّ عليه المنجِّمون عن طريق النُّجوم والكواكب.
الشَّاهد: في السَّبعة جارٌّ ومجرور معطوفان على الجارِّ والمجرور في شُهُب.

فإننا عندها نعطف كلَّ اسم على سابقه؛ لأنَّهما يفيدان التَّرتيبَ نحوَ: جاءَ عُمرُ فعليٌّ فيوسُفُ، وهذا ينسحبُ على عطف الجمل.

■ يُعطَف الفعلُ على الفعل بشرط اتِّحادهما في الزَّمن؛ لذا يصحُّ عطف الماضي على المُضارع أو العكس إذا كان الزَّمن مُتَّحداً، نحو:

ولقد أمرُّ على اللَّئيم يسبُّني　　　فمضيتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يعنيني[(١)]

■ يجوز عطف الجملة الاسميَّة على الفعليَّة أو العكس: الظُّلمُ بشعٌ وأنا أكرهه، كقول كعب بنِ زهيرٍ في مطلع البُردة:

(بانت سعادُ) فـ(قلبي اليومَ متبولُ)　　　مُتيَّمٌ إثرَها لم يُفدَ مكبول

■ يجوز عطف الجملة على مُفرَد إذا كان مُشتقّاً: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾ [العاديات: ٣-٤][(٢)]

■ قد يُراعي العربيُّ المعنى، فيعطفُ على محلِّ اللَّفظِ كقول عُقيبة الأسديِّ:

مُعاويَ إنَّنا بشرٌ فأَسْجِحْ　　　فلسنا بالجبالِ ولا الحديدا[(٣)]

---

(١) الفاء عطفت (مضيت) الماضي على (أمرُّ) المضارع؛ لأنَّ المعنى: مررتُ فمضيتُ فالفعل المضارع أمرُّ جاء بمعنى الماضي، وهذا المقصود بمصطلح الاتِّحاد في الزَّمن، المسألة مبسوطة في دلائل الإعجاز بتحقيق العلَّامة محمود شاكر (ص ٢٠٦).

(٢) ومن أمثلته:

شاكٍ إلى البحر اضطراب خواطري　　　فـ (يجيبني برياحه الهوجاء)

ومنها قول العامَّة: ناجحٌ ويعيدُ.

(٣) بالجبال: الباء حرفُ جرٍّ زائدٌ، الجبال: مجرور لفظاً منصوب محلّاً على أنَّه خبر ليس، وقد عطف الشَّاعر "الحديدا" على محلِّ بالجبال وهو النَّصب.

معنى أسجح: ارفُقْ. خزانة الأدب للبغداديِّ بتحقيق عبد السَّلام هارون (٢/ ٢٦٢).

قد تعلَّمنا نوعين للعطف: عطف على اللَّفظ وهو الغالب، عطفٌ على المعنى وهو قليل، وبقي نوع نادرٌ هو **العطف على التَّوهُّم**:

■ ما الفرقُ بينَ عطف الفعل على الفعل أو الجملة على الجملة ؟

أ- إذا عطفتَ مضارعين مجزومين أو منصوبين دون تكرار حرف الجزم أو النَّصب يكونُ هذا عطفَ فعلٍ على فعلٍ، نحوَ: لنْ أذهبَ وأقابلَك[١].

ب- إذا عطفتَ فعلين مُضارعين مرفوعين ليس الفاعلُ فيهما ضميراً مُتَّصلاً يجوز أن تعدَّ هذا من عطف الجمل أو الأفعال، نحو: أذهبُ وأقابلُك.

قد يُنعِمُ اللَّهُ بالبلوى وإن عَظُمَت ويبتلي اللَّهُ بعضَ القومِ بالنِّعَم[٢]

ت -إذا عطفت فعلين فيهما الفاعل ضميرٌ مُتَّصل يجب أن نعدَّ هذا من عطف الجمل، نحو: اذهبِي واقرئي، ذهبتُ والتقيتُك[٣].

= بدا ليَ أنِّي لستُ مُدركَ ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا

توهَّم الشَّاعرُ زُهيرُ بنُ أبي سُلمى أنَّه زاد الباء في خبر لستُ فقال: لستُ بمدركٍ فعطف عليه بالجرِّ. وهذا العطفُ يُسمَّى بالقرآن الكريم العطف على المعنى.

(١) لأنَّنا إذا قلنا إنَّها عطفت جملةً فلن نجد ما نصب الفعل أقابلَك في الجملة الجديدة.

(٢) يجوز هنا أن تعدَّ الواو عطفت جملة (ويبتلي اللهُ) على جملة (قد يُنعِمُ اللهُ) أو أن تعدَّها عطفت الفعل ينعم على الفعل يبتلي، واسم الجلالة الله في الشَّطر الثَّاني على اسم الجلالة الله في الشَّطر الأوَّل. وهذا يُسمَّى عطف معمولي عاملٍ واحد ومثله: ضربَ زيدٌ خالداً وعمرٌو سعداً، فعمرو معطوف على زيد، وسعداً معطوف على (خالداً).

(٣) لأنَّكَ لو عطفتَ الفعل التقى على الفعل ذهب، سيبقى الفاعل "التَّاء" دون إعراب فهو مُتَّصلٌ غيرُ مُستقلٍّ عن الكلمة أي لا يمكن فصله. يُنظر النَّحو الوافي (٣/ ٦٤٤).

أهمُّ أحكام التَّوكيد:

هو أسلوبٌ من أساليب العربيَّة يرمي إلى تقرير المعنى بتكراره أو إلى أنَّ متبوعه حقيقيٌّ لا مبالغةَ فيه ولا مجازَ، وله نوعان:

١ - التَّوكيد اللَّفظيُّ:

هو تكرار اللَّفظِ السَّابقِ نفسِه في الغالب، نحو:

فصبراً في مجال الموت **صبراً** فما نيلُ الخلود بمستطاعِ

صبراً الأولى: مفعول مطلق لفعل محذوف، **صبراً** الثَّانية: توكيد لفظيٌّ لا محلَّ له من الإعراب.

■ يجوز توكيدُ الضَّمير المتَّصل بضميرِ رفعٍ منفصلٍ مناسبٍ له في الإفراد والتَّذكير، ولا يشترطُ أن يطابقهُ في الإعراب، نحو: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البَقَرَة: ٣٢].

يجوز ثلاثةُ أوجهٍ في إعرابِ "أنت":

أ- ضمير رفع منفصل في محلِّ رفع مبتدأ، (أنت العليم) في محلِّ رفع خبر إنَّ.

ب - ضمير فصلٍ لا محلَّ له من الإعراب.

جـ - توكيدٌ للكاف في "إنَّك".

٢- التَّوكيد المعنويُّ:

له سبعةُ ألفاظٍ أصليَّة: **نفْس، عين، كلا، كلتا، كلُّ، جميع، عامَّة**[١].

ولا بُدَّ لها من ضميرٍ يربطها بما قبلَها، نحو: قرأتُ الكتاب كلَّه.

■ واستعمل العربُ ألفاظاً ألحقوها بما يدلُّ على الشُّمول:

■ **أجمع، جمعاء، أجمعون، جُمَع.**

وهذه لا تحتاج إلى ضمير[٢].

---

(١) للتَّفريق بين النَّعت والتَّوكيد ننظر إلى الشَّيءِ المُوضَّح؛ فالنَّعت يوضِّحُ متبُوعه بأمورٍ عَرضيَّة ممَّا يطرأ على الذَّات، كالعلم والفهم والذَّكاء.
والتَّوكيد المعنويُّ واللَّفظيُّ وعطفُ البيانِ أيضاً كلُّ واحدٍ منها هو عينُ المتبوعِ.

(٢) وهذه قد تلتبسُ بالحال في نحو قول بشر بِن رَبيعة الخثعميِّ يصفُ حال الجنود في معركة القادسيَّة:

ترى القومَ فيها أجمعينَ كأنَّهم جمالٌ بأحمالٍ لهنَّ زفيرُ

أجمعين: يجوز إعرابُها حالاً؛ أي: تراهم مجتمعين في المعركة . . . وتحتملُ التَّوكيدَ؛ أي: تراهم واحداً واحداً بهذه الحالة، ولا شكَّ أنَّ التَّوكيدَ أقْعَدُ للمعنى وأدخلُ في روحِ الشِّعر؛ لأنَّه من الطَّبيعيِّ في معركة القادسيَّةِ ١٤ هـ أن يكونَ الجنودُ مجتمعينَ؛ إذ لم تكنِ المعاركُ تحدثُ إلا بالتَّطاعنِ المباشر.
فبهذا تكون الكلمة إذا أُعربت "حالاً" حشواً غير مفيد.

■ وفي ختام هذا المبحث إليكَ ترتيبَ التَّوابعِ عند اجتماع عددٍ منها:

قدِّمِ النَّعتَ، فالبيانَ فأكِّد **ثمَّ أبْدِل، واختُم بعطفِ الحروفِ**

إعراب الأفعال

ينقسمُ الفعلُ من حيثُ البناءُ والإعرابُ إلى نوعَين :

١ ـ الأفعالُ المبنيَّة، وهي الأصلُ.

٢ ـ الأفعالُ المعربةُ، وهي الفرعُ.

أوّلاً ـ الأفعال المبنيَّة :

١ ـ الفعلُ الماضي :

أ ـ يُبنى على الفتحِ ظاهراً، أو مقدَّراً :

١) إذا لم يتَّصل به شيءٌ.

ـ مثال الفتح الظَّاهر: قامَ[1]، درسَ، أكلَ، ذهبَ.

ـ ومثالُ الفتحِ المُقدَّر : غزا[2]، دعا، سعى.

---

(١) **قام**: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح الظَّاهر على آخره، والفاعل ضميرٌ مُستترٌ جوازاً تقديره هو.

(٢) تكونُ الحركةُ مُقدَّرة - في الغالب - إذا انتهى الفعل بحرف علَّة.

غزا : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المُقدَّر على الألف للتَّعذُّر، والفاعل ضميرٌ مُستترٌ جوازاً تقديره هو. [إذا كان التَّقدير : هو، هي. يُقدَّر الفاعل جوازاً، وفي غير ذلك يُقدَّر وجوباً نحوَ: اذهبْ (أنت)، أذهبُ (أنا)..]

والملاحظ في إملاء الماضي الثُّلاثيِّ أنَّ الألف تكتب: (ا) إذا كان أصلها واواً مثل: "غزا" أصلها واو؛ لأنَّ المضارع يغزو، وإذا كان أصلها ياءً تكتب: (ى) مثال: بكى فمضارعُه: يبكي.

☆ **فائدة:** إذا انتهتِ الكلمة **بألفٍ** تُقدَّرُ الحركاتُ للتَّعذُّر أي لتعذُّر (استحالة) النُّطقِ بها مثل: غزا؛ إذ لا يُمكن أن تنطق فتحةً بعدَ الألف فيها.

وإذا انتهتِ الكلمةُ **بياء** أو **واو** تُقدَّرُ الحركاتُ للثِّقل مثل: يمشي : يمكن أن ننطق: يمشيُ ولكنَّها ثقيلة. والثِّقل يُسمَّى عندَ الصَّرفيين **إعلالاً بالتَّسكين.**

٢) إذا اتَّصلتْ به تاءُ التَّأنيثِ السَّاكنة. نحو: كتبتْ فاطمة الدَّرسَ، جلستْ عائشةُ في الحديقة [١].

٣) إذا اتَّصلتْ به ألف الاثنين. نحو: قالا، وباعا، وذهبا [٢].

٤) إذا اتَّصلتْ به (نا) الدَّالَّة على المفعولين: ضربَنا[٣] المُعلِّمُ، ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ﴾ [المَائدة: ١٩].

---

(١) **جلستْ**: فعل ماض مبنيٌّ على الفتح، والتَّاءُ تاءُ التَّأنيث السَّاكنة لا محلَّ لها من الإعراب، عائشة: فاعل...
ومن الأخطاء قول بعض المعربين: مبنيٌّ على الفتح لاتِّصاله بتاء التَّأنيث. فهو مبنيٌّ على الفتح في الحالَتين، وليس اتِّصالُه بها سببَ بنائه على الفتح.
وممَّا تجدرُ الإشارةُ إليه هنا أنَّ الفعلَ بهذه الحالة يُحرَّكُ بالكسر إذا كانتِ الكلمةُ التَّالية له ساكنةً في أوَّلها كأنْ تكونَ معرَّفة بأل نحوَ: جلستِ الفتاةُ..
جلستِ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتَّاءُ تاءُ التَّأنيث السَّاكنة لا محلَّ لها من الإعراب، وحُرِّك بالكسرِ منعاً من التقاء السَّاكنين، الفتاةُ: فاعل...
وهناك أمرٌ مهمٌّ هو أنَّ الفعل المُنتهي بألف له حالةٌ خاصَّةٌ إذا اتَّصلت به تاء التَّأنيث؛ إذ تُحذَف الألف منعاً من التقاء السَّاكنين نحوَ: **سعَتْ**، مضَتْ.
سَعَتْ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المُقدَّر على الألف المحذوفة منعاً من التقاء السَّاكنين، والتَّاء تاءُ التَّأنيث السَّاكنة لا محلَّ لها من الإعراب.
و يُطلقُ الصَّرفيُّون عندَ حذف حرفٍ من جذر الكلمة مصطلحَ: "إعلال بالحذف".
واعلمْ أنَّ تاء التَّأنيث ونونَي التَّوكيد ليست ضمائرَ متَّصلة، وأينما وقعت تعربُ: لا محلَّ لها من الإعراب.

(٢) **ذهبا**: فعل ماض مبنيٌّ على الفتح، وألف الاثنين ضميرٌ مُتَّصلٌ مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل.

(٣) **ضربَنا**: فعل ماض مبنيٌّ على الفتح، و نا ضميرٌ مُتَّصلٌ مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصب مفعول به. المُعلِّمُ: فاعل.

ب ـ يُبنَى الفعل الماضي على السُّكون إذا اتَّصلتْ به :

١) التَّاءُ المتحرِّكة. نحو : كتبْتُ، جلسْتُ، ذهبْتُ [١].

٢) "نا" الفاعلين. نحو : سافرْنا، درسْنا، رجعْنا[٢].

٣) نون النِّسوة. نحو : الطَّالباتُ كتبْنَ[٣]. الأمَّهاتُ أرضعْنَ أطفالهنَّ.

---

(١) **ذهبْتُ**: فعلٌ ماض مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بالتَّاء المُتحرِّكة، والتَّاء ضميرٌ مُتَّصلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع فاعل.
الأدقُّ أن نقول: مبنيٌّ على السُّكون لاتِّصاله بالتَّاء المتحرِّكة لا لاتِّصاله بتاء الفاعل؛ لأنَّ قول المعربين الشَّائع لا يصحُّ في نحو: ضُرِبْتُ، كنتُ؛ فهذا فعلان مبنيان على السُّكون لاتِّصالهما بالتَّاء ولكنَّ التَّاء ليست تاء الفاعل وإنَّما هي في محلِّ رفع نائب فاعل مع (ضُرِبتُ) وفي محلِّ رفع اسم كان مع (كنتُ). إذاً يبنى على السُّكون؛ لاتِّصاله بالتَّاء المُتحرِّكة (أي ليست السَّاكنة نَحْوَ ذهبتْ) سواءٌ أكانت تاء الفاعل أم غيرها من التَّاءات المتحرِّكة.
■ والجديرُ بالذِّكر هنا أنَّنا نقول: مبنيٌّ على السُّكون لاتِّصاله بكذا. . . ؛ لأنَّ سبب بنائه على السُّكون هو ما اتَّصل به. وهذا خلاف حالات بنائه على الفتح عند الاتِّصال بألف الاثنين أو تاء التَّأنيث أو نا الدَّالَّة على المفعولين. فهناك - كما عرفنا- كان مبنيًّا على الفتح باتِّصاله أو عدمه.
■ ومِمَّا يُشكل إعرابه حالةٌ تُشبَع فيها الضَّمَّةُ الَّتي على ميم الجماعة واواً نحوَ:
سلوهُنَّ إنْ كذَّبْتُمُوني متى الفتى ... يذوقُ المَنايا أو متى الغيثُ واقعُ
كذَّبْتُمُوني: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بالتَّاء المُتحرِّكة، والتَّاءُ ضميرٌ مُتَّصلٌ مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعلٍ، والميمُ للجماعةِ، والواو لإشباع حركةِ الضَّمِّ على الميم، والنُّون للوقايةِ، والياءُ ضميرٌ مُتَّصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبِ مفعولٍ به. ومثلُها إعرابُ الكلمةِ الَّتي جَمعتْ أحرُف الزِّيادةِ: "سألتُمُونيها".

(٢) **رجعنا**: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بـ "نا" الدَّالَّة على الفاعلين، والـ "نا" ضميرٌ مُتَّصلٌ مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل.

(٣) **كتبْنَ**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكونِ؛ لاتِّصاله بنون النِّسوة، والنُّون ضميرٌ متَّصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفعِ فاعل.

ج ـ يُبنى الفعلُ الماضي على الضَّمِّ في حالةٍ واحدة:

إذا اتَّصلتْ به واو الجماعة. نحو: ذهبُوا[١] وباعُوا.

بقي من الحالات صيغتا المدح والذَّمِّ وصيغتا التَّعجُّبِ والأفعالُ النَّاقصة وهذه الأخيرة غالباً ما تُستعمَل بصيغة الماضي[٢].

---

(١) **ذهبُوا**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعةِ، والواوُ ضميرٌ متَّصلٌ مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعلٍ، والألف للتَّفريق، وإذا اتَّصلتِ الواو بماضٍ منتهٍ بألفٍ نُقَدِّرُ الضَّمَّةَ على الألف المحذوفة، نحوَ: أتَوا، اشترَوا. وسيمرُّ هذا (ص ١٨٤).

☆ **فائدة:** هذه الألف الَّتي تلحقُ واوَ الجماعة وظيفتها التَّفريق بينَ واو الجماعة و الواو الأصليَّة أو واو جمع المُذكَّر السَّالم. فلو قلنا: عمرو دون ألف لالتبس علينا اسم العلم مع الفعل عمَّروا

(٢) **١- صيغتا المدح والذَّمِّ: هناك طريقتان للمدح واثنتان للذَّمِّ:**

أ) نِعْمَ للمدح، بئسَ للذَّمِّ

ب) حَبَّذا للمدح، لا حبَّذا للذَّمِّ

مثال (١): نعمَ الطَّالبُ زيدٌ

نعمَ فعلٌ ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبنيٌّ على الفتح.

الطَّالبُ: فاعل مرفوع...

زيدٌ: مبتدأ مؤخَّر مرفوع.... وهذا يُسمَّى مخصوصاً بالمدح. جملة (نعمَ الطَّالبُ): في محلِّ رفع خبر.

مثال (٢): حبَّذا زيدٌ.

حبَّ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، ذا: اسم إشارة في محلِّ رفع فاعلٍ.

زيدٌ: مبتدأ، وهذا يُسمَّى مخصوصاً بالمدح. (حبَّذا): في محلِّ رفع خبر.

٢- صيغتا التَّعجُّب القياسيَّتان:

ما أفعلَه! أفعِلْ بهِ:

مثال (١): ما أجملَ العلمَ:

ما: نكرة تامَّة بمعنى شيء، مبنيَّةٌ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ.

أجملَ: فعل ماضٍ جامد للتَّعجُّب مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مُستتر وجوباً - خلافاً للأصل- تقديره: هو.

٢ ـ فعل الأمر :

١) يُبنَى على السُّكون:

أ) إذا لم يتَّصل به شيءٌ. نحو : اِقرأْ [١]، وارسمْ، والعبْ.

ب) اتَّصلتْ به نون النِّسوة. نحو : اكتبْنَ [٢]، وارسمْنَ، اِقرأْنَ.

= العلمَ: مفعول به منصوب...
مثال (٢) : أكرمْ بحبلٍ غدا للعرب رابطةً.
أكرمْ: فعل ماض جامد للتَّعجُّب جاء على صيغة الأمر، مبنيٌّ على الفتح المُقدَّر على آخره، منعَ مِن ظهوره اشتغال المحلِّ بحركة البناء (السُّكون).
بحبلٍ: الباء حرف جرٍّ زائد، حبلٍ: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلَّاً على أنَّه فاعل.
وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ هذا عرضٌ مُختصر للمدح والذَّمِّ والتَّعجُّب لا يروي ظمأ طالب العلم؛ إذ يُنتظَر ممَّن أرادَ تمام الفائدة أن يقرأ البحثين من كتابٍ مُفصَّل.
٣- الأفعال النَّاقصة :
(كان وأخواتها) تدخلُ على الجملة الاسميَّة، فترفعُ المبتدأ ويُسمَّى اسمها، وتنصبُ الخبرَ ويُسمَّى خبرَها.
كان، صار، ليس، أصبح، أضحى، ظلَّ، أمسى، باتَ، ما دام، ما برح، ما انفكَّ، ما فتئَ، ما زال.
يُضاف لها **أفعال الشُّروع** (قام، شرع، جعلَ، همَّ، هبَّ...) **والرَّجاء** (عسى، حرى، اخلولق)، **والمقاربة** (كادَ أوشك، كرب ...)، ويُضاف لها **أخوات صار** : عاد، آضَ، آلَ، رجع، حار، استحال، تحوَّل، ارتدَّ، جاء، قعدَ، غدا، راحَ. وهذه لا تكون ناقصةً إلَّا إذا استُعملَت بمعنى صار. تفصيلُها وشواهدها في كتاب التَّذكرة لأستاذنا د محمَّد قاسم (١/ ٢٠٨).

(١) **اقرأْ** : فعل أمر مبنيٌّ على السُّكون، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ وجوباً تقديره : أنتَ.
لاحظ أنَّ الهمزة تكتب همزة وصل (أي ألف دون همزة) مع الأمر الثُّلاثيِّ وكذا تُكتب مع الأمر والماضي والمصدر الخماسيِّ والسُّداسيِّ نحو : اجتمعْ، اجتمعَ، اجتماع / استغفرْ، استغفرَ، استغفار بخلاف الفعل الرُّباعيِّ في ماضيه مثلاً : ، أرادَ، أرِدْ، إرادة.

(٢) **اكتبْنَ**: فعل أمر مبنيٌّ على السُّكون، والنُّونُ ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ رفعِ فاعلٍ. (لا =

٢) يُبنَى على الفتح:

إذا اتَّصلتْ به نونُ التَّوكيد الخفيفة، أو الثَّقيلة. نحو: اعفوَنْ[١] يا زيدُ، واشكرَنْ، وشاركَنَّ في الرِّحلة، وعالجَنَّ الجرحى.

٣) يُبنَى على حذف النون:

إذا كان مضارعُه من الأفعال الخمسة؛ أي اتَّصل بآخره:

أ- ألف الاثنين. نحو: اخرجا، واذهبا، والعبا[٢].

ب- واو الجماعة. نحو: اكتبوا، والعبوا، واذهبوا.

ت- ياء المؤنَّثة المخاطبة. نحو: ادرسي، واكتبي، والعبي.

٤) يُبنَى على حذف حرف العِلَّة إذا كان معتلَّ الآخِر. نحو: اخشَ الله في عملك، ادعُ اللهَ مُخلصاً، امْضِ يا فتى.

= نقول مبنيٌّ على السُّكون لاتِّصاله بالنُّون).

ذكرنا سابقاً أنَّ نونَي التَّوكيد لا محلَّ لهما من الإعراب بخلاف نون النِّسوة.

كيفَ نفرِّق بين أنواع النُّون؟

اكتبْنَ: (إذا كانت حركتها الفتحة فهي نون النِّسوة)، اكتبَنْ (إذا كانت حركتها السُّكون فهي نون التَّوكيد الخفيفة)، **اكتبَنَّ**: (إذا كانت مُشدَّدة فهي نون التَّوكيد الثَّقيلة وهذه تُعطي المعنى توكيداً لا تؤدِّيه الخفيفة في المعنى).

(١) **اعفوَنْ**: فعل أمر مبنيٌّ على الفتح؛ لاتِّصاله بنون التَّوكيد الخفيفة، والنُّون لا محلَّ لها من الإعراب، والفاعل ضميرٌ مُستترٌ وجوباً تقديره: أنتَ. وجديرٌ بالذِّكر أنَّ الفعل الماضي لا يُؤكَّد بالنُّون؛ لأنَّه يدلُّ على شيء تحقَّق فلا داعيَ لتوكيده. وما ورد خلاف ذلك فهو نادرٌ جاء بغرض الدُّعاء في المستقبل نحو: دامَنَّ سعدكِ إن رحمتِ متيَّماً . . .

(٢) **العبا**: فعل أمر مبنيٌّ على حذف النُّون؛ لأنَّ مضارعَه من الأفعال الخمسة (أو نقول: لاتِّصاله بألف الاثنين)، والألف ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ رفع فاعل.

٣ ـ بناء الفعل المضارع :

يُبنَى في حالَتين لا غيرُ :

أ- **يُبنَى على السُّكون** إذا اتَّصلت به نون النِّسوة. نحو : الطَّالبات يكتبْنَ الدَّرسَ.

ب-**يُبنَى على الفتح** إذا باشرتهُ نون التَّوكيد الخفيفة أو الثَّقيلة. نحو : ليفعلَنْ أحدكم الخير. وهل ترجوَنْ غير الله. وتَاللهِ لأقولَنَّ الصِّدق[1].

ثانياً: الأفعال المعربة :

ليس في العربيَّة فعلٌ مُعرَب إلَّا المضارع غير المبنيِّ :

---

(١) فإنْ لم يتصلْ آخرُ المضارعِ بنونِ التَّوكيدِ مُباشرةً، بَلْ فُصِلَ بَيْنَهما بضمير التَّثنيةِ أو واوِ الجماعةِ أو ياءِ المخاطبةِ، لم يكنْ مبنيَّاً، بل مُعْرَباً بالنُّونِ رفعاً، وبِحَذْفِها نصباً وجزماً. مثل: **لتنجحانِّ أيُّها المجتهدان.**
فأصل الفعل : تنجحان + نِّ، فاجتمعتْ ثلاثُ نونات، نون الفعل الَّتي هي علامةُ الإعرابِ في الأفعالِ الخمسة، ونونُ التَّوكيدِ الثَّقيلةُ المشدَّدةُ، فَحُذِفَتِ النُّونُ الأولى، حتَّى لا تجتمعَ ثلاثة متماثلات، وإعرابُه :
فعل مضارع مرفوع، وعلامةُ رفعه ثبوتُ النُّونِ المحذوفة لالتقاء الأمثال، والألف : ضميرٌ مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والنُّون المشدَّدة (نّ) حرف مبنيٌّ على الفتح، لا محلَّ لها.
ومثل : **لتنجَحُنَّ أيُّها المجتهدون.**
أصل الفعل تنجحون + نِّ، توالت ثلاثُ نونات، كالسَّابق، فحذفت النُّون الأولى. نون الفعل. فصار تنجحونَّ : فالتقى ساكنان، الواو والنُّون الأولى السَّاكنة من المشدَّدة. فَحُذِف السَّاكن الأوَّل. ويعرب :
فعل مضارع مرفوع، علامة رفعه ثبوت النُّون المحذوفة، والواو المحذوفة ضميرٌ في محلِّ رفع فاعل، والنُّون: حرف مبنيٌّ لا محلَّ له.

١-**الرَّفع**: يُرفَع **بالضَّمَّة الظَّاهرة**: يذهبُ أو **المُقدَّرة** إذا انتهى بحرف علَّة: يمشي **أو بثبوتِ النُّون** إذا كان من الأفعال الخمسة: يمشون(١).

---

(١) ★ **تذكَّر: الأفعال الخمسة**: هي خمس حالات لكلِّ فعل مُضارع اتَّصل به (ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنَّثة المخاطبة) علامة رفعها ثبوت النُّون لا الضَّمَّة وعلامة نصبها وجزمها حذفُ النُّون لا الفتحة أو السُّكون. مثال: الطُّلَّابُ يقرؤون
يقرَؤُون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، والواو ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ رفع فاعل.
يُذكَر أنَّ الضَّمير المُتَّصل بالأفعال الخمسة يُعرب فاعلاً إلَّا إذا كان الفعل مبنيَّاً للمجهول، فإنَّه يُعرب حينئذٍ نائبَ فاعل نحوَ: يُضرَبون، أو إذا كان الفعل ناقصاً، فإنَّه يُعرب في محلِّ رفع اسمِه، نحوَ: يكونون.
■ **وممَّا يقع الخلط فيه عند المبتدئين أمران:**
١-إعراب جمع المُذكَّر السَّالم ومُلحقاتِه بطريقة الأفعال الخمسة؛ فيقولون مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النُّون! والصَّواب في قولنا: جاء مُعلِّمون.
مُعلِّمون: فاعل مرفوع وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنَّه جمعُ مُذكَّر سالم، والنُّون عوضٌ عن التَّنوين في الاسم المُفرَد.
فجمع المُذكَّر السَّالم علامةُ رفعِه الواو، وعلامةُ نصبه وجرِّه الياء، وهو يشبه المثنَّى؛ فعلامة رفع المُثنَّى الألف وعلامة النَّصب والجرِّ الياء، نحوَ: جاء طالبانِ، شاهدتُ طالبَينِ، مررتُ بطالبينِ.
ومن المعروف أنَّ النُّونَ تُحذَف إذا أضيف الاسم فنقول: جاء معلِّمو الطَّالبِ (دون ألف تفريق؛ لأنَّ الواوَ ليست واوَ الجماعة)، جاء معلِّما الطَّالبِ.
وإذا أُثبِتتِ النُّون يكون ما بعدها مفعولاً به لا مضافاً إليه نحو: جاء المعلِّمون الطَّالبَ.
٢-الخلط بين الأفعال الخمسة والأسماء الخمسة؛ فالأفعال ليست خمسةً، وإنَّما هي خمس حالات لكلِّ فعل مضارع هي اتِّصاله بألف الاثنين في حالة **المُخاطَب** "تذهبان"، وألف الاثنين في حالة **الغائب** "يذهبان"، وواو الجماعة في حالة **المخاطَب** "تذهبون"، وواو الجماعة في حالة **الغائب** "يذهبون"، وياء المؤنَّثة في حالة **المُخاطب** "تذهبين".

=

٢- النَّصب: يُنصَب بالفتحة الظَّاهرة، نحوَ: لن يذهبَ، لن يدعوَ، لن يمشيَ، أو المُقدَّرة (على الألف وحسب)، نحوَ: لن يرى، أو بحذف النُّون إذا كان من الأفعال الخمسة[١]، نحو: لن يقرؤوا.

٣-الجزم[٢]: يُجزم بالسُّكون إذا لم يتَّصل به شيءٌ، نحوَ: لم يذهبْ،

= الأسماء الخمسة (والأدقُّ أنَّها ستَّةٌ بإضافةِ: "هَنُ" ومعناها العورة المُغَلَّظة للرَّجل والمرأةِ) هي: أبٌ، أخٌ، حمٌ، ذو، فو، تُعرب بالأحرف؛ فتكون الواو علامة الرَّفع "جاء أبوك" والألف علامة النَّصب "شاهدتُ أباكَ" والياء علامة الجرِّ "مررتُ بأبيك" **بشروط**:

-**الإضافة إلى غيرِ ياء المُتكلِّم**: فليس من الأسماء الخمسة جاء **أبي**.

أبي: فاعل مرفوع وعلامةُ رفعه الضَّمَّة المُقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم (أي على الباء) مَنعَ مِن ظهورها اشتغال المحلِّ بالحركة المناسبة (وهي الكسرة؛ فكلُّ ياء متكلِّم تطلب أن يكون ما قبلَها مكسوراً)، والياءُ ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافة (كلُّ ضميرٍ اتَّصل باسمٍ يُعرَب في محلِّ جرٍّ بالإضافة).

-**أن تكون بصيغة المُفرَد**: فليس منها: جاء أخواكَ؛ لأنَّها تُعرب إعراب المثنَّى، وليس منها جاء إخوتُك؛ لأنَّها تُعرب بالحركات كالمفرَد.

-**أن تكونَ بصيغة المُكبَّر** لا المصغَّر صرفيَّاً: فليس منها: جاء أُخَيْك. وفي بيت الفرزدق فُقدتِ الشُّروط الثَّلاثة:

وأنتَ امرُؤٌ، يا ذِئبُ، وَالغَدْرُ كُنتُما **أُخَيَّيْنِ**، كَانَا أُرْضِعَا بِلِبَانِ

(١) قولنا: ينصب بالفتحة أو غيرها فيه تجوُّز ومراعاة للشَّائع، والدَّقيق أن نقول: ينصب بـ لن مثلاً وعلامة نصبه الفتحة. . . .

✯ **تذكَّر**: الأحرف النَّاصبة: أنْ، لنْ، كي، إذن. وقد يُنصَب بأن مضمرة وتفصيل هذا في مبحث المصادر المؤوَّلة (ص ٨٩). وقد يُنصب؛ لأنَّه معطوف على مضارع منصوب، نحوَ: لن أذهبَ وأسمعَ كلامك، نقول: أسمعَ: فعل مضارع منصوب؛ لأنَّه معطوف على مضارع منصوب.

(٢) يُجزم الفعل المضارع بواحدة مِن ثلاث حالات غالباً:

وبحذف النُّون إذا كان من الأفعالِ الخمسة، نحوَ: لم يدرسوا، وبحذف حرف العلَّة إذا كان مُعتلَّ الآخِر، نحو: لم أرَ مثلَه !

= ١- إذا سبق بحرف جازم: **لم** "لم أذهبْ"، **لا النَّاهية** "لا تذهبْ"، **لام الأمر** "لتذهبْ".
٢- إذا وقعَ فعلاً أو جواباً للشَّرط وكانتِ الأداةُ جازمةً، نحوَ: إن تدرسْ تنجحْ.
٣- إذا وقعَ جواباً للطَّلب (أي بعدَ فعلِ أمر في الغالب)، نحوَ: ادرسْ تنجحْ، قفا نبكِ، خذني إلى بيتي أُرحْ..
ويُجزَم إذا وقَعَ معطوفاً على مجزوم "لم أذهبْ وأسمعْ كلامَك"، أو بدلاً منه "متى تأتِنا تُلمِمْ بنا في ديارنا تجدْ حطباً".
تُلمِم: بمعنى تأتِنا وليس ثَمَّةَ حرف عطف؛ لذا يُعرب: فعلٌ مضارعٌ مجزوم؛ لأنَّه بدلٌ مِن مضارع مجزوم.

إعراب الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة

"الاستفادة مما جاء في المدخل"

أ) إذا جاءَ قبلهما مُبتدأٌ لم يستوفِ خبرَه يُعربان في محلِّ رفع خبر: زيدٌ **الَّذي** أحبُّه، أبي **هذا** الرَّجلُ.

ب) إذا جاء قبلهما اسمٌ معرفة لا يحتاج خبراً يكونان صفةً له: نحنُ يا أختُ على العهدِ **الَّذي** قد رضعناه.. جاء الرَّجلُ **هذا**.

ت) إذا جاءَ قبلهما اسمٌ نكرة غير منوَّن / وغير ممنوع من الصَّرف/ وغير مبنيٍّ يكونان في محلِّ جرٍّ بالإضافة:

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفَاتِحَة: ٧] مُتألِّبينَ ليشهدوا موتَ **الَّذي** أحيا البلادَ، خطُّ **هذا** الطَّالبِ مميَّزٌ.

ث) في باقي الحالات نستبدل كلمة "شيء" بالَّذي وصلته أو باسمِ الإشارة ونعربهما كما أعربناها:

جاءَ الَّذي أحبُّه = جاءَ شيءٌ "فاعل"، مررتُ بالَّذي أحبُّه = مررتُ بشيءٍ "في محلِّ جرٍّ بحرف الجرِّ"، شاهدتُ هذا = شاهدتُ شيئاً...

إعراب أسماء الاستفهام

أ) **متى، أيَّان**: في محلِّ نصب على الظَّرفيَّة الزَّمانيَّة، **أينَ**: في محلِّ نصبٍ على الظَّرفيَّة المكانيَّة.

وإذا تلاها فعلٌ تتعلَّقُ به: متَى أراكَ؟، وإذا تلاها مبتدأٌ تتعلَّقُ بخبره: أينَ زيدٌ؟

ب) **مَن، ما، ماذا، كيف**[1]: نجيبُ عن السُّؤال ونعربهما إعرابَ الجوابِ نفسَه:

مَن أنتَ؟ = أنا زيدٌ (مَن: في محلِّ رفع خبر).

مَن جاءَ؟ = زيدٌ جاءَ (مَن: في محلِّ رفع مُبتدأ).

ماذا شاهدتَ؟ = شاهدتُ البحرَ (ماذا: في محلِّ نصبِ مفعولٍ به).



(١) ☆ **تذكَّر**: الغالب في إعراب "كيف":

أ) إذا تلاها فعلٌ تامٌّ تكون في محلِّ نصب حال: كيفَ جئتَ؟

ب) إذا تلاها اسمٌ تكونُ في محلِّ رفع خبر مُقدَّم: كيف التَّلاقي؟ كيفَ بالتَّلاقي؟

المبحث الثَّاني:

تعليقُ أشباه الجُمَل

١ـ ما شَبهُ الجملة، مِمَّ تتألَّفُ؟

يطلق النُّحاةُ مصطلح شبه الجملة على الجارِّ والمجرور، وظرفِ الزَّمان وظرفِ المكان (والظُّروفُ تشمُل أسماءَ الشَّرطِ والاستفهامِ الدَّالَّةَ على الظَّرفيَّةِ وقد مرَّتْ في بحثِ المفعول فيه)[١].

وإعرابُ شبهِ الجملةِ دونَ تعليقٍ يُعدُّ ناقصاً أي: لو قلتُ:

ذهبتُ إلى البيت.

لا يكفي أن أُعرِبَ "إلى البيت": حرفَ جرٍّ واسماً مجروراً، وإنَّما

---

(١) سُمِّيَتْ شبهُ الجملةِ بهذا المصطلح؛ لأنَّ الظَّرفَ والجارَّ والمجرورَ يتردَّدان بين المفرداتِ والجمل، وأوجهُ الشَّبهِ بينهما وبينَ الجملة هي:

١ـ **التَّركيب**: تتألَّفُ شبهُ الجملةِ - كما الجملة - من أكثرَ من كلمةٍ عادةً؛ فالجارُّ والمجرور كلمتان، والظَّرفُ يليه المضافُ إليه، ونحن نعلمُ أنَّ المضافَ والمضافَ إليه كالشَّيء الواحد.

٢ـ **الدِّلالة**: قد تدلُّ شبهُ الجملة على مكان الفعل أو زمانه أو علَّة وقوعه، وقد تدلُّ على ما حُذِفَ من الأفعال، كقولك: عرفتُ ما في يدكَ، فشبه الجملة هنا حلَّتْ محلَّ جملة صلة الموصول، وأغنتْ عن ذكر الفعل.

كلُّ هذا يدلُّ على شدَّة ارتباطِها بالفعل.

٣ـ **العمل**: كان القدماء يعمِلون شبه الجملة عملَ الفعلِ بشروطٍ، فإذا قلتَ: ما عندك أحدٌ يعربُ بعضهم كلمةَ "أحد" فاعلاً لشبه الجملة. المختار من أبواب النَّحو للدُّكتور محمَّد خير حلواني (ص١٦١).

عليَّ أن أذكرَ في النِّهاية أنَّهما مُتعلِّقان بالفعل "ذهبتُ" .

٢ـ لماذا نُعلِّق أشباه الجمل دون سواها؟

لماذا لا نُعلِّقُ الفاعلَ أو المفعولَ به مَثَلاً ؟!

لأنَّ اختلافَ تعليقِ شبه الجملة يؤدِّي إلى اختلاف المعنى في الجملة وكثيراً ما يحتملُ الكلامُ تعليقين، فيجوز فيه معنيان مُختلفان نحو:

أ) شاهدتُ الَّذي مرضَ أمامَ باب المَشفى.

أمامَ: ظرف مكان مُتعلِّق بـ :

أ) لو علَّقْناه بالفعلِ "شاهدتُ" صارَ المعنى: عمليَّةُ المُشاهدة وقعَتْ أمامَ بابِ المَشفى.

ب) لو علَّقْناه بالفعلِ "مرضَ" صارَ المعنى: شاهدتُ في مكان ما الَّذي أصيبَ بالمرضِ عندَما كان أمامَ بابِ المشفى. والتَّعليقان مَقبولان هنا.

ب) قاس الطَّبيبُ حرارةَ المريضِ وكتبها تحتَ لسانه.

تحتَ: ظرف مكان:

أ) لو علَّقْناه بالفعل "قاس" صار المعنى: عمليَّة القياس كانت تحتَ اللِّسان وهذا صحيح.

ب) لو علَّقْناه بالفعل "كتبها" صار المعنى: عمليَّة كتابة درجة الحرارة كانت تحتَ اللِّسان! وهذا خطأ فقد قاسها تحت لسانه وكتبها على الورقة.

ت) ركبتُ الطَّائرة المُسرعة بينَ السَّحاب.

بينَ: ظرف مكان مُتعلِّق باسم الفاعل المُسرعة، ولو علَّقْناه بالفعل "ركبتُ" لصار المعنى: قمتُ بالرُّكوب بينَ السَّحاب، وهذا يتطلَّب منك أن تكون بمواصفات Super man !!

ث) ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]:

من التَّعفُّف: متعلِّقان بالفعل يحسبهم، ومعنى "من" بيان السَّبب؛ أي يحسبُ الجاهلُ هؤلاءِ الفقراءَ بسبب تعفُّفهم أغنياءَ ولو علَّقنا شبه الجملة بكلمة أغنياء لفسد المعنى؛ إذ سيكون التَّقدير عندها: صاروا أغنياء بسبب تعفُّفهم وهذا خلاف المراد.

■ ولو أردْنا الدِّقَّة نجدُ أنَّ الفاعل والمفعول أيضاً لهما عاملٌ وهما مُتعلِّقان به، مثال:

ـ ضربَ زيدٌ عمراً (عند إعرابنا كلمة زيد فاعلاً للفعل ضربَ، وعمراً مفعولاً به للفعل ضربَ نكونُ قد علَّقناهما بالفعل، ولكن هذا لا يُغيِّرُ المعنى؛ لذا لا يُذكَر اختصاراً، فمن الجهد غيرِ المُبرَّرِ أن نقولَ بعدَ كلِّ فعل: فاعلٌ للفعلِ كذا).

ـ أنا ضاربٌ زيداً (زيداً: مفعولٌ به لاسم الفاعل، وبهذا الإعرابِ نكونُ قد بيَّنَّا أنَّ زيداً مُتعلِّقٌ باسمِ الفاعل ضارب وإنْ لم نذكرْ لفظَ التَّعليق).

٣ـ ما معنى (تعليق شبه الجملة)؟

هو تحديد الارتباط بينها وبين ما وضَّحتْهُ:

■ ففي: (ذهبتُ إلى البيت)، التَّعليقُ أن نحدِّد العمليَّة الَّتي تمَّتْ إلى البيت وهي الذَّهاب؛ لذا نُعلِّق بالفعل ذهبتُ.

■ وفي قولنا: أنا ضاربٌ بالسَّيف نجدُ أنَّ العمليَّة الَّتي وقعَتْ بالسَّيف هي الضَّرب؛ لذا نعلِّق باسم الفاعل ضارب.

■ وفي قولنا: يُعجبني إمساكُك بالقلم نسأل أنفسَنا: ما الَّذي كان بالقلم؟ أيُّ عمليَّةٍ؟ الإعجابُ أم الإمساكُ؟

الجواب: الإمساك؛ لذا نُعلِّق بالمصدر إمساكك.

٤ـ كيفَ نُعلِّقُ؟

العمليَّة سهلةٌ، وهي مَرحلتان:

١) نُحدِّدُ الارتباط بين شبه الجملة وما وضَّحتْه.

٢) ننظر في قواعد التَّعليق الَّتي سترد بعد قليل لنعرف أعلينا أن نُعلِّقَ بالظَّاهر أم بمحذوف. أمثلة:

١ ـ ذهبتُ إلى الجامعة، ودخلتُ إلى المُدرَّج الثَّامن.

٢ ـ أنا مُغادرٌ مِنَ البيت إلى الجامعة.

٣ ـ يُعجبني ضربُك بالسَّيف.

٤ ـ زيدٌ مِنْ دمشقَ.

٥ ـ شاهدتُ عُصفوراً فوق الشَّجرة.

٦ ـ يُعجبني السَّمكُ في الماء.

سنبدأُ بالمرحلةِ الأولى وهي: **تحديدُ الارتباطِ** بينَ شبهِ الجملةِ وما وضَّحتْه:

١ ـ ما الَّذي كان إلى الجامعة؟ (الذَّهاب).

ما الَّذي كان إلى المُدرَّج الثَّامن؟ (الدُّخول).

٢ ـ ما الَّذي حدث من البيت وإلى الجامعة؟ (المُغادرة).

٣ ـ ما الَّذي كان بالسَّيف؟ (الضَّرب).

٤ ـ مَنِ الَّذي كان من دمشق؟ (زيدٌ).

٥ ـ ما الَّذي كان فوق الشَّجرة؟ (العُصفور) [1].

---

(١) ولو علَّقنا فوقَ بالفعل شاهدتُ لصار المعنى: عمليَّة المُشاهدة وقعت فوق الشَّجرة

=

٦ ـ ما الَّذي كان في الماء؟ (السَّمك)[١].

والآن ننتقل إلى المرحلة الثَّانية وهي: ننظرُ في **قواعدِ التَّعليقِ** لنعرفَ أَنُعلِّقُ بالظَّاهر أم بمحذوف؟

قواعد التَّعليق:

١ ـ إذا كان الارتباطُ بفعل تامٍّ مُتصرِّف نُعلِّق فيه مُباشرةً، مثال: الجملة (١) **ذهبتُ إلى الجامعة**، ودخلتُ إلى المُدرَّج الثَّامن.[٢]

٢ ـ إذا كان الارتباطُ بمُشتقٍّ نُعلِّق فيه مُباشرةً، مثال: الجملة (٢) **أنا مُغادرٌ من البيت إلى الجامعة**.[٣]

٣ ـ إذا كان الارتباطُ بمصدر نُعلِّق فيه مُباشرةً، مثال: الجملة (٣) **يُعجبني ضربُك بالسَّيف**.[٤]

٤ ـ إذا كان الارتباطُ بمُبتدأ لم يستوفِ خبره نُعلِّق بخبر محذوف، مثال: الجملة (٤) **زيدٌ من دمشق**.[٥]

= أي أنا والعُصفورُ كنَّا فوقَ الشَّجرة! وليس هذا المقصود. فالَّذي كان فوقها هو العُصفورُ وَحدَه.

(١) قد يُعلِّق المُعربُ بالفعل يُعجبني، وهذا خطأ؛ لأنَّ عمليَّة الإعجاب لم تقع في الماء.

(٢) نقول في الإعراب، إلى الجامعة: جارٌّ ومجرور مُتعلِّقان بالفعل ذهبتُ، إلى المدرَّج: مُتعلِّقان بالفعل دخلتُ.

(٣) أنا مُغادرٌ من البيت إلى الجامعة، من البيت وإلى الجامعة: جارٌّ ومجرور مُتعلِّقان باسم الفاعل مُغادر.

(٤) يُعجبني ضربُك بالسَّيف، بالسَّيف: جارٌّ ومجرور مُتعلِّقان بالمصدر ضربُك.

(٥) زيدٌ من دمشق: زيدٌ: مُبتدأ، من دمشق: مُتعلِّقان بخبر محذوف تقديره (كائنٌ)، والأسهلُ أن نُقدِّر كلمة "كائن" دائماً.

وإذا كان الارتباطُ مع ما أصلُه مُبتدأٌ كالمفعول الأوَّل من أفعال الظَّن، فإنَّنا نُعلِّق بالمفعول الثَّاني المحذوف: ظننتُ زيداً في الدَّار.

٥ ـ إذا كان الارتباطُ بكلمة جامدة نكرة نُعلِّقُ بصفةٍ محذوفة، مثال:
الجملة (٥): **شاهدتُ عُصفوراً فوق الشَّجرة.**[١]

٦ ـ إذا كان الارتباطُ بكلمة جامدة معرفة نُعلِّقُ بحالٍ محذوفة، مثال:
الجملة (٦): **يُعجبني السَّمكُ في الماء.**[٢]

■ وبهذا نرى أنَّ شبه الجملة تُعلَّق **بمذكور** (نحو: ١، ٢، ٣) أو **محذوف** (نحو: ٤، ٥، ٦) وسيمرُّ حالة ثالثة **لا تحتاجُ فيها للتَّعليق** (إذا كان حرف الجرِّ زائداً أو شبيهاً بالزَّائد)؛ وبهذا نعرفُ أنَّ لتعليقها ثلاثَ حالاتٍ رئيسة.

والغالبُ هو التَّعليقُ بالمذكور، وهذه شواهدُ موضِّحةٌ:

أ) شواهدُ توضِّحُ ما يتعلَّق بمذكور:

١ ـ الفعلُ التَّامُّ المُتَصرِّف[٣]:

سواءٌ أتقدَّمَ على شبهِ الجُملةِ أم تأخَّرَ عنها، بشرط أن يكونَ الفعلُ يَتعدَّى بحرفِ الجرِّ المذكور[٤]. مثال:

---

(١) شاهدتُ عُصفوراً فوقَ الشَّجرة: فوقَ: ظرف مكان مُتعلِّق بصفة محذوفة من عصفور والتَّقدير: عصفوراً كائناً / واقفاً فوق الشّجرة.
من المعروف أنَّ الجمل بعدَ النَّكرات صفات وبعدَ المعارف أحوال، وكذلك أشباهُ الجمل: بعدَ النَّكرات تتعلَّق بصفات وبعد المعارف تتعلَّق بأحوال.

(٢) يُعجبني السَّمكُ في الماء: في الماء: جارٌّ ومجرور مُتعلِّقان بحال محذوفة من السَّمك، والتَّقدير: يُعجبُني السَّمكُ كائناً / سابحاً في الماء.

(٣) ويتَّضحُ من قولنا: الفعل التَّامُّ المُتَصَرِّف أنَّنا لا يمكنُ أن نُعلِّقَ بالأفعال النَّاقصة مثل: كان وأخواتها ولا بالأفعال الجامدة (نعم، بئس، حبَّذا . . .)
إلَّا في مواقعَ نادرة ضربتُ عنها صَفْحَاً.

(٤) فالفعل «ذهبَ» مثلاً يتعدَّى بـ إلى/ مِن، والفعل «نامَ» يتعدَّى بـ على. فلو قلتُ: (جاء الرَّجلُ على حمار) «جاء» لا يتعدَّى بـ على؛ لذا لا نعلِّق بالفعل جاء، وإنَّما =

فلا تَحسَبي أنِّي تخشَّعتُ **بعدَكم** لشيءٍ ولا أنِّي من الموت أفرقُ(١)

بعدَكم: ظرف زمان متعلِّق بـ (تخشَّعتُ) وقد تَقدَّم الفعلُ على شبه الجملة.

من الموت: متعلِّقان بـ (أفرقُ) وقد تأخَّر الفعل عن شبه الجملة.

٢ ـ ما يشبه الفعل:

أ) المصدر :

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ﴿١٠٨﴾﴾ [الكهف: ١٠٧-١٠٨]

لا يمكن تعليق (عنها) إلَّا بالمصدر (حولاً) أي:

لا يبغون [تحوُّلاً/ (أن يتحوَّلُوا)] عنها.

ب) المشتقَّات:

أ-اسم الفاعل:

أتاركةٌ **غدواً** قريشٌ سراتَها وساداتِها عندَ المقامِ تُذبَّحُ

غدواً: ظرف زمان متعلِّق باسم الفاعل (تاركة).

أسائلةٌ عميرةُ **عن أبيها** خلالَ الجيش تعترف الرِّكابا

= بحال من الرَّجلِ، والتَّقديرُ: راكباً عليه.

(١) **إعراب بعض المفردات**: المصدر المؤوَّل: «أنَّي تخشَّعت»: سدَّ مسدَّ مفعولي تحسبي (كلُّ مصدر مؤوَّل يأتي بعد فعلٍ قلبيٍّ يتعدَّى لمفعولَينِ يُعرَبُ بهذه الطَّريقة).
ولا: الواو عاطفة، لا: زائدة لتوكيد النَّفي (دائماً "لا" النَّافية إذا سُبقَتْ بواو قبلَها نفيٌ تُعرب زائدة: «ما جاء زيدٌ ولا زكريَّا»).
أنِّي من الموت أفرق: المصدر المؤوَّل معطوف على المصدر المؤوَّل «أنِّي تخشَّعتُ».

عن أبيها: متعلِّقان باسم الفاعل (سائلة) [١].

ب) اسم المفعول:

أمَضروبةٌ ليلى **على أنْ أزورَها** ومُتَّخَذٌ ذنباً لها أنْ ترانيا

على أن أزورها: المصدر المؤوَّل في محلِّ جرٍّ بـ على، والجارُّ والمجرور مُتعلِّقان باسم المفعول (مضروبة)[٢]

ج ـ الصِّفة المُشبَّهة:

لعَمري وما عَمْري **عليَّ** بِهيِّنٍ لَقد نَطَقتْ بُطلاً عليَّ الأقارعُ

عليَّ: متعلِّقان بالصِّفة المشبَّهة (هيِّن)[٣].

د) اسم التَّفضيل:

﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ

---

(١) ☆ **تذكَّر:** للتَّأكُّد من أنَّ المشتقَّات أو المصادر قد عملت نستبدل الفعل بها:
أتسألُ عميرة عن أبيها؟ أتترك غدواً قريش؟

(٢) المصدر المؤوَّل "أن **أزورها**" في محلِّ جرٍّ بحرف الجرِّ «على» (دائماً يُعرَب المصدرُ المؤوَّل مجروراً بحرف الجرِّ إذا سبقَهُ حرفٌ من حروف الجرِّ)، وقد علَّقنا الجارَّ والمجرورَ باسم المفعول مضروبة؛ **لأنَّهما** يُعلِّلان سبب الضَّرب أي: أتُضرَبُ ليلى بسبب زيارتي؟. (وكلُّ جارٍّ ومجرور معناهما التَّعليل يتعلَّقان بالعامل الَّذي علَّلا سببَه مثال: جئتُ **للتَّعلُّمِ**: مُتعلِّقان بـ جئتُ؛ **لأنَّهما** علَّلا سبب المجيء).

(٣) فلو وضعنا الفعلَ مكانها لقلنا: وما عمري عليَّ يهونُ. وهذا يُسهِّلُ توضيح أنَّ «عليَّ» متعلِّقان بـ «هيِّن».

☆ **فائدة:** في تركيب «لعَمري..» دائماً نعرب اللَّامَ لامَ الابتداء، عَمري: مبتدأ والخبرُ محذوفٌ وجوباً تقديره «قسمي»، ويأتي بعدَها جملة جواب قسم (لقد نطقت..). وهنا النَّابغةُ اعترضَ بـ (وما عمري عليَّ بهيِّن) بينَ القسم وجوابه؛ لذا نعربها جملة اعتراضيَّة.

مُّبِينٍ ﴿٨﴾﴾ [يُوسُف: ٨] إلى أبينا، منَّا: متعلِّقان باسم التَّفضيل (أحبُّ).[(١)]

ب) شواهدُ تُوضِّحُ ما يتعلَّق بمحذوف:

أ-الخبر: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠][(٢)] ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النّحل: ١٠٦][(٣)].

ب- الصِّفة: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾﴾ [المَسَد: ٥]، ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [البَقَرَة: ١٩]. أي: حبل كائنٌ من مسد، وكَصيِّبٍ كائنٍ مِنَ السَّماءِ.

ت-الحال: يا دارَ مَيَّةَ بالعلياءِ فالسَّند. أي: يا دارَ ميَّةَ كائنةً بالعلياء[(٤)].

حالات أُخرى في التَّعليق:

١ ـ إذا كانَ الارتباطُ مع كلمةٍ جامدةٍ نكرةٍ نُعلِّقُ بصفة منها، وقد مَرَّ

= ومعنى الأقارع: بنو قريع، وهم القوم الَّذين أفسدوا بينَ النُّعمان بن المنذر والنَّابغة حينَ وشَوا للنُّعمان أنَّ النَّابغة تغزَّلَ بـأختِه «المتجرِّدةِ». وسيمرُّ الشَّاهدُ مع التَّركيب مُجدَّداً (ص١٤٠).

(١) كلُّ اسم تفضيل غيرِ معرَّف بأل وغير مُضاف يجب أن تليه "من"، تتعلَّق به وقد تكون ظاهرةً أو مقدَّرةً نحو: أيمنُ أشجعُ من رغيد.

(٢) التَّقدير: أشكٌّ في الله، ويجوز أيضاً إعراب شكٌّ فاعلاً لشبه الجملة، والمسألة مبسوطة مع شروطها في مغني اللَّبيب بتحقيق أستاذنا العلَّامة د. مازن المُبارك (ص ٥٧٨) وما بعدَها، وسأضرب عن هذا الرَّأي صفحاً لقلَّة الآخذين به في زماننا.

(٣) وقد تتعلَّق بما أصله خبرٌ كخبر كان وأخواتها أو إنَّ وأخواتها أو المفعول الثَّاني للأفعال القلبيَّة: كانَ زيدٌ في البيتِ، إنَّ زيداً في البيتِ، ظننتُ زيداً في البيت.

(٤) وممَّا يتعلَّق بمحذوف: شبه الجملة بعد الاسم الموصول: شاهدْتُ الَّذي في البيت (أي: استقرَّ في البيت)، القسم: ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ [العَصر: ١-٢] (أي: أقسمُ بالعصرِ) وسيمرُّ هذا بالتَّفصيل في الفقرة التَّالية، وللاستزادة يُنظَر مغني اللَّبيب (ص٥٨١).

المثال في الجملة (٥) صفحة ٧٣. ولكن إذا تقدَّمت شبهُ الجملة على هذه الكلمةِ نُعلِّقُ بحالٍ محذوفةٍ وإنْ كانَت نكرةً، وإليك التَّفصيلَ:

أ) شاهدتُ عُصفوراً **فوق** الشَّجرة. (فوق: ظرف مكان متعلِّق بصفة محذوفة من عصفور).

ب) شاهدتُ **فوقَ** الشَّجرة عصفوراً. (فوق: ظرف مكان متعلِّق بحال محذوفة من عصفور).

فقلتُ إلى الطَّعامِ فقال **منهم** زعيمٌ نَحْسُدُ الأَنَسَ الطَّعاما

منهم: مُتعلِّقان بحال من زعيم، وكان حقُّها أن تتعلَّق بصفة من زعيم فلمَّا تقدَّمت عُلِّقتْ بحال.

٢ ـ إذا جاءت شبهُ الجملةِ بعدَ اسمِ موصولٍ لم يستوفِ صلتَه تتعلَّقُ بفعلِ الصِّلةِ المحذوفِ، وتقديرُه: (استقرَّ):

شاهدتُ الَّذي في **البيت.**

بكلٍّ تداوينا فلم يُشفَ ما **بنا** على أنَّ قربَ الدَّار خيرٌ من البُعدِ

في البيت، بنا: جارٌّ ومجرور مُتعلِّقان بفعل الصِّلة المحذوف، وتقديرُه: استقرَّ.

٣ ـ ما يدلُّ على الظَّرفيَّة مِن أسماءِ الاستفهام وأسماءِ الشَّرط الجازمة يتعلَّقُ بالفعل الَّذي يليه:

متى تعرفِ العينان أطلالَ دِمنةٍ لليلى بأعلى ذي مَعاركَ تدمَعا

متى: اسم شرط جازم مُتعلِّق بفعل الشَّرط: تعرف.

وأسماء الشَّرط غير الجازمة تتعلَّق بجوابها:

إذا ما فرغْنا مِن قراع كتيبةٍ دلفنا لأُخرى كالجبالِ تسيرُ

إذا: أداة شرط غير جازمة مُتعلِّقة بجوابها دلفنا، ولا يُمكن أن تتعلَّق بفعل الشَّرط (فرغنا)؛ لأنَّ جملته تُعرب في محلِّ جرٍّ بالإضافة، والمُضاف والمُضاف إليه كالشَّيء الواحد، ولا يُمكن تعليقُ الشَّيءِ بنفسِه.

٤ ـ شبه الجملة بعدَ أسماء الاستفهام (مَن، ما) تتعلَّق بخبر محذوف.

مَن **لعينٍ** كثيرةِ الهملانِ ولحزنٍ قد شفَّني وبراني

مَن: اسم استفهام في محلِّ رفع مُبتدأ، لعينٍ: مُتعلِّقان بالخبر المحذوف، والتَّقدير: مَن باكٍ لعينٍ...

٥ ـ أحرف القسم (واو، باء، تاء) تتعلَّق بفعل القسم المحذوف (أقسمُ):[1]

واللهِ لأدرسنَّ، ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ [العَصر: ١-٢].

أَمَا **والَّذي** أَبْكَى وأَضْحَكَ، والَّذي أَماتَ وأَحيا، والَّذي أَمْرُه الأَمْرُ

واللهِ، والعصرِ، والَّذي: جارٌّ ومجرور مُتعلِّقان بفعل القسم المحذوف (أقسمُ).

٦ ـ مِن الجارَّة إذا سُبقَت بـ ما الموصوليَّة وجملة الصِّلة تُسمَّى بيانيَّة وتتعلَّق بحال من "ما":

بيدِ الَّذي شغفَ الفؤادَ بِكم تفريجُ **ما** ألقى **مِن الهمِّ**

من الهمِّ: مُتعلِّقان بحال من ما الموصوليَّة.

ومثلُها: حدثَ ما أحبُّه **من الأمور**.

٧ ـ لا يتعلَّقُ ظرفا زمانٍ أو ظرفا مكانٍ بعاملٍ واحدٍ، فإذا وردَ اثنان

---

(١) وقفتُ عندَ ابنِ يعيش في شرح كتاب الزَّمخشريِّ "المُفصَّل"، على رأيٍ مُطوَّلٍ، يُفصِّل أمرها ويُعلِّله، شرح المُفصَّل بتحقيق أستاذنا د. إبراهيم عبد الله (٨/ ٦٠).

يكونُ الثَّاني بدلاً من الأوَّل:

أراكَ يومَ الخميس **مساءً**.

وكَم تشبَّثَ بي يومَ الرَّحيلِ **ضُحًى** وأدمُعي مُستَهِلَّاتٌ وأدمعُه

مساءً: ظرف زمان بدل من الظَّرف: يومَ الخميس.

ضُحًى: ظرف زمان بدل من الظَّرف: يومَ الرَّحيل.

٨ ـ إذا وقعت شبه الجملة بعدَ فعل لازمٍ مبنيٍّ للمجهول أو اسم مفعول، فإنَّها تسدُّ مسدَّ نائبِ الفاعل، ولا تحتاجُ إلى تعليق:

وُقِف على الرَّصيف.

فمَن يكُ ذا فضلٍ فيبخل بفضلِهِ على قومِه يُستغنَ **عنه** ويُذمَمِ

غيرُ مأسوفٍ **على زمَنٍ** ينقضي بالهمِّ والحَزَن[١]

٩ ـ كما: إذا وقعت بين فعلين مُتجانسين لفظاً أو مُتماثلين معنًى[٢] تُعرَب كالتَّالي:

بكيتَ **كما** يبكي الوليدُ ولم تكنْ جليداً وأبديت الَّذي لم تَكنْ تُبدي

كما: الكاف حرف جرٍّ، ما: مصدريَّة، والمصدر المؤوَّل مجرور بحرف الجرِّ، والجارُّ والمجرور مُتعلِّقان بصفة محذوفة لمفعول مُطلق محذوف، والتَّقدير: بكيتَ بُكاءً كائناً كبكاءِ الوليد[٣].

---

(١) نقول في إعراب أشباه الجمل هذه: جارٌّ ومجرور سدَّا مسدَّ نائب الفاعل. راجع شروطَ المسألة مُفصَّلة في النَّحو المُيسَّر للدُّكتور محمَّد خير حلواني (ص٣٧١)، كتاب السَّنة الأولى للدُّكتور عاصم بيطار (ص٥٢).

(٢) معنى متجانسين لفظاً مثل: وقفتُ كما وقف، ومعنى متماثلين معنًى: قمتُ كما وقف.

(٣) والغالب في "**كذلك**" أن تُعرب الكاف حرف جرٍّ، وذلك اسم إشارة في محلِّ جرٍّ =

١٠ ـ تركيب (لا أبا لكَ) قد يأتي للمدح بمعنى **لا أبا لك** يفعل المكروه، وقد يأتي للذَّمِّ بمعنى أنَّه مجهولُ النَّسب، ويُعرَب:

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومن يعشْ ثمانينَ حولاً **لا أبا لكَ** يَسْأمِ

لا: نافية للجنس، أبا: اسمُها منصوب وعلامةُ نصبِه الألف؛ لأنَّه من الأسماء السِّتَّة، لك: اللَّام مُقحمَة زائدة الكاف: ضمير مُتَّصل في محلِّ جرٍّ بالإضافة. وخبره محذوف.[1] وجملة (لا أبا لكَ): اعتراضيَّة بين فعل الشَّرط (يعشْ) وجوابه (يسأمِ).

١١ ـ تركيبُ (هل لك في كذا) أو (هل لك إلى كذا): أسلوب قرآنيٌّ يكثر دورانه في الشِّعر أيضاً، يُفيد العرْضَ وإعرابُه:

فقلتُ له يا ذئبُ هل **لك في أخٍ** يُواسي بلا مَنٍّ عليك ولا بُخلِ

هل: حرف استفهام لا محلَّ له. لك: مُتعلِّقان بخبر مُقدَّم محذوف، في أخٍ: مُتعلِّقان بِمُبتدأ مُؤخَّر محذوف، والتَّقدير (هل حاجةٌ في أخٍ كائنةٌ لك).

١٢ ـ بعضُ أحرف الجرِّ يُمكن استبدال الحال بها مع مجرورها؛ لذا تُعلَّق بحال محذوفة ويكون معناها المُصاحبة وقد تُقدَّر بـ (مع):

= بحرف الجرِّ، ويتعلق الجارُّ والمجرورُ بصفة محذوفة لمفعولٍ مطلقٍ محذوفٍ، وبعضهم يخففُ من هذا التَّعقيد؛ فيُعربُ الكاف اسماً بمعنى "مثل" في محلٍّ نصب نائب مفعول مطلق ويعرب ما بعدها مضافاً إليه.

ومن شواهدها في التَّنزيل: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ [يوسُف: ٦].

التَّقدير: ويجتبيك ربُّك اجتباءً كائناً كذلك الاجتباءِ.

(١) لهذا التَّركيب أوجه أخرى اخترتُ أشهرها. ومن الأوجه الَّتي ارتضاها أستاذنا د. نبيل أبو عمشة: لا: نافية للجنس، أبا: اسم لا مبنيٌّ على الفتح، والألف لإشباع حركة الفتح على الباء، لك: مُتعلِّقان بخبر لا المحذوف.

﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ [القَصَص: ٧٩] = فخرجَ مُتزيِّناً.

أحدِّثه عن بُعدٍ = أحدِّثه بعيداً.

أنت تُحدِّثني بغضبٍ = تُحدِّثني غاضباً.

إنَّ امرأً خصَّني يوماً مودَّته **على التَّنائي** لعندي غيرُ مكفور[1]

تقديرُ الكلام: خصَّني مودَّته مُتنائياً.

١٣ ـ ذكرنا سابقاً أنَّا نُعلِّقُ بالمصدرِ والمُشتقَّاتِ مُباشرةً، ولكن أحياناً نجدُ أنَّ النُّحاةَ يُعلِّقون بصفةٍ أو حالٍ محذوفتين، وإنْ كان الارتباطُ معَ مُشتقٍّ أو مَصدر، فكيف نُفرِّق؟

نحن نُعلِّقُ بالمصدر أو المُشتقِّ مُباشرةً إذا كان فعلُه يتعدَّى بحرف الجرِّ المذكور، مثال:

يُعجبني ضربُك بالسَّيف = يُعجبني أن تضربَ بالسِّيف

(الفعل تضرب يتعدَّى بالباء والجملة صحيحة، وهنا نعلِّق بالمصدر ضربُك مُباشرةً).

وقفتُ احتراماً لك = وقفتُ أن أحترم لك ×

(الفعل احترمَ لا يتعدَّى باللَّام؛ فنحن لا نقول: أحترمُ لك، وإنَّما نقول: أحترمُك؛ لذا نَعُدُّ المصدر هنا كالجامد، ونعلِّق بصفة محذوفة منه؛ لأنَّه نكرة).

■ وهذا ينطبق على المُشتقَّات أيضاً:

أ) أنا قادمٌ من دمشق (نعلِّق من دمشق باسم الفاعل قادم)

---

(١) **معنى البيت**: لن أجحد معروف رجلٍ بقي ودوداً لي وهو مُتناءٍ أي بعيدٌ عنِّي.

ب) أنا قائدٌ من دمشق، وأنت من حلب (نُعلِّق من دمشق بصفة محذوفة من "قائد")[١].

١٤ ـ كثيراً ما تأتي شبه الجملة في أوَّل الجملة مُتعلِّقةً بخبر مُقدَّم محذوف، ويأتي المُبتدأ على شكلين غالباً:

أ) أنْ يكون مصدراً مؤوَّلاً:

ومِن فِعلاتي أنَّني حسنُ القِرى ... إذا اللَّيلةُ الظَّلماءُ أضحى جليدُها

(ومِن فِعلاتي حسنُ قراي)[٢].

تذَكَّرَ شيئاً قد مَضى لسبيله ... **ومن حاجة** المحزون أن يتذكَّرا

(و مِن حاجة المحزون التَّذكُّرُ).

ب) أنْ يكون اسماً صريحاً ومعه في الجملة شبه جملة أو اثنتان:

أرى النَّاس خلَّان الجوادِ ولا أرى ... بخيلاً **له في العالمين** خليلُ[٣]

فمن يكُ سائلاً عن بيتِ بشرٍ ... **فإنَّ له بجنب الرَّده** بابا[٤]

---

(١) لأنَّ المعنى لا يستقيم إذا أعدنا "قائد" إلى فعله وقلنا: أنا أقودُ من دمشق، وإنَّما المعنى الصَّحيح: أنا قائدٌ كائنٌ من دمشق؛ أي منسوبٌ إليها، فكأنَّه قال: أنا قائدٌ دمشقيٌّ.

(٢) المصدر المؤوَّل: أنَّني حسنُ القِرى: مُبتدأ مؤخَّر، ومن فعلاتي: مُتعلِّقان بخبر مُقدَّم محذوف.

(٣) جملة (له في العالمين خليلُ): مفعول به ثانٍ أو صفة لـ بخيلاً، له: مُتعلِّقان بخبر مُقدَّم محذوف، في العالمين: بحال محذوفة، وكان حقّهما أن يتعلَّقا بصفة من خليل ولكنَّهما تقدَّما فتعلَّقا بحال، خليلُ: مُبتدأ مُؤخَّر.

(٤) باباً (معناها في سياق البيت: قَبْرٌ): اسم إنَّ مؤخَّر، له: مُتعلِّقان بخبر إنَّ المقدَّم المحذوف، بجنب الرَّده (اسم موضع): مُتعلِّقان بحال من بابا كانا صفة فلمَّا تقدَّما عُلِّقا بحال.

إذاً صارتِ الجملة:

اسم	+	شبه جملة	+	شبه جملة
مُبتدأ مؤخر	+	مُتعلِّقان بحال محذوفة	+	مُتعلِّقان بخبر مُقدَّم محذوف

١٥ ـ قد تتعلَّقُ أشباه الجُمَل أحياناً بمعنًى مُستفادٍ مِنْ أداة، وهذا يردُ في حالات:

أ) (مِن) بعدَ "كم" التَّكثيريَّة و "كأيِّنْ" و "كائنْ" تتعلَّقُ بمعنى التَّكثيرِ المُستفادِ منها:

وكـائـن بـالأبـاطِـح **مـن صـديـقٍ** يـراني لـو أُصبتُ هـو الـمُـصـابـا

كـم **مِـن غـنـيٍّ** رأيـنـا كـان ذا إبـلٍ فـأصبحَ الـيـومَ لا مُـعطٍ ولا قـارِ[1]

ب) (اللَّام) في تركيب الاستغاثة تتعلَّق بمعنى الاستغاثة المُستفاد من (يا)

يـا **لَـقـومـي** ويـا لَأمـثـالِ قـومـي **لِأُنـاسٍ** عـتـوُّهـم فـي ازديـادِ[2]

ت) شبه الجُملة الواقعة بعدَ (كاف) (كأنَّ) المُفيدتين التَّشبيهَ كثيراً ما تتعلَّق بمعنى التَّشبيه المُستفاد منهما:

كـأنِّـي **غـداةَ** الـبـيـنِ يـومَ تـحـمَّـلـوا لـدى سَمُراتِ الـحيِّ نـاقفُ حنظلِ

غداةَ: ظرف زمان مُتعلِّق بمعنى التَّشبيه المُستفاد من كأنِّي، وللتَّأكُّد مِن إجابتنا علينا استبدال الفعل (أشبهُ) بـ كأنِّي: أشبهُ غداةَ البينِ ....[3]

---

(١) من صديق، مِن غنيٍّ: مُتعلِّقان بمعنى التَّكثير المُستفاد من كائن، وكم.

(٢) لَقومي، لِأُناسٍ: مُتعلِّقان بمعنى الاستغاثة المُستفاد من (يا) وقد مرَّ هذا في بحث النِّداء (ص٣٩).

(٣) بقي ملحوظتان:

ـ نخطئ كثيراً في استعمال الفعل (استبدل) اليوم، والصَّحيح فيه أنَّ الباءَ تدخلُ على المتروك فلو قلتَ: استبدلتُ الكتاب بالدَّفتر: أي تركتَ الدَّفتر وأخذتَ الكتاب.

=

١٦- قد تتعلَّق شبه الجملة بفعل محذوف مفهومٍ مِنَ السِّياق: كقول شُمَيرِ بنِ الحارث الضَّبِّيِّ داعياً ضيوفَه إلى طعامه:

فقلتُ **إلى الطَّعامِ** فقالَ منهم زعيمٌ نحسُدُ الأَنسَ الطَّعاما

إلى الطَّعام مُتعلِّقان بفعل محذوف: تقدَّموا، تعالَوا...

■ وثمَّةَ فعلان يُقدَّران دائماً في التَّركيبين التَّاليين:

أ) باء التَّفدية تتعلَّق بفعل محذوف تقديرُه: أَفْدِي، نحوَ:

بأبي من وددتُه فافترقنا وقضى اللهُ بعدَ ذاك اجتماعا[١]

ب) في تركيب (من لي بكذا) نُعلِّق شبهي الجملة بفعل محذوف تقديره: يتكفَّل، أو اسم تقديرُه: مُتكفِّلٌ، نحوَ:

وما قتلَ الأحرارَ كالعفو عنهم ومَن **لكَ بالحُرِّ** الَّذي يحفظُ اليدا[٢]

١٧ ـ مرَّ أنَّ الارتباطَ إذا كان معَ كلمةٍ جامدةٍ نكرةٍ نُعلِّق بصفة محذوفة وإذا كان معَ كلمةٍ جامدةٍ مَعرفةٍ نُعلِّقُ بحال محذوفة، هل هناك حالات نُعلِّق بالجامد مُباشرةً؟

يندر التَّعليق بالجامد؛ فلا يُعلَّق به إلَّا إذا اُستُعمِلَ استعمالاً مجازيًّا؛ كأنْ نَستعمِلَ كلمةَ (أسد) ونريدُ الشَّجاعةَ لا الحيوانَ المعروفَ، ونستعملَ

= ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١]

ـ في قول امرئ القيس: كأنِّي غداةَ البينِ يومَ تحمَّلوا... تكونُ (يومَ) بدلاً من غداةَ؛ لأنَّنا تعلَّمنا أنَّه لا يتعلَّق ظرفا زمانٍ بعاملٍ واحد.

(١) باء التَّفدية حرف جرٍّ يصِحُّ تقدير الفعل "أفدي" قبلَها، ومن أمثلتها: بنفسي من الغادينَ في الحيِّ غادةً...

(٢) الأحرارَ: مفعول به مُقدَّم، كالعفو: الكاف اسم بمعنى مِثْل في محلِّ رفع فاعل، العفوِ: مضاف إليه، كأنَّه قال: ما قتلَ الأحرارَ شيءٌ مثلُ العفو عنهم.

(أرنب) ونريدُ الجُبْنَ لا الحيوانَ، ونستعملَ (بحر) ونريدُ الكرمَ لا المُسطَّحَ المائيَّ المعروف.

مثال: زيدٌ أسدٌ في المعركة، وبحرٌ في مُعاملة الضُّيوفِ(١).

أسدٌ عليَّ وفي الحروب نعامةٌ ربداءُ تجفُلُ مِن صفيرِ الصَّافرِ(٢)

= وكلُّ (كاف) يصحُّ استبدال كلمة "مثل" بها، فتقع فاعلاً أو مبتدأً لا نُعربها حرفَ جرٍّ، وإنَّما نقول اسم بمعنى مثل في محلِّ.... وفي غير ذلك، نحو: زيدٌ كالنَّمر. يجوز وجهان في الغالب:

١ـ الكاف: حرف جرٍّ، النَّمر: اسم مجرور والجارُّ والمجرور متعلِّقان بخبر محذوف.

٢ـ الكاف: اسم بمعنى مثل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع خبر، النَّمر: مضافٌ إليه.

موضع الاستشهاد في البيت السَّابق: منَ: اسم استفهام في محلِّ رفع مبتدأ، لك، بالحرِّ: مُتعلِّقان بفعل محذوف تقديره: يتكفَّل أو اسم فاعل محذوف (مُتكفِّل) هو خبر لاسم الاستفهام مَن.

(١) (في المعركة): مُتعلِّقان بالجامد "أسد" على تأويله بِمُشتقٍّ؛ لأنَّنا استعملنا وقصدنا الشَّجاعةَ، فصار التَّقدير: زيدٌ شجاعٌ في المعركة، وفي هذه الجملة نُعلِّق بالصِّفة المُشبَّهة شجاع، وقد علَّقنا في المعركة بالجامد أسد؛ لأنَّ كلمة أسد في تأويل الصِّفة المشبَّهة شجاع وقد حلَّت محلَّها، فصارت كأنَّها مُشتقَّة لا جامدة. ولتوضيح المسألة لاحظ الفرق بين:

١ـ شاهدتُ أسداً في القفص.

٢ـ زيدٌ أسدٌ في المعركة.

ـ في الجملة الأولى: استعملنا كلمة "أسد" استعمالاً حقيقيَّاً؛ فقصدنا الحيوان المعروف؛ لذا نعدُّها جامدةً ولا نُعلِّق (في القفص) بها، وإنَّما بصفة محذوفة منها كـ (شاهدتُ عُصفوراً فوقَ الشَّجرة)، ولا نُعلِّق بالفعل شاهدتُ؛ لأنَّ عمليَّة المُشاهدة لم تقع في القفص؛ إذ كنتُ خارجَه والأسدُ كان داخلَه.

ـ في الجملة الثَّانية: لم نقصد أنَّ زيداً كالأسد في الشَّكل الخارجيِّ وإنَّما قصدنا أنَّه شجاعٌ في المعركة؛ لذا صارت الكلمة الجامدة "أسد" بمنزلة الصِّفة المُشبَّهة شجاع، فَحُقَّ لنا أن نُعلِّق فيها مُباشرةً.

(٢) لمَّا دخلتْ غزالةُ الحروريَّة الكوفةَ على الحجَّاج، ومعها شبيبٌ تحصَّنَ منها، وأغلقَ =

وشبيهٌ بالتَّعليق بالجامد على تأويله بِمُشتقٍّ التَّعليقُ بالجامد لما فيه مِن رائحة الفعل:

أنا سيبويهِ **في النَّحو**[1]، وحاتمٌ الطَّائيُّ **في مُعاملة** الضُّيوف.

١٨ ـ أحرف الجرِّ الزَّائدة والشَّبيهة بالزَّائدة[2] لا تُعلَّق، وأشهرُها:

أ ـ مِن:

تكونُ زائدةً[3] إذا حقَّقَتْ شروطَ زيادتها، وهي:

= قصرَه، فكتب إليه عمرانُ بنُ حطَّان، وكان الحجَّاج قد لجَّ في طلبه:

أَسَدٌ عليَّ وفي الحروب نعامة ... ربداء تجفل من صفير الصَّافر

هلَّا برزت إلى غزالةَ في الوغى ... بل كان قلبُك مثلَ قلب الطَّائر

(١) (في النَّحو) مُتعلِّقان بسيبويه الجامد لما فيه من رائحة الفعل (بارع، مُبدع ...)، والفرقُ بين التَّعليق بالجامد على تأويله بِمُشتقٍّ وبين التَّعليق به لما في رائحة الفعل أنَّ الثَّاني مُختصٌّ بأسماء العلم (سيبويه، حاتم، ابن ماويَّة، أبو المنهال....).
واعلم أنَّ كلمة سيبويه وكلَّ كلمةٍ انتهت بـ ويه (نفطويه، ابن خالويه) تُبنى على الكسر دائماً فنقول في إعراب المثال السَّابق (أنا سيبويهِ في النَّحو):
سيبويهِ: اسم مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ رفع خبر.

(٢) الشَّبيهة بالزَّائدة: رُبَّ، وقد تُحذف فتنوب عنها الواو في الغالب: وآمرةٍ بالبخل.. وسيَمُرُّ إعرابها بالتَّفصيل (ص١٦٦)، خلا، عدا، حاشا: إذا كان ما بعدها مجروراً، لولاي ولولاك..

(٣) **تفصيلٌ**: ورد في امتحان سابق في جامعة دمشق سؤالٌ عن معنى مِنْ الزَّائدة، وزيادتها:
إمَّا للنَّصِّ على **عموم المعنى وشموله** كُلَّ فردٍ من أفراد الجنسِ، نحو: ما غاب من رجلٍ.
وإمَّا **لتأكيد** ذلك العموم والشُّمول؛ وذلك إذا كانا مفهومين من الكلام قبل دخولها، نحو: ما جاء من أحدٍ، فكلمة (أحد أو ديَّار أو عَريب) لا تُستعمل إلَّا بعد نفيٍ عامٍّ؛

=

أ) كان الاسم المجرور بعدَها نكرةً.

ب) سُبقت بنفي أو نهيٍ أو استفهام بـ "هل".

ت) كان إعراب المجرور بعدَ إسقاطها: فاعلاً أو مفعولاً أو مُبتدأً[(١)].

ب ـ الباء:

ليس لها شروطٌ للزِّيادةِ، ولكنْ لها مواضعُ تُزادُ فيها:

أ) خبر ليس وخبر ما العاملة عملَ ليس: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾﴾ [التِّين: ٨][(٢)]، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فُصِّلَت: ٤٦]

ب) المُبتدأ: في تركيب: بحسبك علمٌ نافع، ومع كيف الاستفهاميَّة:

ولا ما يرَونَ الخلقَ إلَّا طبيعةً   فكيفَ بتركي يا ابنَ أمِّ الطَّبائعا[(٣)]

= فلا يصحُّ أن تقول: جاءني أحدٌ.
ويصحُّ أن تقول: جاءني رجلٌ، أو: ما جاءني رجلٌ (معناها لم يأتِ رجلٌ واحدٌ ولكن ربَّما جاء أكثر من رجل).
إذاً معنى: (ما جاءني رجلٌ) غير معنى (ما جاءني من رجل).
ومعنى (ما جاءني أحدٌ) يساوي معنى (ما جاءني من أحدٍ).
ومن هنا كان معنى "من" في الثَّانية التَّوكيد. وكذلك تكون للتَّوكيد كلَّما كان مجرورُها كَلمَتي "ديَّار" أو "عَريب"، وإذا دخلت على غير هذه الألفاظ يكون معناها الشُّمول.

(١) مثال على الفاعل: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩]، والمفعول: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨]، والمبتدأ: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

(٢) بأحكم: اسم مجرور لفظاً منصوب محلَّاً على أنَّه خبر ليس، والتَّقدير (أليس اللهُ أحكمَ الحاكمين).

(٣) والتَّقدير: كيف تركي، والإعراب: تركي اسمٌ مجرورٌ لفظاً مرفوع محلَّاً على أنَّه مُبتدأ، كيف: اسم استفهام في محلِّ رفع خبر مُقدَّم.

ت) فاعل كفى وفاعل صيغة التَّعجُّب أفعل به:

١ـ ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرّعد: ٤٣].

٢ـ أكرمْ بحبلٍ غدا للعرب رابطةً وعُقدةٍ وحَّدَتْ لِلْعُربِ مُعتقدَا

ث) المفعول به: ليس لها فعلٌ واحدٌ تُزاد بعده، ولكن تنحصر هذه الحالة بدخولها على معمول فعلٍ مُتعدٍّ، وإسقاطُها لا يغيِّرُ المعنى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥][١]

ت ـ اللّام:

تُزاد غالباً في المفعول به عندَ دخولها بعدَ فعل مُتعدٍّ، وهذا قليل:

وَمَلَكْتَ ما بَيْنَ الْعِراقِ ويَثْرِبٍ مُلْكاً أَجارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعاهِدِ[٢]

---

(١) وتكثر زيادتها في المفعول به بعدَ الأفعال: **سقى، وَجَدَ، كفى، قرأ، عَلِمَ، هزَّ، سمعَ**. مثال: كفى بكَ داءً... "كفاكَ داءً" علم بأنَّ العلمَ مفيد "علمَ أنَّ..."
وتُزاد أيضاً بشكل نادر في **الحال المنفيِّ عاملها**: فما رجعتْ بخائبةٍ ركابُ، **وفي التَّوكيد المعنوي**: هذا لعمركم الصَّغَار بعينه. انظر للتَّوسُّع كتابَ أستاذنا د. مُحمَّد قاسم التَّذكرة في علوم العربيَّة (١/ ١٥٧).

(٢) أي ملكتَ ملكاً لم تفرِّق فيه بين مسلم ومعاهد.
يستدلُّ النُّحاة بالبيت السَّالف على زيادة "اللّام" كما قلنا لكنَّ البيتَ للشَّاعر "ابن ميَّادة" من أبيات يمدح بها أمير المدينة، وبعدَه:
مالَيهما ودمَيهما مِن بعدِما غشيَ الضَّعيفَ شعاعُ سيفِ المارد
وهذا يجعلُ الحكمَ بزيادة اللّام غيرَ مقطوعٍ به، إذ يصِحُّ أن يكون "المفعول به" هو "ماليهما"... إلَّا إن أعربنا هذه الكلمة "بدلًا" من "مسلم"... فالاستشهاد بالبيت السَّالف استشهادٌ بما يقبلُ الاحتمالَ مِن غيرِ داعٍ، ولا يصلح للقطع،
يُنظر النَّحو الوافي (٢/ ٤٧٣).
وتُزادُ اللّامُ قياساً في مفعولٍ تأخَّرَ عنه فِعلُهُ تقويةً للفعل المتأخِّر لضعفهِ بالتَّأخُّر،
=

المبحث الثَّالث:

إعرابُ المصدرِ المؤوَّل

١ـ ما معنى المصدر المؤوَّل؟

الأَوْلُ في اللُّغة: الرُّجوعُ، ومعنى المصدرِ المؤوَّلِ: المصدرُ الَّذي يُمكن أن يَرجِعَ إلى مصدرٍ صريحٍ، فللمصادرِ نوعان رئيسان:

أ) صريحٌ: نحصلُ عليه باستعمالِ المفعولِ المُطلقِ للأفعال، نَحْوَ: ضَرَبَ = ضرباً (الضَّرب)، قَتَلَ= قتلاً (القتل) . . وقد تلحقه الضَّمائرُ، نحوَ: ضربُكَ، قتلكَ.

ب) مؤوَّلٌ: يتألَّف من حرف مصدريٍّ[1] + جملة اسميَّة أو فعليَّة، وهذا النَّوع يُمكن إرجاعُه (تأويلُه) إلى الصَّريح: أريدُ أن أسافر= أريدُ السَّفرَ. ويُعرب المصدر المؤوَّل كإعراب المصدر الصَّريح منه:

■ ففي قولنا: أريد أن أسافرَ = أريدُ السَّفرَ [السَّفر: مفعول به؛ لذا

= كقولهِ تعالى ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعرَاف: ١٥٤]، أي ربَّهم يَرهبون، وفي مفعول المشتقِّ من الفعل تقويةً لهُ أيضاً؛ لأنَّ عملَهُ فَرعٌ عن عملِ فعلهِ المشتقِّ منه، كقوله تعالى ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البَقَرَة: ٩١]، أي مُصدِّقاً ما معهم، وقولهِ ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هُود: ١٠٧]، أي فَعَّالٌ ما يريد.

(١) الأحرف المصدريَّة: (أنْ، أنَّ، ما، لو، كي). ويأتي المصدرُ المؤوَّل بعدَ همزة التَّسوية أيضاً وهي ليست حرفاً مصدريّاً، بيدَ أنِّي سأشرحها معها تسهيلاً على الطُّلَّاب، يُنظَر (المختار في أبواب النَّحو) للدُّكتور مُحمَّد خير حلواني (ص٦٧).

المصدرُ المؤوَّل: (أن أسافرَ): مفعول به أيضاً][١].

■ وفي قولنا: سمعتُ بأنَّك مُجتهد = سمعتُ باجتهادِك: مجرور بحرف الجرِّ.

■ وفي قولنا: أراكَ قبل أن أسافرَ= أراكَ قبلَ السَّفرِ: في محلِّ جرٍّ بالإضافة[٢].

٢ـ ما الأحرفُ المصدريَّة؟

وهل لها وظائفُ أُخرى غير المصدريَّة؟

ـ **أنْ**: وهي أن النَّاصبةُ نفسُها، ويُعرَب المصدر المؤوَّل حسب موقعه.

---

(١) اعتدنا سابقاً أن نقول في: أريدُ أن أسافرَ: أريدُ: فعل مُضارع والفاعل مُستتر وجوباً تقديره أنا، أن: حرف نصب، أسافرَ: فعل مُضارع منصوب، والفاعل تقديره أنا . . .
ولكن هذا إعرابٌ ناقصٌ، ولإتمامه علينا أن نذكرَ عندَما نفرغ من إعراب أسافرَ إعرابَ المصدرِ المؤوَّل فنقول: والمصدرُ المؤوَّل مِنْ "أنْ" وما بعدَها (السَّفَر) في محلِّ نصب مفعول به. (الأدقُّ أن تقول "في موضع" لا "في محل" لأنَّ المحلَّ للمبنيَّات، ولكنِّي ذكرت تركيب "محل" جرياً على الشَّائع.
وكان لا بُدَّ من إعراب المصادر المؤوَّلة؛ لأنَّنا لو أغفلناها لبقي الفعل دونَ فاعل في نحوِ: يُعجبني أنَّك مُجتهد، وبقي الخبر دونَ مُبتدأ في نحوِ: أن تسمعَ بالمعيديِّ خيرٌ من أن تراه . . .

(٢) والملاحظ أنَّ ما يُسْبَكُ مع ما بعدَهُ في العربيَّةِ نوعان: الأحرف المصدريَّة والأسماء الموصولة، نحو:
أعجبني أنْ تنجح = أعجبني نجاحُكَ، جاء الَّذي نجحَ = جاء النَّاجحُ.
أمَّا **الأسماءُ** فتتحمَّلُ عملَ العاملِ فتأخذُ الإعرابَ بنفسِها؛ فتقولُ: الَّذي: اسمٌ موصولٌ في محلِّ رفع فاعلٍ.
وأمَّا **الأحرفُ** فلا تتحمَّلُه؛ لذا يأخذ المفرد المسبوك الإعرابَ عنها؛ فتقولُ: أنْ: حرفٌ مصدريٌّ، تنجحَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ. . . والمصدر المؤوَّلُ من "أنْ" وما بعدَها (النَّجاحُ) في محلِّ رفعِ فاعلٍ. يُنظرُ المُختارُ من أبوابِ النَّحو (ص٤٦).

وهذا الحرفُ الوحيد بين الحروف المصدريَّة الَّذي يُمكن إضمارُه[(١)].

ـ **أنَّ**: وهي الحرف المُشبَّه بالفعل نفسُه، وقد تُخفَّف؛ فتُحذف الشَّدَّة منها، ويُعرَب المصدر المؤوَّل حسب موقعه.

ـ **ما**: لها نوعان: مصدريَّة غير زمانيَّة ومصدريَّة زمانيَّة، وهذه غير (ما) الموصوليَّة والنَّافية والاستفهاميَّة والتَّعجُّبيَّة. . .[(٢)]

---

(١) تُضمَر أن دون غيرِها مِنَ النَّواصب؛ لأنَّها أمُّ الباب، وفي العربيَّة أدواتٌ هي أمُّ بابِها، فإذا حُذفتِ الأداةُ تُقدَّر هي دون غيرها، مثلاً "يا" أمُّ باب النِّداء؛ فإذا وجدتَ منادًى، ولم تجدْ قبلَه أداةَ نداء فأضمرْ "يا"، نحوَ: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [يُوسُف: ٢٩] أي: يا يوسفُ، ولو قلتَ: ادرسْ فتنجحَ. نُقدِّر أنَّ ما نصبَ (تنجحَ) "أن" مُضمرة. ولا يجوز تقدير "كي" أو "لن" وإن كانا حرفين ناصبين؛ لأنَّنا نُقدِّر عندَ الحذف أمَّ الباب دون غيرها.

(٢) أكثرُ أنواع "ما" دوراناً في اللُّغة:

ـ **الموصوليَّة**: نضع مكانها الَّذي وتُسْتَعْمَلُ لغير العاقل في الغالب: حدثَ ما أُحبُّه = حدثَ الَّذي أحبُّه. (اسم موصول بمعنى الَّذي في محلِّ رفع فاعل).

ـ **النَّكرة الموصوفة**: تُشبه الموصوليَّة كثيراً وغالباً يجوز الوجهان في إعرابها، والفرق أنَّ هذه بمعنى (شيء) والجملة بعدَها صفة لا صلة الموصول: مثالها: حدثَ ما أُحبُّه إذا قدَّرنا الكلامَ: حدثَ **الَّذي** أحبُّه، تُعرب موصوليَّة، وإذا قدَّرْناه: حدثَ **شيءٌ** أحبُّه تُعرب نكرة موصوفة وتُعرب جملة (أحبُّه) في محلِّ رفع صفة إذاً (يجوز الموصوليَّة والموصوفة في هذه الجملة).

ـ **المصدريَّة غير الزَّمانيَّة**: تُشبه النَّوعين السَّابقين، وتختلف عنهما بأنَّها لا يعودُ إليها ضميرٌ في الجملة التَّالية لها وتؤوَّل بكلمة واحدة:

﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [يسٓ: ٢٦-٢٧]، التَّقدير: يا ليتَ قومي يعلمون بغفرانِ ربِّي. (ما: مصدريَّة غير زمانيَّة، والمصدر المؤوَّل مجرور بحرف الجرِّ، والجارُّ والمجرور مُتعلِّقان بالفعل يعلمون).

ـ **المصدريَّة الزَّمانيَّة**: تُقدَّر بكلمة "مُدَّة" ويُعرب المصدر المؤوَّل منصوباً على الظَّرفيَّة الزَّمانيَّة ويحتاج إلى تعليق: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مَريَم: ٣١]

=

- **لو**: تُستعمل في العربيَّة على ثلاثة أنحاءٍ:

أ) حرفُ شرطٍ غيرُ جازم: لو درستَ لنجحتَ.

ب) حَرْفُ تمنٍّ لا محلَّ له من الإعراب: تكون بمعنى "أتمنَّى":

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ [البَقَرَة: ١٦٧].

ت) حَرْفُ مصدريٌّ: تُسبق بالفعل (ودَّ) أو مرادفاته غالباً، ويكون إعراب المصدر المؤوَّل مفعولاً به: أودُّ لو تزورني، التَّقدير: أودُّ زيارتَك.

- **كي**: هي النَّاصبة نفسُها، ويُعرَب المصدر المؤوَّل مجروراً بلامٍ مُقدَّرة

= والتَّقدير: وأوصاني بالصَّلاة والزَّكاة مُدَّة دوامي حيَّاً. (ما: مصدريَّة زمانيَّة، المصدر المؤوَّل في محلِّ نصب على الظَّرفيَّة الزَّمانيَّة) متعلِّق بالفعل أوصاني؛ أي: استمرَّتِ الوصيَّةُ مُدَّةَ دوامِ حياتي.

- **النَّافية الَّتي لا عملَ لها**: تنفي حدوث ما بعدها وقد تدخل على الجملة الفعليَّة أو الاسميَّة، فلا تعملُ شيئاً: ما أحبُّ الرِّياضة، ما المُجدُّ راسبٌ. (ما: نافية لا عملَ لها).

- **النَّافية العاملة عملَ ليس**: تدخل على الجملة الاسميَّة بشروط فترفع المُبتدأ، ويُسمَّى اسمها وتنصب الخبر أو تجرُّه بباء زائدة: ما المجدُّ كسولاً، ما المجدُّ بكسول.

- **الاستفهاميَّة**: تحتاج لجواب وتُعرَب خبراً إذا تلاها اسمٌ معرَّف، نحوَ: ما اسمُك؟ (ما: اسم استفهام في محلِّ رفع خبر مُقدَّم).

- **النَّكرة التَّعجُّبيَّة**: تأتي في أسلوب التَّعجُّب (ما أفعله!) وتُعرب في محلِّ رفع مُبتدأ وجملة (أفعله): في محلِّ رفع خبر.

- **الزَّائدة**: تكثر بعدَ أدوات الشَّرط [إذا ما، متى ما، إمَّا تدرسْ تنجحْ (إن +ما) ...]، وبين الجارِّ والمجرور: عمَّا قريبٍ ستنالُ ما تُريد، بعدَ انتهاء الكلام: سمعتُ كلاماً ما، بينَ الصِّفة والموصوف: جاء رجلٌ ما طويلٌ، بعدَ كلمَتَي "كثيراً" و"قليلاً": كثيراً ما أدرسُ ليلاً، بينَ كي والمضارع: أدرسُ كيما أنجحَ.

وستمرُّ أنواعُ "ما" مفصَّلةً (ص١٦٢).

ويحتاج إلى تعليق: أدرسُ كي أنجحَ = أدرسُ للنَّجاح.

ـ **همزة التَّسوية**: المقصودُ بها الهمزةُ الاستفهاميَّة الَّتي تقترن بكلمة "سواء" مثل:

﴿وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠﴾ [يس: ١٠].

وإعرابُ المصدر المؤوَّل مُبتدأ مُؤخَّر، سواءٌ: خبر مُقدَّم، والتَّقدير: إنذارُك وعدمُه سواءٌ.

■ وقد تردُ بعدَ تركيب: ما أبالي، ما أدري... وما أشبهَهُما:

ولستُ أبالي بعدَ فقدي مالكاً أموتيَ ناءٍ أم هو الآنَ واقعُ[١]

٣ـ ما طريقةُ إعراب المصدر المؤوَّل؟

نستطيع أن نقسم إعرابه إلى قسمين:

١ ـ ما يلزَمُ إعراباً ثابتاً أينما وقع[٢]:

ـ **كي**: المصدر المؤوَّل في محلِّ جرٍّ بلام مُقدَّرةٍ أو ظاهرة.

فإنَّ الفتى ذا الحزمِ رامٍ بنفسِه جواشنَ هذا اللَّيلِ **كي يتموَّلا**

التَّقدير: رامٍ بنفسِه للتَّموُّلِ، المصدر المؤوَّل مجرور بلام مُقدَّرة والجارُّ والمجرور مُتعلِّقان باسم الفاعل "رامٍ".

ـ **لو**: تُسبق بالفعل "ودَّ" ويُعرب المصدر المؤوَّل مفعولاً به.

---

(١) **معنى البيت**: لستُ مهتمّاً بعد موت أخي مالكٍ أموتيَ بعيدٌ أم قريبُ الوقوعِ؛ إذ لا قيمة للحياةِ من بعدِه.

التَّقدير: لستُ أبالي بنأْيِ موتي أو وقوعِه الآنَ، والمصدر المؤوَّل مجرور بباء مُقدَّرة.

(٢) هذه الحال الغالبة ولكنَّها لا تخلو من استثناءات.

عَشيَّةَ ودَّ القومُ **لو** أنَّ بعضَهُم يُعارُ جناحَي طائرٍ فيطيرُ

التَّقدير: ودَّ القومُ كونَ بعضِهم يُعار جناحي طائر... [١]، المصدر المؤوَّل في محلِّ نصبِ مفعولٍ به.

ـ **ما المصدريَّة الزَّمانيَّة:** يُقدَّر المصدر المؤوَّل بكلمة مُدَّة ويُعرب منصوباً على الظَّرفيَّة الزَّمانيَّة، ويحتاج إلى تعليق، نحو:

سأدرسُ ما بقيتُ في الجامعة، التَّقدير: سأدرسُ مُدَّة بقائي في الجامعة، المصدر المؤوَّل منصوب على الظَّرفيَّة الزَّمانيَّة، مُتعلِّق بالفعل سأدرس.

■ وكثيراً ما تكون (ما) هذه دالَّة على التَّأبيد، وكثيراً ما تُسبق بظرف زمان فتكون بدلاً منه[٢]:

أحقَّاً عباد الله أن لستُ ناسياً سناناً طوالَ الدَّهر ما لَألَأَ العفرُ[٣]

المصدر المؤوَّل منصوب على الظَّرفيَّة الزَّمانيَّة وهو في محلِّ نصب بدلٍ من (طوالَ).

---

(١) سيمرُّ في الملاحظات في آخرِ المبحث سببُ ذكرِ كلمة (كون) المساعدة (ص١٠٣).

(٢) مرَّ في بحث التَّعليق أنَّنا لا نُعلِّقُ ظرفَي زمان بفعل واحد، وإذا اجتمعا يكون الثَّاني بدلاً: وكَم تشبَّثَ بي يومَ الرَّحيلِ ضُحًى انظر المُلاحظة رقم ٧ في التَّعليق (ص٧٩).

(٣) ما لألأ العفرُ: أي ما حرَّكتِ الظِّباءُ أذنابَها والمقصودُ منها التَّأبيدُ أي: إلى أن يرثَ اللهُ الأرضَ. وفي البيت شاهدٌ على أمرٍ آخرَ: (تركيب أحقَّاً أن لستُ كذا) هذا تركيبٌ كثيرُ الدَّوران في الشِّعرِ العربيِّ، وله وجهان مُتداوَلان في الإعراب:
حقَّاً: مفعولٌ مُطلَق، المصدر المؤوَّل مِن أن المخفَّفة وما بعدَها: فاعلٌ للمصدر حقَّاً.
أو: حقَّاً: اسم منصوب على شبه الظَّرفيَّة مُتعلِّق بخبر مُقدَّم محذوف، أن...: مُبتدأ مؤخَّر.

لا أصرفُ الدَّهرَ ودِّي عنك أمنحُه   أُخرى أواصِلُها **ما** أورقَ الشَّجرُ(١)

ـ **همزة التَّسوية**: يُعرب المصدر المؤوَّل مُبتدأً مؤخَّراً، وتُعرب كلمة "سواء" خبراً مُقدَّماً:

﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠﴾ [يس: ١٠](٢).

٢ ـ ما يتغيَّرُ إعرابُه بتغيُّرِ موقعه:

(أنْ)، (أنَّ)، (ما المصدريَّة غير الزَّمانيَّة)، وأشهرُ مواقعِ إعرابِها:

١) مُبتدأ:

﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]. = وصيامُكم خيرٌ لكم.(٣)

٢) خبر:

شرفُ الوثبةِ أن تُرضي العُلا .... = شرفُ الوثبةِ إرضاؤها العلا.

■ وكثيراً ما يأتي المصدر المؤوَّل الواقع خبراً مَسبوقاً بنفي، أو استفهام بمعنى النَّفي وأداة الحصر (إلَّا):

---

(١) علمنا أنَّ المصدر المؤوَّل مع (ما) المصدريَّة يُعرب ظرفَ زمانٍ دائماً، ويندر أن يأتي المصدر من (أن) ظرف زمان، وعلامةُ مجيئه أن نستطيع تقدير كلمة (وقت) قبلَه:

هلِ الهجرُ إلَّا أنْ أُصدَّ فلا أرى   بأرضِكِ إلَّا أن يضمَّ طريقُ

المصدر المؤوَّل في محلِّ نصبٍ على الظَّرفية الزَّمانيَّة متعلِّق بـ أُرى؛ أي: إلَّا وقتَ ضمِّ الطَّريق.

(٢) مرَّ إعرابها قبلَ قليلٍ فجدِّدْ به عهداً.

(٣) ويجب أن يتقدَّم عليه خبره إذا كان شبهَ جملةٍ:

ومِن فعلاتي أنَّني حسنُ القِرى... (حسنُ قراي كائنٌ مِن فعلاتي)، ومِن حاجةِ المحزون أن يتذكَّر (التَّذكُّرُ كائنٌ مِن حاجة المحزون)، وقد يطول الفصل بينهما:

ومِن خير حالاتِ الفتى - لو علمتِه -   إذا نالَ شيئاً أن يكونَ يُنيلُ

(كونُه يُنيلُ كائنٌ مِن خير حالاتِه).

﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ﴾ [يُوسُف: ٢٥].[1]

هل الهجرُ إلا أنْ أُصَدَّ فلا أرى. . . = هل الهجرُ إلَّا صَدِّي. . .

٣) فاعل:

يعجبني أنَّك مُجتهد = يُعجبني اجتهادُك

﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التَّوبَة: ١١٤] = تبيَّنَ له كونُه عدوًّاً / عداوته لله.

■ وكثيراً ما يقعُ المصدر المؤوَّل فاعلاً بعدَ (كفى):

كفَى بِكَ داءً **أن تَرى** الموتَ شافيا وحَسْبُ المنايا أنْ يَكُنَّ أمانيا

= كفاكَ داءً رؤيتُك الموتَ شافياً.

■ ويقعُ فاعلاً بعدَ (عسى) و(أوشكَ)، ويكونان تامَّين إذا تلاهما المصدر المؤوَّل مُباشرةً:

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾

[البَقَرَة: ٢١٦].

■ وقد يقعُ فاعلاً للمُشتقَّات:

فما حسنٌ أن تأتيَ الأمرَ طائعاً وتجزَعَ أنْ داعي الصَّبابةِ أسْمَعا[2]

---

(١) ما جزاؤه إلَّا السِّجنُ، وتحتمل (ما) في الآية الكريمة أن تكون استفهاميَّة في محلِّ رفع خبر مُقدَّم وعليه يكون المصدر المؤوَّل بدلاً من جزاء، و الوجه الثَّاني أحبُّ إليَّ والله أعلم بِمُراده.

(٢) البيتُ للصِّمَّة القُشيريِّ من أبيات الحماسة من الطَّويل.

المصدر المؤوَّل أن تأتيَ: فاعل للصِّفة المُشبَّهة حسنٌ، والتَّقدير: فما يحسنُ إتيانُك الأمرَ طائعاً، ويجوز إعرابه مُبتدأً مؤخَّراً على أن تكون (حسنٌ) خبراً مُقدَّماً، =

٤) مفعول به:

﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأنفال: ٧] = يريد الله إحقاقَ الحقِّ.

■ وقد يقع مفعولاً ثانياً بعد الأفعال الَّتي تنصب مَفعولين:

ـ ألا ابلغْ يزيدَ ابنَ الخليفة **أنَّني** لقيتُ من الظُّلم الأغرَّ المحجَّلا(١)

ـ لو كنتُ أطمعُ بالمنام توهُّما لسألتُ طيفَك **أن يزورَ** تكرُّما

■ وإذا وردَ بعدَ فعل قلبيٍّ يتعدَّى لاثنين، فإنَّه يسدُّ مَسدَّهما:

وقد زعمُوا **أنَّ المُحبَّ** إذا دنا يملُّ وأنَّ النَّأيَ يشفي من الوجد(٢)

٥) في محلِّ جرٍّ بالإضافة:

بعد الأسماء - ولا سيَّما الظُّروفُ - غير المنوَّنة وغير المُعرَّفة بأل:

﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾ [آل عمران: ١٤٣] = من قبل لقائِه (جاء المصدر المؤوَّل بعدَ ظرف).

= والتَّقدير: فما إتيانُك الأمرَ حسنٌ. وأنْ في الشَّطر الثَّاني مصدريَّة، داعي: مبتدأ، (أسمعا) في محلِّ رفع خبر، والمصدر المؤوَّل مِن أنْ وما بعدَها: في محلِّ جرٍّ بحرفِ جرٍّ مُقدَّر: تجزع لأن داعي..

(١) وقد يُجرُّ المصدر المؤوَّل بباء زائدة بعدَ (أبلغ):
أبلغ زيداً بأن يأتي، وقد يُحذف المفعول الأوَّل للعلم به فيبقى المصدر المؤوَّل مجروراً لفظاً منصوباً محلّاً على أنَّه مفعول به ثانٍ:
أبا لهبٍ! أبلغ بأنَّ مُحمَّداً سيعلو بما أدَّى، وإن كنتَ راغما
=(أبلغْ قومَك أنَّ مُحمَّداً....)

(٢) نقول في الإعراب: المصدر المؤوَّل سدَّ مسدَّ مفعولَي "زعم"، وقد مرَّ هذا في الحديث عن المفعول به. والملاحظ على الفعل زعمَ أنَّه يتعدَّى لمفعوليه عن طريق مَصدر مؤوَّلٍ سدَّ مسدَّهما أكثرَ ممَّا يتعدَّى لهما بشكل اسمين صريحين.

سوى تحليل راحلةٍ وعينٍ أكالِئُها مخافةَ **أن تناما**

= مخافةَ نومِها (جاء المصدر المؤوَّل بعدَ اسم ليس ظرفاً).(١)

٦) في محلِّ جرٍّ بحرف الجَرِّ:

ويكون حرفُ الجرِّ ظاهراً أو مُقدَّراً:

﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ [الأنعام: ٣٧] = على إنزالِ آيةٍ (حرف جرٍّ ظاهر)

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾﴾ [فاطر: ٤١] = لئلَّا تزولا (بعد حرف جرٍّ مُقدَّر).

■ والمُلاحظ عندَ تقدير حرف جرٍّ يدُلُّ على التَّعليل أنَّنا نُقدِّر اللَّامَ في الجملة ذاتِ المعنى الإيجابيِّ:

ـ أدرسُ أن أنجح = أدرسُ لأنجحَ (أدرس للنَّجاح)، هذه ذاتُ معنًى إيجابيٍّ؛ فالنَّجاح أمرٌ محمودٌ.

ونقدِّر اللَّامَ + "لا" في الجملة ذات المعنى السَّلبيِّ نَحْوَ الآية الكريمة، ونحوَ:

ـ أدرس أن أرسبَ = أدرسُ لِئَلَّا أرسبَ (أدرس لعدمِ الرُّسوب)، هذه ذات معنًى سلبيٍّ؛ فالرُّسوب أمرٌ ممقوتٌ.

■ ويُعرب المصدر المؤوَّل مجروراً بحرف جرٍّ مُقدَّر بعد مواقعَ، منها: **خليقٌ** أنْ، **وحقيقٌ** أنْ، **وجديرٌ** أنْ، **وأحقُّ** أنْ، **وأهْلٌ** أنْ، **وأَمَرَ** أنْ، **وأَوْلى**

---

(١) ويكثر هذا بعدَ الكلمات الَّتي يليها المضاف إليه دائماً (سوى، غير، مثل): ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفهم. . . .

أنْ، **وأشارَ** أنْ، **ورغبَ** أنْ، **وعجزَ** أنْ، **وجَهِدَ** أنْ، **ولا النَّافية للجنس**: (لا بُدَّ يوماً أن تُردَّ الودائع) = لا بُدَّ من ردِّ الودائع. (وأشارَ كسرى أن يُرى في أمرها) = أشار بأن يُرى....

٧) مفعول من أجله:

هو المجرورُ بحرف الجرِّ المُقدَّر نفسُه، البصريُّون يُعربونه مفعولاً من أجله، والكوفيُّون يعربونه مجروراً بحرف جرٍّ مُقدَّر، وقد مرَّ أنَّنا نُقدِّر اللَّام في جملة التَّعليل ذات المعنى الإيجابيِّ، ومَن يُعربه مفعولاً من أجله يُقدِّر فيها (رغبةَ) مكان اللَّام:

ـ أدرسُ أن أنجحَ: الكوفيُّون (أدرسُ للنَّجاح): مجرور بحرف جرٍّ مُقدَّر[١]، البصريُّون (أدرسُ رغبةَ النَّجاح) مفعول من أجله[٢].

ومرَّ أيضاً أنَّنا نُقدِّر اللَّام + (لا) أو (عدم) في جملة التَّعليل ذاتِ المعنى السَّلبيِّ، ويُقدِّر مَن يُعربه مفعولاً من أجله كلمةَ (خشيةَ):

ـ أدرسُ أن أرسبَ: الكوفيُّون (أدرسُ لئلَّا أرسبَ / أدرسُ لعدمِ الرُّسوبِ)، البصريُّون (أدرسُ خشيةَ الرّسوبِ).[٣]

---

(١) وبعضهم يُسمِّيه منصوباً بنزع الخافض، وكلاهما صحيحٌ.

(٢) من المعروف في العربيَّة أنَّ المضاف إذا حُذِف يأخذُ المضافُ إليه إعرابه، فنقول: أحبُّ طلبَ العلمِ (طلبَ: مفعول به، العلمِ: مُضاف إليه) ونقول إذا حذفنا المضاف: أحبُّ العلمَ (فنعرب العلمَ مفعولاً به آخذاً بذلك إعرابَ المضاف عندما حُذِف).
وهذا ينطبق على المصدر المؤوَّل فنقول: أدرسُ أن أنجح والتَّقدير: أدرسُ رغبةَ النَّجاحِ. ثمَّ حُذفَ المضاف (رغبة) وكان إعرابه مفعولاً من أجله، فصار المصدر المؤوَّل الَّذي كان في الأصل مُضافاً إليه مفعولاً من أجله مكانَه.

(٣) إذاً يكون المصدر المؤوَّل مفعولاً من أجله إذا استطعنا تقدير (رغبةَ / خشيةَ) قبل المصدر المؤوَّل: جئتُ أن أطلبَ العلم = جئتُ رغبةَ أن أطلبَ العلم.

٨) المنصوب على الاستثناء:

هو الواقع بعدَ (إلَّا) الَّتي بمعنى (لكنَّ) في كلامٍ مُثبَت:

هي السِّحرُ إلَّا أنَّ للسِّحر رُقيةً   وأنِّيَ لا ألقى لما بيَ راقيا

٩) البدل:

يقعُ بعدَ أمرٍ مُبهم فيفسِّرُه، وعلامتُه: صحَّةُ المعنى عندَ إسقاطِ ما قبلَه:

أـ أريدُ أن أخبركَ شيئاً أنِّي أحبُّك

ب ـ لعلِّ اللَّهِ فضَّلَكُم علينا   بشيءٍ أنَّ أمَّكُمُ شريمُ(١)

١٠) المعطوف: وله نوعان:

أ) معطوف على مصدر مؤوَّل:

فلا تحسبي أنِّي تخشَّعتُ بعدَكم   لشيءٍ، ولا أنِّي مِن الموتِ أفرقُ(٢)

= ويجوز في كلِّ مصدرٍ مؤوَّلٍ أُعرِبَ مفعولاً من أجله أن يُعرَب مجروراً بحرف جرٍّ مُقدَّر، والعكسُ لا يصحُّ إلَّا إذا كان حرف الجرِّ المقدَّر اللَّامَ؛ لأنَّ معناها التَّعليلُ؛ لذا يصحُّ هذا في: جئتُ أن تُكرمني = لأن تكرمني، ويمتنعُ في: أنتَ جديرٌ أن تُحترَم = بأن تُحترَم (وهذا لا يقبل كلمة رغبةَ أو خشيةَ قبله؛ لذا هو مجرور بحرف جرٍّ مُقدَّر لا غيرُ).

(١) المصدر المؤوَّل في الجملة الأولى بدل من كلمة "شيء"، وللتَّأكُّد نُسقط المبدل منه (شيء): أريدُ أن أخبرَك أنِّي أحبُّكَ، لعلَّ اللهِ فضَّلكم علينا بأنَّ أمَّكم شريمُ.
وهذا البيتُ مِن الوافر لم يُنسَب لقائلٍ، فيه فنٌّ بديع يُسمِّيه البلاغيُّون الذَّمَّ بما يُشبه المدح؛ لأنَّ كلمة "شريم" صفة قبيحة في المرأة (فهي الَّتي شُقَّ مسلكاها البوليَّان فصارا شيئاً واحداً)، ويستشهد به النُّحاةُ على مجيءِ "لعلَّ" على لغة عُقيل حرفَ جرٍّ شبيه بالزَّائد، وفيه يردُّ علماءُ اللُّغة على بعض المتفاصحين القائلين إنَّ "لعلَّ" للتَّرجِّي فيجب أن يكون خبرها مُضارعاً ليفيدَ المستقبل، ومِن مجيء الخبر ماضياً الحديثُ الشَّريف: «لعلَّ الله اطَّلع على أهل بدر». وقد أنشدَ ابنُ السِّكِّيت البيتَ بكسر اللَّام (لعلِّ) وروي لعلَّ.

(٢) ولا أنِّي: الواو حرف عطف، لا: زائدة لتوكيد النَّفي ـ وهذا شأنُ كلِّ "لا" بعدَ

=

ب) معطوف على مصدر صريح: وقد يكون ظاهراً أو مُتصيَّداً:

ولـبـسُ عـبـاءةٍ **وتَـقـرَّ** عـيـنـي　　أحـبُّ إلـيَّ مِـن لـبـس الـشُّـفـوفِ[1]

﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البَقَـرَة: ٣٥][2]

تنبيهات في إعراب المصادرِ المؤوَّلة:

١) المصدرُ المؤوَّل لا يقع حالاً أو صفةً وإذا وقع خبراً يُشترط أن يكون المُبتدأ اسمَ معنى لا يُدرك بالحواسِّ.[3]

٢) إذا وقعَ المصدرُ المؤوَّل بعدَ فعلٍ قلبيٍّ يتعدَّى لاثنين، فإنَّه يسدُّ

= "واو" مسبوقة بنفي نحو: لا أريد أن أذهب ولا أن أراك، المصدر المؤوَّل من أنِّي من الموت أفرقُ: معطوف على المصدر المؤوَّل أنِّي تخشَّعتُ فهو مثله في محلِّ نصب.

(١) وتقرَّ: فعل مُضارع منصوب بأن مُضمرة بعدَ واو المعيَّة، والمصدر المؤوَّل: وأن تقرَّ عيني معطوف على المصدر الصَّريح "لبس".
عندما زُفَّت ميسون بنت بحدل الكلبية إلى معاوية تَشوَّقَتْ إلى البادية فقالته، وهو من الوافر من كلمةٍ رائعةٍ لها.

(٢) فتكونا: مُضارع ناقص منصوب بأن المُضمرة بعدَ فاء السّببيَّة، والمصدر المؤوَّل معطوف على مصدر مُتصيَّد من الكلام السَّابق، والتَّقدير: لا يكن منكما اقترابٌ فكونٌ من الظَّالمين. وأجاز بعضهم إعرابه مضارعاً مجزوماً؛ لأنَّه معطوفٌ على مضارع مجزوم، والفاء عندَه عاطفةٌ دون معنى السَّببيَّة، ولا داعيَ لتفصيله لبعدِه عمَّا نحن فيه الآن.
وضابطُ هذا النَّوع - في الغالب - أن نجدَ (الفاء / الواو/ أو) بعدَها مضارعٌ منصوب وقبلها فعلٌ غير منصوب. مثال: ادرسْ فتنجحَ، سنقاتلُ أو ننتصرَ.

(٣) لا يقع صفةً؛ لأنَّ الموصوف قد يكون نكرة والمصدر المؤوَّل يُعدُّ معرفةً؛ لأنَّه يشتمل على ضمير، ولهذا السَّبب أيضاً لا يقع حالاً فمن شروط الحال أن تكون نكرة. ويُستثنى من ذلك: جاء الأصدقاءُ ما خلا زيداً أي خالين من زيد. وأشباهها.

مَسدَّهما: علمتُ أنَّك قائمٌ[١].

٣) الجملة بعدَ المصادر المؤوَّلة تُعرَب صلةَ الموصول الحرفيِّ لا محلَّ لها من الإعراب[٢].

٤) مِن المصادرِ المؤوَّلة ما قد يخفى:

■ بعدَ "حتَّى" ولام (التَّعليل، الجحود، زائدة[٣]) وذلك بأن نجدَ مُضارعاً منصوباً بأن مُضمرة، فنعربَ المصدر المؤوَّل مجروراً بـ "حتَّى" أو "اللَّام"، ويحتاجُ إلى تعليق.

---

(١) وإذا وقعَ بعدَ فعل يتعدَّى لثلاثة، فإنَّه يسدُّ مسدَّ الثَّاني والثَّالث: أرى المعلِّمُ الطَّالبَ أنَّ العلمَ مُفيد.

(٢) ومن المهمِّ أن نعلمَ أنَّ هناك شبهاً وفرقاً بينَ (أنَّ) و(إنَّ)؛ الشَّبهُ أنَّهما حرفان مُشبَّهان بالفعل، والفرقُ أنَّ (أنَّ) تُشكِّل مصدراً مؤوَّلاً بخلاف (إنَّ) وجملة (إنَّ واسمها وخبرها تُحدَّد معاً بين قوسين عند الإعراب: (إنَّ زيداً مُجتهدٌ) وتُعرَب استئنافيَّة غالباً، وهذا غير متحقِّقٍ في "أنَّ"؛ إذ إنَّها لا تدخلُ بين القوسين وتتألَّف الجملة بعدها من اسمها وخبرها: علمتُ أنَّ (زيداً نشيطٌ) وتعرب صلةَ الموصول الحرفيِّ، ويرى بعض النُّحاة أنَّها لا تُشكِّل جملةً في هذه الحالة، وهذا مذهبٌ ارتضاه أستاذنا د. نبيل أبو عمشة.

(٣) مثال التَّعليل: ادرسْ لتنجحَ، والجحود: (هي المسبوقة بالفعل كان المنفيِّ): ما كنتُ لأدرسَ، والزَّائدة: (كثيراً ما تأتي مع الفعل أراد): أريدُ لأنسى.

☆ **فائدة:** الإعراب الغالب لـ "حتَّى": حرف ابتداء، ويُستثنى من ذلك حالتان تُعرب فيهما حرف جرٍّ:

أ) إذا جاء بعدَها مُضارع منصوب:

ابنوا المدارس واستقصوا بها الأمَلا ... حتَّى نُطاولَ في بنيانها زُحلا

ب) إذا جاء بعدَها اسمٌ مجرور: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ [القدر: ٥] ويندر أن تُعرب حتَّى حرف عطف في العربيَّة. ومن أمثلة العطف: قهرناكم حتَّى الكماةَ... وقد مرَّ الشَّاهدُ في بحثِ العطف (ص٥٠).

مُتألِّبينَ ليشهدوا موتَ الَّذي أحيا البلادَ عَدالةً ونوالا[١]

■ بعدَ (فاء السَّببيَّة، واو المعيَّة، أو) : إذا جاءَ بعدها فعلٌ مُضارع منصوب تكون قد عطفَتِ المصدرَ المؤوَّلَ على مصدرٍ صريح إن وُجِدَ :

ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني أحبُّ إليَّ = ولبسُ عباءةٍ وقرارُ عيني أحبُّ إليَّ.

■ وإن لم نجد مصدراً صريحاً، وإنَّما وجدنا فعلاً نَعطِفِ المصدرَ المؤوَّل على مصدر مُتصيَّد من الكلام:

﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٩] = لا يكن منكما اقترابٌ فكوْنٌ مِن الظَّالمين.

سأستشهدُ أو أنتصرَ = سيكونُ منِّي استشهادٌ أو نصرٌ[٢].

٥) إذا عسُرَ تأويل المصدر نستعمل كلمة (كون) في الإثبات و (عدم) في النَّفي لِتُساعدانا :

يُزعجني أنَّ بعضَ الحيوانات قست قلوبها فصارت كقلوب البَشر! = يزعجني كونُ بعضِ الحيوانات. . . (المصدر المؤوَّل: فاعل).

عشيَّةَ ودَّ القومُ لو أنَّ بعضَهم يُعار جناحَي طائرٍ فيطيرُ

= ودَّ القومُ كونَ بعضهم. . . . (المصدر المؤوَّل: مفعول به)[٣].

---

(١) ليشهدوا: اللَّام حرف جرٍّ، مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التَّعليل، وعلامة نصبه حذف النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة. . . والمصدر المؤوَّل (لشهادتهم) مجرور بحرف الجرِّ، والجارُّ والمجرور مُتعلِّقان باسم الفاعل مُتألِّبين.

(٢) تصيُّد (انتزاع) المصدر ليس أمراً ذا بال في التَّقدير، ولكنَّه سهلٌ لمن أراد تعلُّمَه: نأتي بالفعل المساعد (كان منِّي/ منه. .) + مصدرَي الفعلين المذكورين، ونعطف الثَّاني على الأوَّل.

(٣) وإذا استطاع المُعرِبُ أن يؤوِّلَهُ من خبر "أنَّ" فهذا أدقُّ، نحو: يزعجني قسوةُ بعضِ الحيوانات، ودَّ القومُ إعارةَ بعضهم . . .

أريدُ ألَّا تزورَني = أريدُ عدَمَ زيارتِك (المصدر المؤوَّل مفعول به)

٦) إذا وقع المصدر المؤوَّل بعدَ (لولا) يُعرب مُبتدأً، ويكون خبره محذوفاً، وإذا وقعَ بعدَ (لو) يُعْرَبُ مُبتدأ خبره محذوف تقديره (ثابتٌ)، ويجوز مع (لو) وجهٌ آخرُ يُعربُ فيه فاعلاً لفعل محذوف تقديره (ثَبَتَ):

﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [القَصَص: ٨٢] = لولا مَنُّ اللهِ علينا ثابتٌ.

فلو أنَّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ كفاني _ ولم أطلب _ قليلٌ من المال

أي: فلو ثَبَتَ سعيي لأدنى معيشةٍ / فلو سعيي لأدنى معيشةٍ ثابتٌ(١).

٧) كثيراً ما تُخفَّف (أنَّ) ويُعرَب المصدر المؤوَّل منها مع ما بعدها سدَّ مسدَّ مفعولَي ما قبلها غالباً، وعلامةُ تخفيفها:

أن يسبقها فعلٌ يدلُّ على اليقين (أيقن، علم، درى...) وأن يأتي بعدها مُباشرةً فاصل (السِّين، سوف، قد، لا، لن) وأن يُحذف اسمها:

﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزّمل: ٢٠](٢)

---

(١) ولا يمتنع أن يتوالى مصدران مؤوَّلان:

عشيَّةَ ودَّ القومُ لو أنَّ بعضهم يُعار جناحَي طائرٍ فيطيرُ

لو..: مفعول به (ودَّ القومُ كونَ بعضهم...) أنَّ: فاعل لفعل محذوف تقديره ثبتَ أو مُبتدأ خبره محذوف تقديره ثابتٌ.

(٢) **التَّقدير**: علم أنَّه سيكونُ منكم مرضى، أنْ: مُخفَّفة من الثَّقيلة واسمُها ضميرُ الشَّأن المحذوف، والمصدر المؤوَّل سدَّ مَسدَّ مفعولَي علِمَ، واسمها المحذوف مع خبرها جملة (سيكون منكم مرضى): صلة الموصول الحرفيِّ، (سيكون منكم مرضى): في محلٍّ رفع خبر أن المخفَّفة.

وقد لا يسبقها فعلٌ دالٌّ على اليقين فقد سبقها فعل دالٌّ على الظَّنِّ في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥﴾ [البَلَد: ٥].

وإذا كانت جملة خبر "أنْ" اسميَّةً أو فعليَّةً فعلُها جامدٌ أو دالٌّ على الدُّعاء، لم تحتَجْ

=

المبحثُ الرَّابع:

إعراب الجُمَل:

١ـ ما فائدةُ وجود إعراب الجملِ في العربيَّة؟

نحن نحفظُ أنَّ الخبَر هو الجزءُ الَّذي تَتِمُّ به الفائدةُ في الجملة[1] ولو قُلنَا في إعراب: (زيدٌ جاءَ)، الإعراب: زيدٌ: مبتدأ، جاءَ فعلٌ ماضٍ، والفاعل ضمير مستترٌ جوازاً تقديره "هو" لواجهتنا مُشكلتان:

أ) بقي المُبتدأ دونَ خبر.

ب) تمَّ معنى الجملة الاسميَّة قبلَ وجود خبر. ومِن هنا علمنا أنَّ في الكلام خبراً لا نجدُه عندَ إعراب المُفردات؛ لذا كان هناك ما يُسمَّى إعراب الجُمل، فأعرب النُّحاةُ جملة (جاءَ) في محلِّ رفع خبر؛ لأنَّ المعنى تمَّ بذكرِها.

٢ـ هل مِن ضوابطَ لنضعَ قوسين ونعرفَ أنَّ هناك جملةً بينهما؟

الجُمل في اللُّغة العَربيَّة نوعان:

= إلى فاصلٍ، كقوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يُونس: ١٠]، وقوله: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النّجم: ٣٩]

(١) قال ابنُ مالك صاحبُ الألفيَّة:

والخبرُ الجزءُ المتمُّ الفائدة ... كـالله بـرٌّ، والأيادي شاهدهْ

١-اسميَّة:

١-مبتدأ +خبره النَّحوُ ممتعٌ.

٢-إنَّ أو أخواتها + اسمها + خبرها : إنَّ النَّحوَ ممتعٌ.

٣-اسم (أنَّ) +خبرها :أحبُّ النَّحوَ؛ لأنَّهُ ممتعٌ (هـ + ممتع) : صلة الموصول الحرفيِّ.

٤-الجملة الشَّرطيَّة الكبرى المبدوءة بـ (مَن، ما) الشَّرطيَّتين الواقعتين مُبتدأً:

النَّحوُ (مَن يفهمْهُ ينجحْ): في محلِّ رفع خبر[1].

٥- جملة اسم الفعل: آمين، هيهاتَ، صه، هيَّا

٢-فعليَّة:

١- فعل لازم+ فاعل : ماتَ زيدٌ.

٢-فعل متعدٍّ +فاعل +مفعول به : شاهدْتُ زيداً.

٣-كان أو أخواتها + اسمها + خبرها : كان زيدٌ نشيطاً.

٤-الجملة الشَّرطيَّة الكبرى الَّتي لا تبدأ بـ "مَن" و"ما" الواقعتين مبتدأً:

وكنتُ (إذا قريني جاذَبْتُهُ حبالي ماتَ) أو تبعَ الجذابا

في محلٍّ نصبِ خبر كنتُ

(١) مَنْ: اسم شرط جازم في محلِّ رفع مبتدأ، وفي خبره ثلاثةُ آراءٍ:
١ـ جملة فعل الشَّرط (يفهمه).
٢ـ جملة جواب الشَّرط: (ينجح).
٣ـ ما انعقد من جملتي فعل الشَّرط وجوابه: (يفهمه ينجح).

٥- المنادى : يا زيدُ، خليليَّ.

٦- القَسَم: (والله) إن تجتهدْ في النَّحو لتنجحنَّ.

٧- المفعول المطلق مع فعله المحذوف، نحو:

مولايَ يعجبُ كيف لم تتقنَّعي قالَتْ لَهُ: (أتعجُّباً) و(سُؤَالا)

أي :أتتعجَّب تعجُّباً وتسألُ سؤالا.

ملاحظة: لا يشكِّلُ كلُّ مفعول مطلق جملة مستقلَّة إلَّا مع فعله، فلو قلتَ:

[أحبُّ النَّحوَ (حُبَّاً) جمَّاً]: (حُبَّاً) لا تشكِّل جملة؛ لأنَّ فعلَها "أحبُّ" مذكورٌ وغيرُ داخل بين القوسين، إذاً لدينا جملةٌ واحدة.

تنبيهاتٌ في تحديد الجُمَل:

١) الأصحُّ إدخالُ شبه الجملة بين القوسين إذا تعلَّقت بعنصر من عناصر الجملة:

(جاء زيدٌ صباحاً)، ولو قلتَ : (جاء زيدٌ) صباحاً، فهذا التَّحديدُ جائزٌ بشكل أضعف، وهذا مِن باب الاختصار.

٢) إدخال الواو أو الفاء ضمنَ القوسين أو إخراجهما لا يؤثِّر في إعراب الجملة:

جاء زيدٌ و(هو يضحك): حاليَّة، جاء زيدٌ (وهو يضحك): حاليَّة.

٣) (جاء زيدٌ)، [زيدٌ (جاءَ)]، لماذا نَعدُّ (جاء) الثَّانية جملةً بمفردها ولا نعدُّ (جاء) الأولى جملةً مستقلَّةً؟

لأنَّ الأولى مؤلَّفة من فعلٍ، والفعلُ وَحدَه لا يشكِّلُ جملةً، والثَّانيةُ

مؤلَّفة من فعل +فاعل (ضمير مستتر) وقد مرَّ أنَّ الفعل + الفاعل يُشكِّلان جملةً.

٤) بعضُ الجُمل نحدِّدُها ونعربُها وإن كانت محذوفةً:

أ) جملة الصِّلة بين الاسم الموصول وشبه الجملة : شاهدتُ الَّذي في المسجد، التَّقدير: الَّذي (استقرَّ) في المسجد. "**صلة الموصول**"

ب) بعدَ "إذا" الشَّرطيَّة الَّتي يليها اسمٌ : إذا الشَّعبُ يوماً أرادَ الحياة، التَّقدير: إذا (أرادَ) الشَّعبُ يوماً أرادَ الحياة... "**محلُّها جرٌّ بالإضافة**"

ت) بعدَ "إن" الشَّرطيَّة الَّتي يليها اسمٌ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التّوبة: ٦] التَّقديرُ: إن (**استجارك أحدٌ**)... استجاركَ ... "**استئنافيَّة**"

ث) قبل "لقد" : ولقد علمتُ لتأتينَّ منيَّتي، والتَّقدير: (**أقسمُ بالله**) لقد علمتُ.. "**استئنافيَّة**"

ج) في أسلوب الاشتغال: الكتابَ قرأتُه، والتَّقديرُ: قرأتُ الكتاب قرأتُه "**استئنافيَّة**"

الجمل الَّتي لها محلٌّ مِنَ الإعراب[1]:

١) الواقعة خبراً:

تأتي بعدَ المُبتدأ الَّذي لم يستوفِ خبرَه وتكون بعدَ المُبتدأ وإنَّ وأخواتها في محلٍّ رفع، وبعد كان وأخواتها في محلٍّ نصب، ولا بُدَّ لها مِن عائد: زيدٌ (يقرأ)، كان زيدٌ (يقرأ)، إنَّ زيداً (يقرأ)[2].

٢) الواقعة في محلٍّ نصب مفعول به:

تكثرُ في موضعين: بعدَ القول فتكون مقولَ القول في محلٍّ نصب مفعولٍ به، بعدَ الأفعال القلبيَّة فتكون مفعولاً ثانياً:

---

(١) ذهب جمهور النُّحاة إلى أنَّ الجمَلَ نوعان: نوعٌ يقعُ موقعَ المفرَد، ونوعٌ لا يقعُ موقعَه، فحكموا على جمل النَّوع الأوَّل بأنَّها ذات محلٍّ من الإعراب مثل: زيدٌ (يجتهدُ) = زيدٌ مُجتهدٌ، وحكموا على جمل النَّوع الثَّاني بأنَّها لا محلَّ لها، وللدُّكتور مُحمَّد خير حلواني رأيٌ لافتٌ في المسألة يقول فيه مُحدِّداً الأصل في إعراب الجمل: "الأصلُ مجيءُ عاملٍ قبلَها أو خلوُّ الكلام منه مثال: ظننتكَ (تحضرُ)، الفعل "ظنَّ" ينصب مفعولين الضَّميرُ الأوَّل منهما والجملة (تحضر) الثَّاني، وبهذا يكون العاملُ قبلَ جملة (تحضر) لم يستنفد معمولَهُ؛ لذا نحكمُ عليها بأنَّ لها محلّاً، ولو نظرنا إلى ما قبلَ الجملة الاستئنافيَّة أو الاعتراضيَّة أو غيرهما ممَّا لا محلَّ له لوجدنا الكلام يخلو من عامل يتطلَّبها"، وهذا الرَّأي يخلو من الاعتراضات الَّتي قد توجَّهُ إلى رأي جمهور النُّحاة؛ فقد تكونُ الجملة ذاتَ محلٍّ ولا نستطيعُ تأويلها نحوَ: إن تدرس (فسوف تنجح). يُنظَر للتَّوسُّع كتابه المختار مِن أبواب النَّحو (ص٧٦).

(٢) المقصود بالعائد الضَّميرُ أو غيره ممَّا يربط بين المبتدأ وخبره فلا يمكن أن نقول: زيدٌ يدرسُ عمرو!
وأكثر ما تخفى الخبريَّة عندَ وقوعها جملةَ فعلِ الشَّرط اللَّازم أو المتعدِّي الَّذي استوفى مفعوله بعد "مَن" و "ما" الشَّرطيَّتين الواقعتين مُبتدأً: مَن (يجتهد) ينجح، ما (يزرعه) الفلَّاح ينبتْ. في حال أخذنا بالرَّأي القائل إنَّ جملة فعل الشَّرط هي الخبر، وقد مرَّ هذا (ص١٠٦).

قلتُ: (العلمُ مُفيدٌ)[١]، ظننتُ زيداً (يدرسُ).

٣) الواقعة في محلِّ جرٍّ بالإضافة:

تقعُ بعدَ الظُّروف غيرِ المنوَّنة وغيرِ المعرَّفة بأل: (إذا، لمَّا، كلَّما، حينَ، يومَ، وقتَ، عشيَّةَ...)[٢].

إذا (درستَ) فقد تنجحُ.

٤) الواقعة في محلِّ جزم جواب الشَّرط:

لها شرطان:

أ) أن تكون الأداةُ جازمة: (إنْ، مَن، ما، مهما، متى، أيَّان، أينما، حيثما، أنَّى، أيٌّ).

ب) أن تقترن بالفاء أو بـ "إذا" الفجائيَّة[٣].

إن تدرسْ (فأنتَ ناجح).

---

(١) شاعَ في مدارسنا أن يتعلَّم الطَّالبُ أنَّ مقولَ القول لا محلَّ لها مِن الإعراب! وهذا خطأ. والصَّوابُ أنَّها في محلِّ نصب مفعولٍ به إذا كان الفعل مَبنيَّاً للمعلوم، وفي محلِّ رفع نائب فاعل إذا كان الفعل مبنيَّاً للمجهول: قيل: (العلمُ مُفيد).

(٢) الجمل بعدَ النَّكرات صفات وبعد المعارف أحوال وبعدَ الظُّروف ضيوف (مضاف إليه).
ومن شروط الاسم الجامد المضاف (أي الكلمة الَّتي تسبق المضاف إليه) في العربيَّة ألَّا يكون منوَّناً ولا مُعرَّفاً، فلا نقول: أمَّةٌ العربِ، الأمَّةُ العربِ.

(٣) تقترن جملة جواب الشَّرط بالفاء في مواضعَ، أشهرُها:
اسميَّةٌ طلبيَّةٌ وبجامِدٍ وبما ولن وبقد وبالتَّسويف.
وشواهد اقتران جواب الشَّرط بـ إذا الفجائيَّة قليلة، ومنها قولُه تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الرُّوم: ٣٦].

٥) الواقعة صفةً:

تأتي بعدَ النَّكرات المحضة[١]، وتحتاجُ إلى عائد:

﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [البَقَرَة: ٢٨١][٢].

٦) الواقعة حالاً:

تأتي بعدَ المعارف المحضة[٣] وبعدَ واو الحال.

جاء زيدٌ (يضحك)، جاء و(هو يضحك).[٤]

---

(١) النَّكرة نوعان: **محضة**: رجلٌ، بيتٌ... **مُختصَّة**: وهي: الموصوفة بنكرة: رجلٌ كبيرٌ، أو المضافة إلى نكرة: رجلُ علم.
والجمل بعد النَّكرات المختصَّة يجوزُ إعرابها حالاً أو صفةً، نحوَ (يضحك) في قولنا: جاءَ رجلُ علمٍ (يضحكُ).

(٢) بقي مُلاحظتان: أعربنا جملة (تُرجعون فيه) في محلِّ نصبِ صفةٍ لا في محلِّ جرٍّ بالإضافة وإن سُبقت بظرف هو (يوماً)؛ لأنَّ الظَّرفَ جاءَ منوَّناً، والظَّرف قبل المضاف إليه لا ينوَّن.
ومِن المفيدِ في إعراب جملة الصِّفة والحال أن نعلم أنَّه ليس المقصود بقولنا الجمل بعدَ النَّكرات صفات ما يأتي بعدها مُباشرةً دائماً، وإنَّما ما يعود فيه الضَّمير لنكرة مثال:
أ) جاء طفلٌ إلى الملعب (يغصُّ بالجماهير): حاليَّة؛ لأنَّ الضَّمير في يغصُّ "هو" يعود إلى الملعب وهو معرفة.
ب) جاء طفلٌ إلى الملعب (يبكي): في محلِّ رفع صفة وإن جاءت قبل معرفة (الملعب)؛ لأنَّ الضَّمير في (يبكي) "هو" يعودُ للطِّفل النَّكرة لا للملعب.

(٣) فقد تكون المعرفةُ غيرَ محضة، وهي المعرَّفة بأل الجنسيَّة: شاهدْتُ الذِّئبَ (يعوي).
فـ "أل" هذه لم تعطِ تعريفاً؛ لأنَّ المعنى: شاهدتُ ذئباً يعوي.

(٤) وأكثر ما تخفى الحاليَّة عندَ وقوعها مع "**لو**"، "**إن**" الوصليَّتين، وهما الَّلتان لا تحملان معنى الشَّرط وتُسبقان بواو، نحوَ:
تعالَ إليَّ (وإنْ كان الجوُّ بارداً)، تحبُّ الأمُ طفلَها (ولو أساء).

٧) التَّابعة لجملة لها محلٌّ:

أ ـ زيدٌ (يدرسُ) و(ينجحُ).

ب ـ أقولُ له ارحلْ (لا تُقيمَنَّ عندنا) وإلَّا فكُنْ في السِّرِّ والجهرِ مُسلما[1]

(١) (لا تُقيمنَّ) بدل من (ارحل) فهي مثلها في محلِّ نصب، وكثيراً ما تلتبس البدليَّة بالتَّفسيريَّة مثل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١﴾ [الصَّف: ١٠-١١]
(تؤمنون بالله. . .) تفسيريَّة للتِّجارة.

الشَّبه: أنَّ البدليَّة والتَّفسيريَّة هما وما قبلهما شيءٌ واحد؛ فلا تُقيمنَّ هو الرَّحيل نفسُه، والإيمان بالله هو التِّجارةُ نفسُها.

الفرق: المُبدَل منه (ارحل) يكون واضحاً لا يحتاج إلى شرح ثمَّ يأتي البدل ليزيدَ وضوحَه، المفسَّر (تجارةٍ) يكون مُبهماً تأتي الجملة التّفسيريَّة فتوضِّحُه، فلو قلت أحسن إلى زيد لاحتمل هذا الإحسانُ أكثرَ من نوع، فربَّما تحسنُ بالنُّقود، وربَّما بالمعاملة، وربَّما بغير شيء.

وهذا لا يتحقَّق في قولك: (ارحل)؛ لأنَّ المخاطَبَ هنا لن يسألَكَ: كيف أرحلُ؟ والمخاطَبُ في جملة (أحسن إلى زيدٍ) قد يسألُك: كيف أحسن، بأيِّ طريقةٍ؟

■ بقي في الجمل ذات المحلِّ مُلاحظتان:

أ) الخبريَّة، الصِّفة، الحاليَّة، المضاف إليه: يجب أن تكون جملاً خبريَّة لا إنشائيَّة أي: تحتمل التَّصديق والتَّكذيب وقد مرَّ هذا (ص١٠٧).

ب) مُعظَم هذه الجُمل تؤوَّل بمفرد يُسهِّل إعرابها: زيدٌ (يدرس) = دارسٌ، جاء زيدٌ (يضحك) = ضاحكاً، مررتُ بطفلٍ (يبكي) = باكٍ. لاحظ أنَّ إعراب المفردات هو إعرابُ الجملِ نفسُه، (يدرسُ): خبريَّة ودارسٌ: خبر، (يضحكُ) حاليَّة وضاحكاً: حال. . . والتَّأويل بِمفرَد لا يصحُّ في مقول القول وجواب الشَّرط، وقد مرَّ هذا (١٠٩).

الجمَل الَّتي لا محلَّ لها:

١) الاستئنافيَّة:

تقعُ في أوَّل الكلام، أو بعدَ كلام مُتَّصل بها مِن حيثُ المعنى مُنفصلٍ من حيث الإعرابُ:

ماتَ زيدٌ (رحمه الله): رحمه الله مُتَّصلة بما قبلَها في المعنى فالضَّمير؛ في (رحمه) يعود لزيدٍ، ولكن لا علاقةَ إعرابيَّةً بينهما؛ فلا نجدُ مُبتدأ في (ماتَ زيدٌ) خبرُه في (رحمه الله) ولا فعلاً في الأولى تعدَّى لمفعولِه في الثَّانية(١)، وكثيراً ما تقع بعدَ النِّداء، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ [البَقَرَة: ٢١](٢).

٢) الاعتراضيَّة:

تقعُ بينَ شيئين مُتلازمين(٣)، ويُؤتى بها لتأكيد الكلام ولأغراضٍ بلاغيَّةٍ أُخرى؛ لذا إسقاطُها لا يُغيِّرُ المعنى.

واعلمْ (فعلمُ المرء ينفعُه) ... أن سوفَ يُقضى كلُّ ما قُدِرا(٤)

---

(١) وأكثرُ ما تخفى الاستئنافيَّة عندَ وقوعها في نهاية البيت حاملةً حكمةً فيعربها بعضهم حاليَّةً مطلقة، والأدقُّ أن تكون استئنافية، نحو:

تتابعَ أحداثٌ تخرَّمْنَ إخوتي ... وشيَّبْنَ رأسي (والخطوب تُشيبُ)

(٢) (يا أيُّها النَّاس): استئنافيَّة؛ لأنَّها وقعت في أوَّل الكلام، (اعبدوا ربَّكم): استئنافيَّة؛ لأنَّها جواب النِّداء. ومثلها: يا عروسَ المجدِ (تيهي)..

(٣) أي ما يحتاج كلٌّ منهما الآخر: مبتدأ وخبر، فعل وفاعل، فعل شرط وجوابه.

(٤) وأشهر ما تتألَّفُ منهُ الاعتراضيَّةُ:

أ) النِّداء الَّذي لا جوابَ له:

ليتَ العيونَ (صلاحَ الدِّين) ناظرةٌ ... إلى العدوِّ الَّذي ترمي به البيدُ

ب) الدُّعائيَّة بينَ مُتلازمين:

تذكَّر (هداكَ اللهُ) وقعَ سيوفنا ... ببابِ قُديسٍ والمكرُّ عسيرُ

=

٣) التَّفسيريَّة:

هي الكاشفة لحقيقة ما تليه مِن مُبهمٍ، وتكثُرُ في أربعة مواقعَ:

أ) إذا جاء الاسمُ بعدَ (إذا) (إنْ) الشَّرطيَّتين:

إذا الشَّعبُ يوماً (أرادَ الحياةَ) فلا بُدَّ أن يستجيبَ القدَر[١]

ب) في أُسلوب الاشتغال:

﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾﴾ [يس: ٣٩][٢].

ت) بعدَ أدوات التَّشبيه (كـ، مثل...) أو الأشياء المُبهمة الَّتي لا

= ت) (لا أبا لكَ) بين مُتلازمين:

سئمتُ تكاليفَ الحياة ومن يعشْ ثمانينَ حولاً (لا أبا لك) يسأمِ

ولاحظ أنَّ إسقاط هذه الجمل لا يغيِّرُ المعنى، فإذا حملت الجملة الواقعة بينَ مُتلازمين فائدةً في الكلام كان إعرابها حاليَّةً أصحَّ:

قلتُ (والمطر ينهمرُ): أشعرُ بالبرد. فقد حملَت فائدة وهي تصوير حالة الجوّ، وقد كان بحثُ الجملة الاعتراضيَّة في كتاب أستاذنا د. عمر مصطفى(المفصَّل في إعراب الجمل) مميَّزاً يُنظرُ (ص٥٧).

(١) **إذا**: أداة شرط غير جازمة مُتعلِّقة بجوابها، **الشَّعبُ**: فاعل لفعل محذوف تقديره "أرادَ" يُفسِّرُه المذكور والتَّقدير: إذا أرادَ الشَّعبُ يوماً أرادَ الحياة، جملة **(أراد)** المحذوفة في محلِّ جرٍّ بالإضافة، وجملة **(أراد الحياة)** المذكورة تفسيريَّة؛ لأنَّها فسَّرَتِ الفعل المحذوف. وقد قدَّر النُّحاة هذا؛ لأنَّ أدوات الشَّرط لا تدخل على الأسماء؛ فهي تقتضي حدوثَ فعلٍ ينتج عنه جوابٌ.

(٢) **القمرَ**: مفعول به لفعل محذوف تقديره "قدَّرنا"، جملة **(قدَّرناه)**: تفسيريَّة؛ لأنَّها فسَّرت الفعل المحذوف.

وأسلوب الاشتغال في العربيَّة قائمٌ على أن يبدأ الكلامُ باسمٍ منصوبٍ وبعدَه فعلٌ مُتعدٍّ استوفى مفعوله بشكل ضمير: الكتابَ قرأتُه، الولدَ ضربتُه، يُعرب الاسم المنصوب مفعولاً به لفعل محذوف أو اسماً منصوباً على الاشتغال، وتُعرب الجملة التَّالية تفسيريَّة.

تُعرف إلَّا بالتَّوضيح (شيء، أمر، عمل، تجارة...) :

أنا مثلُكَ (أحبُّ النَّحوَ)

إن كان للجهل في أحوالنا عللٌ فالعلمُ كالطِّبِّ (يشفي تلكمُ العللا)

ث) مع (أن) التَّفسيريَّة: وهي نادرة في الشِّعر، ومُستعملة في القرآن الكريم:

﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧] [١].

٤) جواب القسم:

لها ثلاثة أنواع:

أ) القسم الصَّريح: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ [العَصر: ١-٢] [٢]

لعَمري وما عمري عليَّ بهيِّنٍ (لقد نطقت بُطلاً عليَّ الأقارعُ)[٣]

ب) القسم المُقدَّر: له قرائنُ منها:

---

(١) كيف نعرف "أنْ" التَّفسيريَّة؟

نعرفها إذا استوفَتْ شروطها الَّتي ذكرها مَن أثبتَ وجودَ هذا النَّوع لـ أنْ في العربيَّة:

أ) أن تُسبق بجملة مُتضمِّنة معنى القول دون حروفه (ق، ا، ل)، مثال: أوحينا، أشرنا، طلبنا ...، فمعناها القول وليس فيها أحرف (قال).

ب) أن تتأخَّر عنها جملة تامَّة الأركان؛ أي مؤلَّفة مِن مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل...

ت) ألَّا يدخلَ عليها حرف جرٍّ فلا نقول: أوحينا بأن...

ويغلبُ أن يليها فعلُ الأمر مُباشرةً، ستمرُّ مفصَّلة (ص ١٤٨).

(٢) **والعصر**: الواو حرف جرٍّ وقسم، العصر: اسم مجرور، والجارُّ والمجرور مُتعلِّقان بفعل القسم المحذوف: أقسمُ، (إنَّ الإنسانَ لفي خسر): جواب قسم لا محلَّ لها.

(٣) **لعمري**: اللَّام لام الابتداء - وليست للقسم وإن كان معناها القسم - عَمري: مبتدأ وخبره محذوف تقديره (قسمي)، **(وما عمري عليّ بهيِّن)**: اعتراضيَّة بين القسم عمري وجوابه، **(لقد نطقت بُطلاً..)** جواب قسم لا محلَّ لها من الإعراب، ينظر (ص ١٤٠).

ا ـ اللَّام الموطِّئة للقسم في (لئن) يليها جملة قسميَّة: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] [(١)].

٢ ـ لام القسم في الفعل المُضارع المُتَّصل بنون التَّوكيد: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العَنكبوت: ٦٩].

٣ ـ لقد: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مَريَم: ٢٧] [(٢)].

ت) القسم الخفيُّ: بعد ألفاظ تحمل معنى القسم (ميثاق، عهد، أيمان. . . .)، نحو:

تعشَّ فإنْ واثقتني (لا تخونني) نكنْ مثلَ مَنْ يا ذئبُ يصطحبانِ[(٣)]

٥) صلة الموصول الحرفيِّ والاسميِّ:

الحرفيُّ بعدَ الأحرف المصدريَّة[(٤)]: أريدُ أن (أراك).

الاسميُّ بعدَ الأسماء الموصولة[(٥)]: جاءَ الَّذي (أحبُّه).

٦) جواب الشَّرط غير الجازم أو الجازم غير المُقترِن بالفاء:

إذا درستَ (نجحتَ)، إن تدرسْ (تنجح).

---

(١) **لئن**: اللَّام موطِّئة للقسم، إن: حرف شرط جازم، **شكرتُم**: فعل ماض وهو في محلِّ جزم، **لأزيدنَّكم**: اللَّامُ واقعةٌ في جواب القسم، أزيدنَّكم: مُضارع مبنيٌّ على الفتح لاتِّصاله بنون التَّوكيد، (**لأزيدنَّكم**): جواب قسم لا محلَّ لها من الإعراب.

(٢) غالباً إعراب اللَّام في (لقد) واقعة في جواب قسم مُقدَّر، والتَّقدير: والله لقد. . والجملة بعدَها جواب قسم.

(٣) (لا تخونني) جواب قسم ويصحُّ أيضاً إعرابُها حاليَّةً أو اعتراضيَّة.
مُعظَم شواهد القَسَم نقلتُها عن المفصَّل في إعراب الجمل (ص ٧٨).

(٤) الأحرف المصدريَّة (أنْ، أنَّ، ما المصدريَّة، لو المصدريَّة، كي).

(٥) الأسماء الموصولة (الَّذي، الَّتي، منْ الموصولة، ما الموصولة. . .).

٧) التَّابعة لجملة لا محلَّ لها:

العلمُ مُفيدٌ و(الجهل ضارٌّ).

معرفة إعراب الواو[١]:

أوَّلاً: الحاليَّة:

١ ـ الجملة الحاليَّة خبريَّة لا إنشائيَّة:

أي يجب أن تقبل التَّصديق والتَّكذيب؛ لذا لا تقعُ جملةُ الاستفهامِ أو النِّداءِ أو الأمر .... حاليَّةً.

٢ ـ تقترنُ بعاملٍ تحدثُ الجملةُ الحاليَّةُ لحظةَ حدوثه في الغالب:

العاملُ غالباً هو الفعل مثال: جاء زيدٌ وهو يضحك / انقطعَ التَّيَّارُ الكهربائيُّ و أنا أدرس:

الجملة الحاليَّة والفعل قبلها يقعان في لحظة واحدة من الزَّمن[٢]

■ ويقول النُّحاة: الحال قيدٌ لعاملها؛ أي لم ينقطعِ التَّيَّارُ إلَّا وأنا أدرسُ. وليس معناه أنِّي لم أدرس إلَّا وقد انقطع التَّيَّارُ.[٣]

---

(١) من المهمِّ أن نعرفَ إعرابَ الواو أينما وقعت؛ لأنَّها إذا كانت حاليَّة فالجملة بعدَها حاليَّة، وإذا كانت عاطفة فالجملة بعدها تُعرَب معطوفة ...

(٢) هذا شبيهٌ بالتَّقاطع الزَّمنيِّ في اللُّغة الإنكليزيَّة:
[when I was studying the light went out]

(٣) وهذه المعلومة قد تفيدنا في قول ابن دانيال الصُّوفيِّ مُخاطباً الله تعالى:

عن كلِّ شيءٍ قد خفيتَ وإنَّني ... لأراكَ في الأشياء بالآياتِ

معنى البيت: لقد اختفيتَ عنَّا يا إلهي، ولكنَّني أراك مِن خلال آياتك البديعة في هذا الوجود.

إعراب الواو حاليَّةً سيؤدِّي إلى أنَّ المعنى: يا إلهي لم تخفَ عن المخلوقات إلَّا وأنا أراك في آياتك في الكون، والله سبحانه مختفٍ منذ بدأ الكون، صحيحٌ أنَّ اختفاء الله =

٣ ـ تكون مُقيَّدةً لا مُطلقةً في الغالب:

أي تبدأ بوقت مُحدَّد وتنتهي بعدَ مُدَّة فمثلاً: [جاء زيدٌ وهو يضحك / وصلنا والشَّمسُ مُشرقة] جملٌ حاليَّة.

و لكن لا أستطيع أن أقول: [جاء زيدٌ وهو ذَكَرٌ / وصلنا والشَّمسُ مُدوَّرة]

وأزعم أنَّها جملٌ حاليَّة؛ لأنَّها مُستمرَّة ولا تتغيَّر بعدَ حين، وقد صحَّ إعرابُها حاليةً في (هو يضحك) و(الشمسُ مشرقةٌ)؛ لأنَّ الضَّحكَ و إشراق الشَّمس حالاتٌ مؤقَّتة.(١)

ثانياً: العاطفة:

تعطِف مُفرداتٍ أو جملاً أو أشباه جُمل(٢)، وإذا عطفتِ الجملَ يكثرُ مجيئُها في موضعين:

١ ـ تعطف أحداثاً مُتتالية: دخلتُ الجامعةَ و اتَّجهتُ للمُدرَّج الثَّامن وحضرت محاضرة أدبٍ . . .

= تعالى ورؤية الشَّاعر له اجتمعا في لحظة واحدة مِن الزَّمن، ولكنَّ المعنى يفسدُ إذا أعربنا الواو حاليَّة، والأصحُّ استئنافيَّة ويجوز العطف.

(١) ومن قرائن الواو الحاليَّة أنَّها لا تسبِقُ مُضارعاً مُثبتاً؛ فيندر أن نقول: جاء زيدٌ ويضحك. وأنَّها إذا اقترنت بالماضي يجب أن تُسبَق بـ (قد) ظاهرةً أو مُقدَّرة: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النِّسَاء: ٩٠] أي: قد حصرت صدورهم.

(٢) عندما تعطف المفردات يكون المعطوف عليه هو الأوَّل مثال: «جاء زيدٌ وعمرو وخالد ومنار» الأسماء الثَّلاثة معطوفة على زيد.

وإذا عطفت أشباه جمل [فبتُّ أقدُّ الزَّاد بيني وبينَه . .] نقول في الإعراب: بينَه: ظرف مكان معطوف على الظَّرف بيني يتعلَّق بما تعلَّق به، وهناك خلاف في حاجته إلى التَّعليق.

ويُسهِّلُ علينا معرفَتها وضعُ الفاء مكانَها، اقرأ الجملة السَّابقة مُستبدِلاً بالواو الفاءَ (دخلتُ . .فاتَّجهت. . فحضرتُ. . .).

٢ ـ تعطف جملاً اسميَّة في سياقٍ واحد:

العلمُ مفيدٌ والجهلُ ضارٌّ. [١]

ثالثاً: الاعتراضيَّة:

١ ـ تقع بينَ شيئين مُتطالبين مُتلازمين.

٢ ـ يُؤتَى بها لتقويةِ الكلامِ وتسديده؛ لذا لا يؤثِّر حذفُها في تغيير معنى الكلام بخلاف العاطفة أو الحاليَّة؛ فحذفُهما يُفقِدُ البيتَ شيئاً من الفائدة.

رابعاً: الاستئنافيَّة:

تقعُ في أوَّل الكلام أو بعدَ كلامٍ غيرِ مُتَّصل بما قبلَه في الإعراب[٢]، والطَّريقةُ المُثلى لمعرفتها تتمثَّلُ باستبعاد الحاليَّة و العاطفة و الاعتراضيَّة لعدم تحَقُّقِ شروط كلٍّ واحدةٍ كما سلف، وعندَها لا يبقى سوى الاستئنافيَّة. [٣]

---

(١) المقصود بكلمة «سياق واحد» أنَّك لا تقول: العلمُ مفيد و زيدٌ حدَّاد !!! فلا سياقَ يجمع بينهما.

ويجدر الانتباهُ إلى أنَّه يجوز عطف الجملة الاسميَّة على الفعليَّة، نحوَ: بانت سعادُ (فقلبي اليوم متبول)، ومنع جمهور النُّحاة عطف الخبريَّة على الإنشائيَّة أو العكس وشاهدُ مَن أجازها: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ١-٢]. ؛ إذ أعربوا الفاء عاطفة لا استئنافيَّة، يُنظَر النَّحو الوافي(٣/ ٦٥٤). وتذكَّر أنَّه ولا تُعطَف الجملتان إلَّا إذا اتَّحدتا في الزَّمن؛ فلا نقولُ: سأراكَ وذهبتُ ! لأنَّ في هذا عطفَ ماضٍ على مُستقبلٍ.

(٢) لا نقصدُ بالكلام المُنقطع انقطاع المعنى فقد نقول: ماتَ زيدٌ(رحمَه اللهُ) وهذه جملة استئنافيَّة، وإنَّما نقصد أنَّها لا تقطع بين الأشياء المتطالبة كالاعتراضيَّة.

(٣) قسَّم ابن هشام في مُغنيه ٤٧٠ أنواعَ الواوِ كثيرةَ التَّداوُل تقسيماً عجيباً فقال: النَّوع

=

تنبيهات مُهمَّة:

١ ـ بعد الواو الحاليَّة والاستئنافيَّة والاعتراضيَّة (والعاطفة إذا عطفت جُملاً) تأتي جملة تامَّة الأركان(١).

٢ ـ إذا كانتِ الجملة الواقعة بينَ مُتطالبين مُستمرَّةً غير محدَّدَةٍ بزمنٍ تُعرب اعتراضيَّةً، وإذا كانت مؤقَّتة يجوز الوجهان والحاليَّة أصحُّ:

قلتُ (والإنسان طمَّاع): أحبُّ المالَ = اعتراضيَّة؛ لأنَّ طمعَ الإنسان حالةٌ عامَّة مُستمرَّة.

قلتُ (وأنا مُتعَبٌ): أحبُّ المالَ = حاليَّة؛ لأنَّ تعبي حالةٌ مؤقَّتة.

وإذا كانت الجملة في نهاية الكلام مُستمرَّةً تُعرَب استئنافيَّة، وإذا كانت مؤقَّتةً تُعرَب حاليَّةً:

تتابعَ أحداثٌ تخرَّمْنَ إخوتي وشيَّبْنَ رأسي (والخطوب تُشيبُ)

= استئنافيَّة؛ لأنَّها حالةٌ عامَّة مُستمرَّة(٢).

= الأوَّل **عاطفة**، النَّوع الثَّاني والثَّالث **واوان يرتفع ما بعدهما** هما واو الحال والاستئناف (ولم يكونوا في ذلك الزَّمن يُسمُّون الواو في الجملة الاعتراضيَّة واواً اعتراضيَّةً)، والنَّوع الرَّابع والخامس **واوان ينتصب ما بعدَهما** هما واوُ المعيَّةِ: سرتُ والجبلَ، والواو الدَّاخلة على مضارع منصوب لعطفِه على مصدر صريح: ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني، والنَّوع السَّادس والسَّابع **واوان يُجرُّ ما بعدَهما**، وهما واو القسم: واللهِ، و واو رُبَّ: وليلٍ كموجِ البحر.. والنَّوع الثَّامن واوٌ **دخولُها كخروجِها**، وهي الزَّائدة، نحو: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ [الزُّمَر: ٧٣] "بتصرُّف".

(١) أي اسميَّة مؤلَّفة من مبتدأ وخبر أو فعليَّة مؤلَّفة من فعل وفاعل؛ لذا علينا أن نبحث عن أركان الجملة كاملة عند إعراب الواو.

(٢) أجاز بعض النُّحاة إعرابها حالاً وإن كانت غير مُنتقلة، ومن أمثلة هذا في المُفرَد: ﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾ [النِّساء: ٢٨]، وفي الجملة ﴿وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ﴾

=

وقفتَ وما في الموتِ شكٌّ لواقفٍ كأنَّكَ في جفنِ الرَّدى (وهو نائمُ)

= حاليَّة؛ لأنَّها حالةٌ مؤقَّتة.

٣ ـ قد تشتبه الجملة الواقعة صفةً بالاعتراضيَّة في نحو:

وإنِّي[١] بأن لا ينزلَ النَّاسُ مَنزلاً (تحمَّيْتُ مِن قلبي به) لحقيقُ

هذه صفة؛ لأنَّ حذفها يُؤثِّر في المعنى. وهدفُها وصفُ المنزلِ لا التَّأكيدُ أو الدُّعاء أُو غيرُهما مِن معاني الاعتراضِ. فلو كانت كلُّ جملةٍ وقعت بينَ مُتلازمين اعتراضيَّة لأعربنا نصف جمل العربيَّةِ اعتراضيَّةً.

٤ ـ مرَّ بنا أنَّ الجمل بعدَ النَّكرات صفات وبعد المعارف أحوال، والأسماءُ في العربيَّةِ معرفةٌ أو نكرةٌ إذاً هل نُعرب كلَّ الجمل الَّتي وقعت بعد اسمٍ مرتبطةً فيه حاليَّةً أو صفة؟!

هذه القاعدة تقريبيَّة، ولا نستعملُها إلَّا إذا لم نجد مُبتدأً دون خبر وشرطاً دونَ جواب وموصولاً دونَ صلة... ولو استعملناها دائماً لقُلْنا في:

زيدٌ (يدرسُ): في محلِّ نصب حال؛ لأنَّها بعدَ المعرفة. وهذا خطأ فالخبر أهمُّ مِن الحال؛ لأنَّه عُمدة والحال فضْلةٌ في الغالب[٢].

= [البَقَرَة: ٣٦] أي اهبطوا مُتعادين، يُنظَر إعراب القرآن وبيانه (١/ ٩١)، وإعراب الجملة غير المُنتقلة حالاً مذهبٌ سار عليه أيضاً أستاذنا د مُحمَّد قاسم في التَّذكرة في غيرِ ما موضعٍ يُنظَر مثلاً (١/ ٥٥).

(١) خبر إنِّي: لحقيقُ، تحمَّيتُ من قلبي به: أي أُصبتُ بالحُمَّى.

(٢) العمدة في الجملة الاسميَّة المبتدأ والخبر، والعمدة في الجملة الفعليَّة الفعل والفاعل أو نائبه، ويُعدُّ المفعول به عُمدةً إذا كان الفعل قلبيّاً يتعدَّى لمفعولَين أصلُهما مُبتدأٌ وخبر، وما تبقَّى فضلة غالباً، ومن غير الغالب مجيء الحال عُمدةً، نحوَ: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النِّساء: ٤٣]؛ إذ حذفها هنا يُفسِد المعنى، فهذا بخلاف قولنا: جاء زيدٌ ضاحكاً؛ إذ إنَّ حذفها لا يُفسدُه. يُنظَر النَّحو الوافي (٢/ ١٩٧).

٥ ـ كلُّ جملةٍ وقعتْ صفةً ثانية يجوز أن تُعرَب حالاً أيّاً كانَت الصِّفة الأولى:

جاءَ رجلٌ قويٌّ (يمشي)، جاءَ قائدٌ مِن الشُّجعانِ (يبتسمُ)، جاءَ طفل يمشي (يضحكُ)[1].

٦ ـ الجمل تُعدُّ نكراتٍ: فوقوعُ الجملة نعتاً للنَّكرة، نحو: مررتُ بطفلٍ (يبكي) دليلٌ على أنَّ الجملة نفسَها نكرةٌ؛ إذ لا يصِحُّ أن تُوصف النَّكرة بالمعرفة.

٧ ـ جملةُ الخبر+ الصِّفة +الحال +صلة الموصول+ المُضاف إليه تكون خبريَّة لا إنشائيَّة؛ أي تحتمل التَّصديق والتَّكذيب.

٨ ـ هذا جدولٌ يوضِّح المواضع الَّتي يجوز أن تأتي الواو فيها في بيت الشِّعر **إذا لم يكن مرتبطاً ببيت سابق أو لاحق.**

	أوَّلُ البيتِ	وسطُ البيتِ	آخرُ البيتِ
الحاليَّة			
الاعتراضيَّة			
العاطفة			
الاستئنافيَّة			



(١) الجمل الَّتي بينَ قوسين يجوز إعرابُها صفاتٍ أو أحوالاً، ولاحظ أنَّ الصِّفة الأولى جاءت مرَّةً اسماً ظاهراً، ومرَّةً شبه جملة، ومرَّةً جملة.
وقد يقعُ هذا في أشباه الجمل أيضاً فنعلِّقها بصفة أو حال: جاء قائدٌ يمشي مِن الشُّجعان، شاهدتُ طيراً من الحمام في قفص.

المبحث الخامس:

أدواتُ المُعرِب

تنبيهاتٌ عامّة في طرائق التّفكير

١ـ الاستفادة من ظهور التّنوين:

بَدا لِيَ أَنِّي لَستُ مُدرِكَ **ما** مَضى وَلا سابِقٍ شَيئاً إِذا كانَ جائِيا[1]

---

(١) **المصدر المؤوَّل أنِّي مدرك:** فاعل لـ (بدا) أي: بدا ليَ عدمُ إدراكي ما مضى. وعلينا أن نستعينَ بكلمة (عدم) في تأويل المصادر المنفيَّة. **تذكَّر** أنَّ الأحرف المصدريَّة هي [أنَّ وهي حرف مشبَّه بالفعل، أنْ وهي ناصبة ومصدريَّة، ما المصدريَّة الزَّمانيَّة تؤوَّل بكلمة مُدَّة = ويعرب المصدر المؤوَّل منصوباً على الظَّرفيَّة ويحتاج لتعليق: سأدرسُ ما بقيتُ في دمشقَ أي مُدَّةَ بقائي وما غير الزَّمانيَّة وما المصدريَّة غير الزَّمانيَّة، نحو: ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ [يس: ٢٦-٢٧]؛ أي: بغفران ربِّي. لو المصدريَّة وهذه تأتي بعد الفعل "ودَّ" غالباً ويعرب المصدر المؤوَّل مفعولاً به: عشيَّةَ ودَّ القومُ لو أنَّ بعضَهم . . .، كي وهذه النَّاصبة نفسُها، والمصدر المؤوَّل يُعرب مجروراً بلام ظاهرة أو مُقدَّرةٍ ويحتاج لتعليق:

فإنَّ الفتى ذا الحزم رامٍ بنفسه جواشنَ هذا اللّيل كي يتموَّلا

= (رامٍ للتَّموُّلِ)]، وقد مرَّ تفصيله (ص ٨٩).

سابقٍ بالجرِّ: اسم معطوف توهُّماً على مدركَ، فكأنَّ الشَّاعر لمَّا أَلِفَ زيادةَ الباء في خبر ليس توهَّم أنَّه قال: "لستُ بمدركِ ما مضى" فتابع قائلاً: "ولا سابقٍ".

وهذا النَّوع نادر والمشهور نوعان:

أ) العطف على اللَّفظ وهو الغالب: ليسَ زيدٌ قادماً ولا قاعداً.

ب) العطف على المحلِّ وهو ليس بنادرٍ ولا مَشهُوراً: ليس زيدٌ بقادمٍ ولا قاعداً (قاعداً: اسم معطوف على محلِّ بقادمٍ؛ لأنَّ الباءَ فيه زائدةٌ، فهو مجرور لفظاً منصوبٌ محلّاً)، وقد تقدَّم هذا (ص٥٢).

«ما»: أهي في محلِّ جرٍّ بالإضافة أم في محلِّ نصب مفعول به لاسم الفَاعل مدرِك [١]؟

يبدو الاحتمالان مُتقاربَينِ؛ لأنَّنا لو أعدنا اسمَ الفاعل إلى فعله لقلنا: لسْتُ أدركُ ما مضى، وهنا تبرز أهمِّيَّةُ وجود التَّنوين من عدمه، ففي هذه الحالة إذا كانت الكلمةُ منوَّنةً فما بعدَها مفعولٌ به كقولنا: أنا ضاربٌ زيداً و إلَّا فما بعدَها مُضافٌ إليه كقولنا: أنا ضاربُ زيدٍ. و عليه إعراب (ما) في البيت مضاف إليه؛ لأنَّه لم يقل: مدركاً. وشبيهٌ بهذا إعرابُ (شيئاً) في الشَّطر الثَّاني مفعولاً به لاسم الفاعل؛ لأنَّه قال: سابقٍ ولم يقل سابقِ شيءٍ [٢] [٣].

---

(١) لن ندخل في تفصيل إعراب ما: أهي موصوليَّة أم نكرة بمعنى شيء؟ فالوجهان جائزان، ومحلُّها من الإعراب لا يختلف، وإنَّما تختلف الجملة الَّتي تليها فهي إمَّا صلة الموصول وإمَّا صفة لـ ما، على أنَّ الأرجح أن تكون نكرة موصوفة بمعنى شيء؛ لأنَّنا لو استندنا إلى الاستئناس بالنَّظير لوجدنا أنَّ ما يقابل هذه الكلمة في الشَّطر الثَّاني هو كلمة (شيئاً) ولو قال: «ولا سابق الذي... إذا كان جائيا» لرجَّحنا الموصوليَّة. انظر الحديث عن ما النَّكرة الموصوفة (ص١٦٢) وفي مُغني اللَّبيب بتحقيق الدُّكتور المفضال مازن المبارك (ص٣٩١).

(٢) النُّحاة يفرِّقون من حيث المعنى بينَ قولنا: [زيدٌ ضاربٌ هنداً / زيدٌ ضاربُ هندٍ] فيقولون: الضَّرب لم يقع في الجملة الأولى أو هو يقع الآن، والضَّرب قد وقع في الجملة الثَّانية.

(٣) وشبيهٌ بهذه المسألة قولُنا: "هما ضاربان هنداً / هما ضاربا هندٍ". ففي التَّثنية أو جمع المذكَّر السَّالم لا تُحذَفُ النّون إلَّا للإضافة.

٢ـ الاستفادة مِنْ صورةِ كتابةِ الهمزة:

وقد يذهبُ المالُ الكثيرُ **زهاؤه** وتبقى دنيَّاتُ النُّفوس تلوح[(١)]

من المعروف أنَّ الاسم المرتبط بالصِّفة المُشبَّهة يُعرب غالباً مضافاً إليه أو فاعلاً للصِّفة المُشبَّهة أو تمييزاً إذا كان نكرةً، ويُعرب شبه مفعول به إذا كان معرفة، نحو:

دُريتَ الوفيَّ العهد ياعروَ فاغتبط فإنَّ اغتباطاً بالوفاء حميدُ[(٢)]

للبيت ثلاثُ روايات لكلمة "العهد" الجرُّ على أنَّه مُضاف إليه / الرَّفعُ على أنَّه فاعلٌ للصِّفة المُشبَّهة / النَّصبُ على أنَّه شبه مفعول به[(٣)]. ولكن هل قولنا (الكثير زهاؤه) تنطبقُ عليه الحالةُ نفسُها؟

---

(١) ☆ **فائدة:** إعراب جملة (تلوح) حاليَّة ؛ فمن المعروف أنَّ الجمل بعد المعارف أحوال وبعدَ النَّكرات صفات، ودنيَّات النُّفوس مُعرَّف بالإضافة. والجملة الحاليَّة نستطيعُ تأويلها بمفرد يوضِّحُ إعرابها : جاء زيدٌ يضحك = جاء زيدٌ ضاحكاً / تبقى دنيَّات النُّفوس تلوح = تبقى دنيَّات النُّفوس لائحةً.

(٢) **دُريتَ**: ماضٍ مبنيٌّ للمجهول. والتَّاء نائب فاعل (أخذت محلَّ المفعول الأوَّل).
الوفيَّ :مفعول به ثانٍ لدُريتَ. **عروَ**: منادى مُفرد علم مُرخَّم مبنيٌّ على ضمِّ آخره المحذوف على لغة من ينتظر. ينظر كتاب د. عاصم بيطار (ص٢٠٢).
فاغتبط: الفاء استئنافيَّة، اغتبط: أمر، (يا عروَ) اعتراضيَّة . ويكثر الاعتراض بجملة النِّداء وبجملة الدعاء وبجملة (لا أبا لك) في العربيَّة. ينظر (ص١١٣).

(٣) ☆ **فائدة:** الاسم المنصوب بعدَ الصِّفة المشبَّهة يُعرب تمييزاً إذا كان نكرةً : زيدٌ حسنٌ **وجهاً**، وشبه مفعول به إذا كان معرفةً: زيدٌ حسنٌ **الوجهَ**.
و نقول شبه مفعول به لا مفعول به؛ لأنَّ الصِّفة المشبَّهة تُصاغ من الفعل اللَّازم.
واعلمْ أنَّه لا يأتي شبه المفعول في العربيَّة إلَّا بعد الصِّفة المُشبَّهة.

لا ، فهنا لدينا ما يساعدنا ، و هو شكلُ الهمزة ، وهذا كفيل بأن يثبت لنا أنَّ الكلمةَ مرفوعةٌ وعليه فهي فاعل للصِّفة المُشبَّهة .[١]

٣-الاستفادة من حذف نون المُثنَّى وجمع المُذكَّر:

أ- إنَّ في الكأسِ ربيعاً أو بكفَّيْ مَن سقاني

س: ما إعراب **مَنْ**؟

ج: **مَنْ**: اسم موصول في محلِّ جرٍّ بالإضافة / وقد دلَّنا على هذا الرَّسمُ الإملائيُّ لكلمة كَفَّي، فهي مُثنَّاة ومن المعروف أنَّ نون المُثنَّى تُحذف عندَ الإضافة؛ أي إذا جاء بعدها مُضافٌ إليه. مثل: جاء فلَّاحان = جاءَ فلَّاحا الحقلِ.

ب - يا راكبينَ **عتاق** الخيل ضامرةً كأنَّها في مجال السَّبق عقبانُ

س: ما إعراب **عتاقَ**؟

ج: **عتاق**: مفعول به لاسم الفاعل وليست مُضافاً إليه؛ لأنَّ النُّون في جمع المُذكَّر (راكبين) لم تُحذَف

جـ - يا حاديَي **عيرها** وأحسبني أُوجد مَيْتاً قُبيلَ أفقدُها[٢]

س: ما إعراب **عيرها**؟

ج: **عيرها**: مُضاف إليه وليست مفعولاً به؛ لأنَّ النُّون حُذفَت من المُثنَّى.

---

(١) لو كانتِ الكلمة مضافاً إليه لقلنا: **زهائه** ولو كانت منصوبة لقلنا: **زهاءَه**.

(٢) الحادي: الَّذي يسوقُ الإبل بالغناء، العير: الكرام من الإبل. وأصل أفقدها: أن أفقدها ثمَّ حذف أن فارتفع الفعل وبعد هذا البيت جاء جواب النِّداء:

قفا قليلاً بها عليَّ فلا أقلَّ من نظرةٍ أُزَوَّدُها

ديوان أبي الطَّيِّب المنبوز بالمتنبِّي، طبعة دار الجيل (ص ٨).

٤-الاستفادة من حذف ياء الاسم المنقوص:

أ ـ أحامي **المجد** والإسلام أودى   فما للأرض ويحَك لا تميدُ

ما إعراب **المجد**؟

ج: **المجد**: مُضاف إليه، وليست مفعولاً به لاسم الفاعل (حامي)؛ لأنَّ ياء الاسم المنقوص النَّكرة في حالة الرَّفع لا تُحذف إذا جاء بعدها مُضافٌ إليه. ولو أنه قال: أحامٍ المجد لأعربنا المجدَ مفعولاً به. ومثل هذا البيت تماماً قولُه:

ب ـ وإنَّ دماً لو تعلمين جنيتِه   على الحيِّ جاني **مثلِه** غيرُ سالم.

٥-الاستفادة من العَروض والرَّويِّ:

أهمِّيَّةُ الاعتماد على العَروض قد تخفى، والتَّقطيع العَروضيُّ للبيت قبلَ إعرابه مُهمٌّ في حالاتٍ مثل بيان وجود الشَّدَّة من عدمه (لكنْ / لكنَّ؟)

وتحديد نوع التَّاء [تاء الفاعل و تاء التَّأنيث] (هجرَتْ / هجرتَ ؟) نحوَ :

أ ـ هجرت **أمامة** هجراً طويلا   وحمَّلك النَّأيُ عبئاً ثقيلا

فلو طُلِبَ منك - كما طُلِب من طلَّاب السَّنة الثَّالثة في جامعة دمشق سابقاً- إعرابُ "أمامة" لوقعت في شكٍّ بينَ إعرابها فاعلاً : هجرتْ أمامةُ، وبين إعرابها مفعولاً به: هجرتَ أمامةَ، والاعتمادُ على العَروض يكشف لك أنَّها مفعولٌ به، والبيت من المتقارب.

ب ـ فَهَل لِيَ في كِتمانِ حُبِّيَ راحَةٌ   وَهَل **تَنفَعني** بَوحَةٌ لَو أَبوحُها[1]

(١) **إعراب المفردات المشكلة: هل**: حرف استفهام لا محلَّ له مِن الإعراب. **لِيَ** : جارٌّ

=

ألا لَيتَنا نَحيا جَميعاً وَإن نَمُت يوافي لدى المَوتى ضَريحي ضَريحها[(١)]

س: ما إعراب **تنفعني**؟

يذكر أنَّ هذه المُفردةَ طُلِبَ إعرابُها في امتحان السَّنَة الثَّانية فصل أوَّل سنة ٢٠١١، والكلمة تُبدو سهلةً، ولكنَّها من النَّوع الَّذي يتعسَّف بالطُّلَّاب أكثرَ الأحيان.

ج: القصيدة من الطَّويل ولن تستطيع أن تقطِّع الشَّطر بالشَّكل الصَّحيح حتَّى تتنبَّه لوجود شدَّة على النُّون (تنفعَنِّي)؛ فإذن هو مُضارع مبنيٌّ على الفتح لاتِّصاله بنون التَّوكيد، وهو مركبٌ من [تنفعَ+ نْ + نِ + يْ] وليس مرفوعاً كما يبدو للمتسرِّعين.

وفي البيت مسألة ثانية: **ما إعراب ضريحي**: أهو فاعلٌ أم مفعول؟ والمشكلة أنَّ الفعلَ (يوافي) وزنُه الصَّرفيُّ (يُفاعِلُ) وهذا الوزن لا يتَّضحُ فيه الفاعلُ غالباً كقولنا: "يلاكم زيدٌ عمراً"[(٢)] و للوقوف على الإعراب الصَّحيحِ علينا النَّظر إلى حركة الرَّويِّ ففي البيت السَّابق له (أبوحُها) إذاً حاءٌ مضمومة، وعليه يجب أن تكون حركة الحاء في: (ضريحها) في هذا البيت (ضريحُها)؛ ولذا هي الفاعل، ولذا (ضريحي) مفعولٌ به مُقدَّم.

= ومجرور مُتَعلِّقان بخبر مُقدَّم محذوف للمبتدأ المؤخَّر راحةٌ.

في كتمان: مُتَعلِّقان بالمصدر راحة أي هل أرتاحُ في كتمان حُبِّي.

(١) **إعراب المفردات المشكلة**: **ألَا**: حرف استفتاح و تنبيه (غالباً هذا الإعراب ثابتٌ له). جملة **(نحيا)**: خبر ليتنا. **جميعاً**: حال (غالباً هذا إعرابها أينما وردت).

في الشَّطر الثَّاني ضرورة فالشَّاعر قال: يوافي ولم يحذف حرف العلَّة مع أنَّه جواب شرط جازم. لدى: ظرف مكان مُتَعلِّق بالفعل (يوافي).

(٢) انتبه إلى أنَّ المفعول به (عمراً) أيضاً هو يلاكم فكأنَّه فاعلٌ، والفاعل يقع عليه الفعل فكأنَّه مفعولٌ به.

٦-الاستفادةُ مِن شَرح المُفردات في النَّصِّ:

وَمَولًى سَخيفِ الرَّأيِ رِخوٍ تَزيدُهُ أناتي وَعَفوي جَهلَةُ عِندَهُ ذَمَّا[١]

= ■ وانتبه أيضاً إلى إملاء كلمة عمراً؛ ففي حالة الرَّفع والجرِّ تُكتبُ: عمرو، وفي حالة النَّصبِ الأدقُّ أن تكتب: عمراً دون واو؛ لأنَّ الواو جيء بها للتَّفريق بين: "عمرو"، "عُمَرُ"؛ فهما متشابهان في الخطِّ في الرَّفع والجرِّ، وغيرُ متشابهين في حالة النَّصب؛ لأنَّ كلمة "عُمَرَ" ممنوعةٌ من الصَّرفِ، فلا تلتبسُ؛ لأنها لا تنوَّن فلو لم تكنِ الواو ملحقةً بكلمة "عَمْرُ" لحدثَ اللَّبسُ في قولنا: جاء عمر، مررت بعمر. وهذا اللَّبسُ لا يحصلُ في: شاهدتُ عُمَرَ، شاهدتُ عَمْراً.

■ وهذا يقودنا لفائدةٍ إملائيَّةٍ: لَمَ كان تنوينُ النَّصب يكتبُ على ألف من غير بنية الكلمة، وهذا لا يتحقَّقُ في تنوين الرَّفع والجرِّ؟ فلا نقولُ: جاء رجلوٌ، مررتُ برجلي:

السَّبب أنَّ الإملاء تراعي حالة الوقف، فنحن نقولُ هذا كتابٌ مفيدٌ، وإذا وقفنا على "كتاب" نقولُ: هذا كتابْ. وكذا: قرأت في كتابٍ مفيد. نقول في الوقف: قرأت في كتابْ، وفي حالة النَّصب نقول في الوصل: شاهدتُ كتاباً مفيداً، ونقول في الوقف: شاهدتُ كتاباْ، وبهذا نرى أنَّ الألف ثبتت في الوقف عند النَّصب.

■ وفي إملاء شاهدتُ كتاباً / شاهدتُ كتابًا خلاف حول كتابة التَّنوين على الألف أو الحرف الَّذي يسبقه، لا مكان لسرده هنا، والوجهان جائزان.

(١) **المعنى**: **مولى**: ابن العمِّ، وهي كلمة تردُ بمعنى الخادم والسَّيِّد والصَّديق و. . .
رخو: ليِّن ضعيف **دملَ الرَّجل**: دارَاهُ ليصلحَ ما بينَه وبينَه، **شنعاء**: قصيدة هجاء مُرَّة، **تقر**: تكسر

إعراب المفردات: **سخيف**: صفة مجرورة لـ مولى (هنا قد يسأل أحدنا كيف جاز للكلمة المعرَّفة بالإضافة أن تقع صفةً لنكرة - ومن المعروف أن الصِّفة تُطابق الموصوف بالتَّعريف والتَّنكير؟ - والجواب أنَّ سخيف صفةٌ مُشبَّهة والقاعدة تقول: إضافة المشتقَّات لا تكسبها تعريفاً أي تبقى نكرة حتَّى وإن أُضيفَت لمعرفة) ينظر (ص١٧).

رخوٍ: صفة ثانية(مجرور ربَّ لا بدَّ أن يكون نكرة موصوفة و يوصَف عادةً بأكثرَ من صفة). جملة **(تزيده أناتي . .)** صفة ثالثة. **أناتي**: فاعل. **عفوي**: اسم معطوف.
=

دَمـلـتُ وَلَـولا غَـيـرُهُ لأَصَـبـتُـهُ بِشَنعاءَ باقٍ عارُها تَقِرُ العَظما[1]

هذا النَّصُّ وَردَ في امتحان النَّحو ومسائله في جامعة دمشقَ، عام ٢٠٠٩م. وجاءَ في شرحِ المُفردات (دملتُ: داريتُ) ونحنُ نعلمُ أنَّ هذا سيؤثِّر في إعراب المجرور بعدَ واو ربَّ (مولى)؛ ففي إعرابه ننظرُ إلى أبعدِ فعلٍ مُتَّصلٍ فيه ثُمَّ نُجري قاعدةَ المفعول به بعد المتعدِّي الَّذي لم يستوفِ مفعوله، وقاعدةَ المبتدأِ في الحالات الباقية. و الجدير بالانتباه أنَّ دملتُ بهذا المعنى فعلٌ متعدٍّ لم يستوفِ مفعولَه؛ ولذا نعرب مولًى: اسم مجرور لفظاً منصوب محلّاً على أنَّه مفعول به للفعل (دملتُ).

٧- الاستفادة من كلمة من غير أنْ يُطلَب إعرابُها:

ومن الأمور الَّتي قد تخفى أنَّ المعرِبَ يُعرب ما طُلِبَ منه دون الالتفات إلى بقيَّة البيت، وهذا خطأ مُنتشرٌ، وهذا مثالٌ:

= **جهلَه**: منصوب بنزع الخافض والتَّقدير عفوي عن جهله. انظر النَّصب بنزع الخافض في كتاب د. عاصم بيطار (ص٢١٦)، **ذمَّا**: مفعول به ثانٍ للفعل تزيده.

(١) **إعراب المفردات**: **لولا**: أداة شرط غير جازمة. **غيرُه**: مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره موجود (دائماً يأتي بعد لولا مبتدأ ويكون الخبر محذوف وجوباً إذا كان كوناً عامًّا أي تقديره موجود أو كائن أو مستقرٌّ) **لأصبتُه**: اللَّام رابطة لجواب الشَّرط، **أصبته**: ماضٍ. **بشنعاءَ**: اسم مجرور وعلامة جرِّه؛ الفتحة لأنَّه ممنوع من الصَّرف وهو مُتَعلِّق بالفعل أصبته. **باقٍ**: خبر مُقدَّم. **عارها**: مبتدأ مؤخَّر (ويجوز أيضاً باقٍ: صفة لشنعاء، عارها فاعل لاسم الفاعل. ويمتنع إعراب باقٍ مبتدأً و عارها خبراً؛ لأنَّ المبتدأ يكونُ معرفةً، والخبرُ نكرةً لا العكس).

(تقرُ العظما): صفة لشنعاءَ. **العظما**: مفعول به. انظر القصيدة كاملةً في التَّذكرة (٢/ ٦٤١)، للهِ دَرُّ شاعرِها الأحوَصِ الأنصاريِّ، أنَّى تأتَّتْ له هذه اللُّغة الوعرة في شعرِه!

ولـم يـكـن **بـاخـتـيـارٍ** لـي فـأتـركَـه ولا اضـطراراً أتـاه الـقـلـبُ مـقـهـوراً

باختيار: تحتمل أربعة أوجهٍ:

أ) الباء زائدة، اختيار: خبر النَّاقص يكن.

ب) الباء زائدة، اختيار: فاعل على أن نعرب يكن تامَّاً.

ج) الباء أصليَّة مُتعلِّقة بخبر يكن.

د) الباء أصليَّة مُتعلِّقة بالفعل يكن على أنَّه تامٌّ.

لو نظرنا إلى الشَّطر الأوَّل وحسْب لَمَا وقفنا على الوجه الصَّحيح، ولكن لو أنَّنا نظرنا إلى البيت كاملاً سنجد أنَّ **الواو** في أوَّل الشَّطر الثَّاني: عاطفة، **لا**: زائدة لتوكيد النَّفي. إذاً كلمة (اضطراراً) اسم معطوف، ونحنُ نعلمُ أنَّ لكلِّ معطوفٍ معطوفاً عليه، فعلامَ عُطِف هذا الاسم المنصوب؟

لا بُدَّ أنَّ هناك كلمةً منصوبةً في الشَّطر الأوَّل، ومن هنا نعرف أنَّ الوجهَ الصَّحيح أن تكونَ الباءُ زائدةً، "اختيارٍ" مجرور لفظاً منصوب محلَّاً على أنَّه خبر "يكن" النَّاقص أي: لم يكن اختياراً ولا اضطراراً.

استعمال الأفعال

١-بلغ[١]:

قد يأتي **لازماً**: بَلَغَ الغلامُ: احتلمَ، **أو متعدِّياً لواحد** ﴿بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ [الطّلَاق: ٢]، ولكنَّ الغالب أن يكون مُضعَّفاً "بلَّغَ": أو مُتعدِّياً بالهمزة "أبلغ" **ويتعدَّى لاثنين** بصور:

أ) الثَّاني مصدرٌ مؤوَّلٌ:

ألا ابلغْ **يزيدَ** ابنَ الخليفة **أنَّني** لقيتُ من الظُّلم الأغرَّ المحجَّلا[٢]

ب) الثَّاني جملة اسميَّة:

ألا أبلغ **معاويةَ** بنَ حربٍ وكُلُّ النَّاسِ يعلمُ ما أقولُ[٣]

---

(١) التَّذكرة (١ / ٨٠) وما بعدها.

(٢) وقد يُجرُّ المصدر المؤوَّل بباء زائدة بعدَ (أبلغ):
أبلغ زيداً بأن يأتي، وقد يُحذف المفعول الأوَّل للعلم به، فيبقى المصدر المؤوَّل مجروراً لفظاً منصوباً محلّاً على أنَّه مفعول به ثانٍ:
أبا لهبٍ! أبلغ بأنَّ محمَّداً سيعلو بما أدَّى، وإن كنتَ راغما
= (أبلغْ قومَك أنَّ مُحمَّداً. . . .) وقد مرَّ هذا (ص٩٧).

(٣) **فائدة إملائيَّة**: كلمة "ابن" - في الغالب - إذا وقعت بين اسمين علمين، وحُذفَت ألفُها تُعربُ صفةً، نحو: البيت السابق: أبلغ معاوية بن حربٍ.
وإذا أُثبتتِ الألفُ تُعربُ خبراً، نحو: عمرُ ابنُ الخطَّاب، ومنه:
لَعَمرُكَ ما أدري وإن كنتُ دارياً شعيثُ ابنُ سهمٍ أم شعيثُ ابنُ منقرِ
ويستشهدُ النُّحاة بهذا البيت أيضاً على حذف التَّنوين من اسم العلم المصروف "شعيث" ضرورةً.

(**لنا حقَّانِ**) حقُّ الخمس جارٍ وحقٌّ قد أنار به الرَّسولُ

ت) الثَّاني جملة فعليَّة:

ألا أبلغ **معاويةَ** بنَ حربٍ فلا قرَّت عيون الشَّامتينا

(**قتلتم خيرَ من ركب المطايا**) وخَيَّسَها ومَن رَكِبَ السَّفينا[(١)]

ث) الثَّاني كلمة "مُغلغلةً" أو "رسولا"

ومعناهما: رسالة، ثمَّ تأتي جملةٌ تفسيريَّة تُفسِّرُ الثَّاني:

ألا أبلغ بني خلفٍ **رسولا** (**أحقَّاً أنَّ أخطلكم هجاني**)

ج) الثَّاني مصدرٌ صريح يأتي بعده مصدرٌ مُؤوَّل يُعرب بدلاً منه:

ألا أبلغ بني جشم بنِ بكر وتغلبَ كلَّها **نبأً** جُلالا

بأنَّ الماجد البطل ابن عمرو غداةَ نطاعِ قد صدق القتالا

الباء زائدة، المصدر المؤوَّل مِن أنَّ وما بعدها في محلٍّ نصب بدلٍ من "نبأً". [(٢)]

٢-ترك:

أ) إذا كان بمعنى **صيَّرَ** ينصب مفعولين نَحْوَ قول المُعلِّمِ: تركتُ الطَّالبَ مُحبَّاً للنَّحو.

ب) وإذا كان بمعنى **خلَّف** ينصب حالاً نَحْوَ: تركتُ البيتَ مُتَّسخاً أي خلَّفتهُ بهذه الحال.

---

(١) التَّخييسُ: التَّذليلُ. لسان العرب مادَّة (خيس).

(٢) وقد يأتي الأوَّلُ أيضاً مصدراً مؤوَّلاً يُبدَلُ منه مصدرٌ مُؤوَّلٌ:

ألا أبلغ وشاة النَّاس أنِّي أكونُ لهم على نفسي دليلا

بأنِّي قد تركتُ وصال هندٍ ويُدِّل وُدُّها عندي ذُهولا

فلو كنتَ من جعله مُتَّسخاً تُعربُ مُتَّسخاً مفعولاً به ثانياً؛ لأنَّه صار بمعنى التَّحويل. ومن استعماله مُتعدِّياً لاثنين قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩] **بعضَهم**: مفعول به أوَّلُ، **(يموجُ)** في محلِّ نصب مفعولٍ به ثانٍ.

٣-جعل(١):

أ) بمعنى **وَضَعَ**، فيتعدَّى لمفعولٍ واحدٍ: جعلتُ متاعَكَ بعضُه فوقَ بعض

ب) بمعنى **صيَّرَ**، يتعدَّى لمفعولين: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [الفرقان: ٢٣].

ت) بمعنى **ظنَّ**، يتعدَّى لمفعولين: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [الزّخرُف: ١٩].

ث) بمعنى **بَدَأَ**: فيكون فعلاً ناقصاً من أفعال الشُّروع خبرُها جملةٌ فعليَّةٌ فعلُها مضارعٌ.

وقد جعلتْ أخلاق قومِك أنَّها   من الزُّهد أحياناً عليكِ **(تضيقُ)**

ج) بمعنى **عَمِلَ أو خَلَقَ**، فيتعدَّى لمفعول واحد: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام: ١].

٤-رأى:

أ) إذا كان قلبيَّاً بمعنى **عَلِمَ** ينصب مفعولين. نحو: رأيت العلمَ مُفيداً.

ب) وإذا كان بمعنى **شاهد** ينصب مفعولاً واحداً و قد ينصب معه حالاً: رأيتُ زيداً مُنطلقاً، وثمَّة ما يُسمَّى "رأى الحلميَّة" لم أذكرها لقلَّة ورودها.

---

(١) شرح المفصَّل لابن يعيش (١/ ٩)، التَّذكرة (١/ ٢٤٣).

٥-سأل:

أ) يتعدَّى لمفعول واحد : ﴿وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ﴾ [المُمتَحنة: ١٠].

ب) يتعدَّى بحرف جرٍّ: (عن) أو (باء) : ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾ [المعارج: ١].

جـ) يتعدَّى لمفعولين - وهو الأكثر - ليس أصلُهما مبتدأً وخبراً:

سألْنَاها **الشِّفاءَ** فما شفَتْنا ومَنَّتنا المواعدَ والخِلابا

وسائلةٍ أين الطَّريقُ وسائلٍ ومن يسألُ **الصُّعلوكَ**: **(أين مذاهبُه؟)**

٦-كَانَ:

كلمةٌ أُستُعمِلَت على أنحاءٍ [(١)]:

١ـ أن تُخلَعَ منها دِلالةُ الحدَثِ، وتبقى مُجرَّدةً للزَّمان، وهي النَّاقصةُ الَّتي ترفعُ الاسمَ، وتنصبُ الخبرَ، نحوَ: ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾ [الإسرَاء: ٥٨].

وقد ترفعُ الاسمَ والخبرَ، ويكون اسمُها ضميرَ الشَّأن المحذوف، وتُسمَّى عندها "كان الشَّأنيَّة"، نحْوَ:

كأنَّ سبيئةً مِن بيتِ رأسٍ يكونُ مِزاجُها عسلٌ وماءُ

يكونُ: مضارعٌ ناقصٌ مرفوعٌ، واسمُه ضميرُ الشَّأنِ المحذوفُ؛ أي يكون الشَّأنُ مزاجُها عسلٌ.

مزاجُها: مبتدأ، **عسلٌ**: خبر. وجملة **(مِزاجُها عسلٌ)**: في محلِّ نصب خبر يكون.

---

(١) التَّذكرة (١/ ٢٣٥).

وقد تأتي هذه بمعنى **صارَ**، نحْوَ:

بِتيهاءَ قَفْرٍ، والمطيُّ كأنَّها   قطا الحَزْنِ قد كان فراخاً بيوضُها

أي صارت بيوضُها فراخاً. بيوضها: اسم كانت مُؤخَّر مرفوع، فراخاً: خبر كانت مُقدَّم.

٢ـ أن تكونَ زائدةً، وأكثرُ ما تُزادُ بينَ: ما التَّعجُّبيَّة، وفعلِ التَّعجُّب، نحْوَ:

حَجَبَتْ تحيَّتها فقلتُ لصاحبي   ما -كان- أكثرَها لنا وأقلَّها

ومِن زيادتها في غير أسلوب التَّعجُّب:

فكيفَ إذا مررتُ بدارِ قومٍ   وجيرانٍ لنا ـ كانوا ـ كرامِ

٣ـ أن تكون بمعنى "حدثَ" أو "وَقَعَ" أو "حَصَلَ"، وهي عندئذٍ فعلٌ تامٌّ يكتفي بفاعلِه، نحْوَ:

وإذا تكونُ كريهةٌ أُدعى لها   وإذا يُحاس الحيسُ يُدعى جندبُ[1]

ومن علاماتها أنَّ المعنى يتمُّ بها وبمرفوعِها، نحْوَ: كانت معركةٌ أمسِ؛ أي حصلت.

٧-كَفَى:

فعلٌ يُستعمَلُ على ثلاثةِ أنحاءٍ[2]:

١ـ أن يأتيَ بمعنى اكتفِ أو حسْبُك، فيكون **لازماً**، وقد تُزادُ الباءُ في

---

(١) المعنى: إذا وقعت معركةٌ مكروهةٌ، فإنَّ قومي يدعونني إليها، وإذا كان هناك طعامٌ أو أمرٌ محمود فإنَّهم يدعون شخصاً اسمه جُندب.

(٢) التَّذكرة (١/ ٢٩٨).

فاعلِه، نحْوَ: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرّعد: ٤٣]، وكثيراً ما يأتي معه التَّمييزُ، نحْوَ:

عُميرةَ ودِّعْ إنْ تجهَّزتَ غادِياً   كَفَى الشَّيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهيا

٢ـ أن يأتيَ بمعنى "أَجَزَأَ" أو "أَغْنَى" أو "سَدَّ الحاجةَ"، فيكون فعلاً **مُتعدِّياً لمفعولٍ واحدٍ**، وقد تُزادُ الباءُ في مفعولِه، وقد يأتي معه تمييزٌ، نحْوَ:

كَفَى بجسمِي نحوْلاً أنَّني رجلٌ   لولا مُخاطبتي إيَّاكَ لم ترَني

بجسمي: الباء حرفُ جرٍّ زائدٌ، جسمي: اسمٌ مجرورٌ لفظاً منصوبٌ محلًّا على أنَّه مفعولٌ به، وياءُ المُتكلِّمِ مُضافٌ إليه.

٣ـ أن يأتيَ بمعنى وَقَى، فيكون **مُتعدِّياً لاثنين**، كقوله تعالى:

﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٢٥].

٨- وجد:

له استعمالات مُتعدِّدة، أهمُّها:

أ) وَجَدَ مطلوبه / عثرَ عليه: لقيه يتعدَّى لواحد، وقد تأتي بعدَه حالٌ مُفردة أو جملة:

وجدتُ عليه الذِّئبَ (يعوي) كأنَّه   خليعٌ خلا من كلِّ مالٍ ومن أهلِ

ب) وَجَدَ من أفعال القلوب: يتعدَّى إلى مفعولين (بمعنى رأى القلبيَّة)

﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

التَّراكيب المُشكلة كثيرة الدَّوران

١-انْعَمْ صباحاً، آخرَ الدَّهر:

أ) **انعم**: فعل أمر، **صباحاً**: تمييزٌ، وهو منقلبٌ عن فاعل أي لينعَم صباحُك، وبعضهم يجيز إعرابها ظرفَ زمان أي انعم في الصَّباح[١]. .

ب) **آخرَ الدَّهرِ**: يُعرَب منصوباً بنزع الخافض:

إذا انصرفتْ نفسي عن الشَّيء مرَّةً فلستُ إليهِ آخرَ الدَّهرِ مُقبلا

أي: إلى آخرِ الدَّهرِ، وبعضُ المُعربين يعربه ظرفَ زمان، وهذا ضعيفٌ بل مفسدٌ للمعنى؛ فالظَّرف على تقديرِ (في) وتقديرُ (في) هنا يُفسِدُ المعنى؛ لأنَّ معنى البيت السَّابق مثلاً سيكون: لن أقبل في آخر الدَّهر عليه؛ أي سأقبل في حياتي، ولكنِّي أُعرض في آخر الدَّهر.[٢]

٢-عمرَكِ الله، قعيدَك اللهَ:

أ) ألم تعلمي يا **عمرَكِ اللهَ** أنَّني كريمٌ على حينِ الكرامُ قليلُ

يا: حرف تنبيه، **عمرَكِ**: مفعول به ثانٍ لفعل محذوف تقديره: أسألُ، **اللهَ**: اسم الجلالة، مفعول به أوَّل للفعل المحذوف أسألُ، أي: أسألُ الله تعميرَكِ (يعني أن يمدَّ بعمرك).

---

(١) اللَّافت أنَّ هذا التَّركيبُ شاعَ في الشِّعر الجاهليِّ بالظَّرف "صباحاً" في الغالب فما السِّرُّ؟
كانتِ الغزواتُ تقعُ في الصَّباح؛ لذا يدعون للمرء أو الدَّار أن يكون الصَّباحُ جميلاً سالماً؛ فإذا كان الصَّباحُ الخَطِرُ سالماً هانئاً فأن يكونَ اليومُ هانئاً أدعى.

(٢) وكثيراً ما يَستعمل العربُ عبارة (يدَ الدَّهرِ) نحو: لن أراك يدَ الدَّهر، وهنا تعرب "يدَ" ظرفَ زمان، وهي بمعنى في كلِّ الدَّهر.

(يا عمرَك الله) : اعتراضيَّة بين تعلمي والمصدرُ المؤوَّل الَّذي سدَّ مسدَّ مفعوليه[١].

ب) قعيدَكما اللَّهَ الَّذي أنتما له   ألم تسمعا بالبيضَتَين المُناديا

يُعرَب هذا التَّركيب بطريقة سابقِه نفسِها ومعناه: أسأل الله أن يكون حفيظَك[٢].

٣-لئن... لأفعلَنَّ:

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝﴾ [إبراهيم: ٧].

لئن: اللَّام موطِّئة للقَسَم، إن حرف شرط جازم، شكرتُم: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بالتَّاء المتحرِّكة، والتَّاءُ ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ رفع فاعل، والميم للجماعة، والفعل بتمامِه في محلِّ جزم[٣].

لأزيدنَّكم: اللَّام واقعة في جواب القسم، أزيدَنَّكم: مضارعٌ مبنيٌّ على الفتح؛ لاتِّصاله بنون التَّوكيد، والنُّون لا محلَّ لها من الإعراب، والكاف: ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ نصب مفعولٍ به، والميم للجماعة، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ وجوباً تقديره: أنا.

(لأزيدنَّكم) : جواب قسم لا محلَّ لها من الإعراب[٤].

---

(١) للتَّوسُّع في الأوجه الجائزة يُنظَر في التَّذكرة (١/ ٣٣٢).

(٢) للتَّوسُّع يُنظَر التَّذكرة (١/ ٣٣٥).

(٣) إذا جاء فعلٌ مبنيٌّ بعدَ إن الشَّرطيَّة نقول عند الانتهاء من إعرابه : والفعل بتمامه في محلِّ جزم؛ لأنَّ "إن" تجزم والفعلُ المبنيُّ يُحافظ دائماً على حركته، فلا يمكن أن تتغيَّر حركته للجزم؛ لذا تكون "إن" قد جزمتِ المحلَّ لا اللَّفظَ.

(٤) ☆ **فائدة:** من المعروف أنَّنا نُعطي الجوابَ للسَّابق من الشَّرط والقسم عندَ

=

٤-لَعَمْرِي... لقد:

لَعَمْري وما عمري عَليَّ بِهيِّنٍ **لقد** نطقَتْ بُطْلاً عليَّ الأقارعُ(١)

لَعَمْري: اللَّامُ لامُ الابتداءِ، عَمْري: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الضَّمَّةُ المُقدَّرةُ على ما قبلَ ياءِ المُتكلِّم، مَنَعَ مِن ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بالحركةِ المُناسبة، والياءُ ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافة، والخبرُ محذوف وجوباً تقديره: قَسَمِي(٢).

(وما عمري عليَّ بِهيِّنٍ): اعتراضيَّة، وهي مؤلَّفة مِن "ما" عاملة عملَ ليس(٣) واسمِها "عمري"، وخبرها المجرور بباء زائدة "بهيِّن" وشبه جملة "**عليَّ**" مُتعلِّقة بالصِّفة المُشبَّهة "هيِّن"(٤).

= اجتماعهما؛ ففي قولنا: واللهِ إن تدرس (لتنجحَنَّ). الجواب للقسم، وفي قولنا: إن تدرسْ والله (تنجحْ). الجواب للشَّرط، ولكنَّ هذه القاعدة لا تُطبَّق إذا كانت أداة الشَّرط تدلُّ على الامتناع وهي: (لو، لولا، لوما) لأنَّ جواب الشَّرط الامتناعيِّ له وإن تأخَّر. (النَّحو الوافي ٤/٤٨٨). والأرجحُ إعطاء الجواب للشَّرط أيضاً إذا وُجِدَ في الجملة مبتدأٌ يحتاجُ خبراً وإن تأخَّر الشَّرطُ نحو: زيدٌ لئن درسَ فإنَّه ناجحٌ.

(١) **المعنى**: يُقسِمُ النَّابغةُ الذُّبيانيُّ بعمره وليس مِن السَّهل عليه أن يفقده إن كذبَ بأنَّ بني قُريعٍ قد نطقوا كذباً عليه في أقوالهم للنُّعمانِ بنِ المُنذر.

(٢) يتسرَّعُ كثيرٌ مِن المعربين، فيُظنُّ اللَّامَ للقَسَم؛ لأنَّ هذا التَّركيب يحمل معنى القسم. والصَّواب أنَّها لامُ الابتداء، ودائماً بعدَها كلمة عَمري تُضبط بفتح العين، وتُعرَب مبتدأً ويكون خبره محذوفاً، وكثيراً ما يأتي بعدها جواب قسم (لقد . . .) وقد تعترضُ جملةٌ بين القسم وجوابه.

(٣) إذا كان الخبر منصوباً "ما زيدٌ ناجحاً"، أو مجروراً بباء زائدة "ما زيدٌ بناجحٍ" تكون ما عاملةً عملَ ليس.

(٤) تذكَّر أنَّنا نُعيدُ المشتقَّات لأفعالها؛ لنتأكَّد مِن صحَّة التَّعليق بها، فيكون التَّقدير

=

(**لقد نطقت بطلاً عليَّ الأقارعُ**) : جوابُ قسَمٍ لا محلَّ لها مِنَ الإعراب.

لقد: اللَّامُ واقعةٌ في جواب القسم، قد: حرفُ تحقيق[١].

نطقت: فعل ماضٍ ... **بطلاً**: مفعول مُطلَق أو مفعول به[٢]، **عليَّ**: مؤلَّفة مِن : [على + ي المُتكلِّم] مُتعلِّقان بالفعل نطقت ويجوز بصفة مِن بطلاً، الأقارعُ: فاعل..

٥- ليتَ شعري...

يا ليت شعري والمُنى لا تنفع   هل أَغْدُوَنْ يوماً وأمريَ مُجْمَعُ

يا: حرف تنبيه[٣]، **ليتَ**: حرفٌ مُشبَّه بالفعل، (**والمُنى لا تنفعُ**) :

= في البيت: وما عمري يهون عليَّ. عليَّ: متعلِّقان بالفعل يهون، وفي البيت هيِّن نابت عن يهون؛ لذا نُعلِّق بها.

(١) ☆ **فائدة:** "قد" إذا وليها فعلٌ ماضٍ (قد نطقتْ) أو مضارع أكيد التَّحقُّق ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ﴾ [النُّور: ٦٣] فإنَّها تُعرَب حرفَ تحقيق؛ لأنَّ ما بعدَها تحقَّق. وإذا وليها مضارع ليس أكيد التَّحقُّق، نحو: (قد يجودُ البخيلُ) فإنَّها تُعرب حرف تقليل؛ لأنَّنا نقلِّل بها احتمال حدوث ما بعدَها. واعلمْ أيضاً أنَّ "قَد" الحَرفيَّة بجميع أنواعِها المعنويَّة إذا دخلتْ على فعلٍ لم يصِحَّ أن يتقدَّمَ عليه شيءٌ مِن معمولاته (فلا نقول: زيداً قد ضربتُ) النَّحو الوافي (١/ ٥٢).

(٢) في تراكيب مثل: قلتِ حقّاً، لم أقل كذباً.. نُعرب المنصوب مفعولاً مطلقاً إذا قدَّرنا : قلتِ قولاً حقّاً؛ إذ كان صفة للمفعول المطلق "قولاً" فلمَّا حُذف الموصوف أخذت مكانه أو نعربه مفعولاً به إذا قدَّرنا: قلتِ كلاماً كذباً كان صفة للمفعول به "كلاماً" فلمَّا حُذف الموصوف أخذت مكانه.

(٣) يا: إذا لم يأتِ بعدَها منادى تُعرب حرفَ تنبيه وبعضهم يُعربها أداة نداء ويُقدِّر المنادى محذوفاً.

اعتراضيَّة لا محلَّ لها، **(هل أغدونْ يوماً)**: سدَّت مسدَّ مفعولَي المصدر شعري[١] وخبرُ "ليت" واجب الحذف في هذا التَّركيب.

٦-ليالـيَ إذ..

لـيـالـيَ إذ أهـلـي وأهـلُـكِ جـيـرةٌ   وسَلْمٌ، وإذ لم يصدعِ الحيَّ صادعُ

لياليَ: مفعول به لفعل محذوف تقديره: اذكري، **إذ**: اسمٌ مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبِ بدلٍ ويجوز إعرابه مُضافاً إليه[٢].

ولا يُمكنُ إعرابُ "لياليَ" ظرفَ زمانٍ؛ لأنَّه لا يطلبُ من المحبوبة أن تذكرَ في هذه اللَّيالي[٣]؛ لأنَّ اللَّيالي مضتْ والفعل المحذوف فعلُ أمرٍ زمنه المستقبل.

وإنَّما يريدُ أن تذكر اللَّياليَ عينهَا، كأن تقولَ لصديقك: اذكرِ البارحةَ لأولادِكَ؛ أي اذكر أحداث البارحةِ.

وشبيهٌ بهذا "إذ" الواقعة في أوائل القصصِ في التَّنزيل نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البَقَرَة: ٣٠].

فإنَّها تُعرب مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: اذكرْ.

---

(١) ينصب مفعولين في هذا الاستعمال؛ لأنَّه بمعنى علمي، ومعنى العبارة: ليتني أعلمُ...

(٢) يُنظَر النَّحو وتاريخه (ص ٣٢) التَّذكرة (١/ ١٨٧).

(٣) تذكَّر أنَّ ظرف الزَّمان يكون على تقدير "**في**" نحو: جئتُ مساءً = جئتُ في المساءِ، وهنا لا يجوز أن نقدِّر: اذكري في ليالٍ.

٧- أسلوب الاستفهام التَّعجُّبيِّ (ما + لك + حال)

ما: استفهاميَّة في محلِّ رفع مبتدأ، **لك**: مُتعلِّقان بالخبر المحذوف، وتأتي بعدَهما غالباً حالٌ على ثلاثة أشكال:

أ) مُفردة: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۝٤٩﴾ [المدَّثِّر: ٤٩].

ب) جملة:

مالي **(أُكتِّمُ حبّاً)** قد برى جسدي ... وتدَّعي حبَّ سيف الدَّولةِ الأمَمُ

ت) ظرف مُتعلِّق بحال مفهومة من السِّياق:

فما لك **إذ** ترمينَ، يا أُمَّ هيثمٍ ... حُشاشةَ نفسي، شَلَّ منكِ الأشاجعُ

إذ: اسم مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ على الظَّرفيَّة الزَّمانيَّة مُتعلِّق بحال محذوفة تقديرُها: قاسيةً[(١)].

٨- يا أبتِ، يا قومِ، خليليَّ:

أ) **يا أبتِ**: يا: حرف نداء، أبتِ منادى مُضاف منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة المُقدَّرة على ما قبلَ ياء المُتكلِّم المحذوفة، والياءُ المحذوفة ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافة، والتَّاءُ عوضٌ عن الياءِ المحذوفة[(٢)].

ب) **يا قومِ**: يا: حرف نداء، قومِ: منادى مُضاف منصوب، وعلامةُ

(١) وقد يُعرى هذا التَّركيبُ من الحال، كقول طَهمان بنِ عَمرو:

عذرتُكِ يا عيني الصَّحيحةَ والبكا ... فما لكِ، يا عوراءُ، والهملانِ

للتَّوسُّع يُنظَر التَّذكرة (١/ ١٩٢).

(٢) وردت صيغة "يا أبت" في القرآن الكريم ثمانيَ مرَّاتٍ: يوسف ٤، ١٠٠، مريم ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، القصص ٢٦، الصَّافَّات ١٠٢.

نصبه الفتحة المُقدَّرة على ما قبلَ ياء المُتكلِّم المحذوفة، والياءُ المحذوفة ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافة(١).

ت) **خليليَّ**: منادى مُضاف منصوب، وعلامةُ نصبه الياء؛ لأنَّه مُثنَّى، وحُذفتِ النُّون للإضافة، والياء ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافة(٢).

❀ ❀ ❀

---

(١) وردت هذه الصِّيغة في القرآن الكريم ثماني وثلاثين مرَّةً.

(٢) لم يرد هذا الأسلوب في القرآن الكريم، ولكنَّ الشِّعر يفيضُ به، وهذا إعرابٌ ثابتٌ له أينما وقع، ولفت انتباهي أنَّ بحر البيت يكون الطَّويل في الغالب إذا ابتدأ بـ "خليليَّ"، وقد ورد نداء شبيه بهذا في القرآنِ الكريمِ هو: يا صاحبَي السِّجنِ في سورة يوسف مرَّتين.

الأدوات كثيرة الدَّوران

١-إذن [(١)]:

لها إعرابان حرف جواب مُهمل، حرف ناصب:

أ) **حرف جواب**: كثيراً ما تأتي بعد "لو" أو "إن" الشَّرطيَّتين، ومفتاحُها أنَّها لا يأتي بعدها مضارع منصوب:

﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البَقَرَة: ١٤٥].

ب) **حرف ناصب**: وتنصب بشروط:

١ـ تصدُّرها: أي تقع في أوَّل جملتها.

٢ـ دِلالتها على المُستقبل لا الماضي أو الحاضر.

٣ـ اتِّصالها بالفعل المضارع مباشرةً و يجوز الفصل بالقسَم أو بـ لا النَّافية، نحو:

إذن والله **نرميَهم** بحربٍ تُشيبُ الطِّفلَ مِن قبلِ المشيبِ

٢-أنْ:

١) المصدريَّة:

إذا دخلَتْ على مضارع فهي حرف مصدريٌّ ونصب واستقبال، وإذا دخلتْ على الماضي فهي حرفٌ مصدريٌّ وحسب، ويعربُ المصدر المؤوَّل

(١) كيف تُكتب (إذن / إذاً)؟ في هذا خلاف طويلٌ. الأسهلُ القولُ: إنَّ الوجهين جائزان، والتَّفصيلُ في مُغني اللَّبيب (ص ٣٠).

بعدها حسبَ موقعه من الكلام، ولا يفصل بينها وبين الفعل الَّذي يليها غالباً فاصلٌ.

٢) المخفَّفة من الثَّقيلة:

وهذه لا يليها الفعل مباشرةً بل يفصل بينها وبينه فاصلٌ، وتسبق - غالباً - بفعل من الأفعال الَّتي تتعدَّى إلى مفعولين أصلُهما مبتدأ وخبر، وأشهر الفواصل:

لا، قد، لن، السِّين، سوف.

وللتَّفريقِ بين هذين النَّوعين انظر الجدول التَّالي:

"أنْ" المصدريَّة النَّاصبة	"أنْ" المخفَّفة
١_ إن جاءت بعدَ ما يدُلُّ على الخوف أو الرَّجاء أو التَّمنِّي؛ لأنَّ ذلك يتَّفق معَ ما في الفعل بعدَها من معنى الاستقبال. ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ١٣﴾ [يُوسُف: ١٣].	١_ إنْ جاءَتْ بعدَ ما يدلُّ على علمٍ أو يقين ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزَّمل: ٢٠] ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [المَائدة: ١١٣] (أيقنت أن يفوزُ المجدُّ).

إنْ جاءتْ بعد ظنٍّ أو رجحانٍ جاز الوجهانِ معَ رجحانِ أحدهما.

٢_ إنْ لم يفصل بينها وبين الفعل **رَجَحَ** النَّصب ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ٢﴾ [العَنكبوت: ٢].	٢_ إنْ فصلَ بينها وبين الفعل بـ "لا" **رَجَحَ** الرَّفع باعتبارها مخفَّفة ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ٣٨﴾ [النَّجم: ٣٨].

إنْ فُصِلَ بينهما بغير "لا" كـ س، سوف، لن، قد.

	٣_ **وَجَبَ** الرَّفع؛ لأنَّ النَّاصبة لا يُفصل بينها وبين منصوبها بذلك ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ٥﴾ [البَلَد: ٥].

وهذه صور خبر "أنْ" المخفَّفة أسوقها لزيادة التَّوضيح:

١- جملة اسميَّة: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يُونس: ١٠].

في فتيةٍ كسيوف الهند قد علموا أنْ هالكٌ كُلُّ من يَحْفى ويَنْتعلُ

٢- مصدَّرة بـ "لا": ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هُود: ١٤].

٣- مصدَّرة بأداة شرط: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ﴾ [النِّساء: ١٤٠].

فعلمتُ أنْ من تثقفوهُ فإنَّهُ جَزَرٌ لِخامعةٍ وفَرْخِ عُقاب

٤- مصدَّرة بـ "رُبَّ":

تيقَّنْتُ أنْ رُبَّ امرئ خيلَ خائناً أمينٌ وخوَّانٍ يُخالُ أمينا

٥- جملة فعليَّة مصدَّرة بـ "قد": ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [المائدة: ١١٣].

٦- فعليَّة مصدَّرة بـ "لو": ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾ [سَبَإ: ١٤].

٧- فعليَّة مصدَّرة بحرف تنفيس: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزّمل: ٢٠].

٨- فعليَّة مصدَّرة بـ "لا، لن، لم": ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ﴾ [طه: ٨٩]، ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾﴾ [القِيامَة: ٣]، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾﴾ [البَلَد: ٧].

وإذا جاء الخبر بلا فاصل اعتُدَّ ذلك ضرورة:

أبينا ويأبى النَّاسُ أن يشترُوْنَها ومن يشتري ذا علَّةٍ بصحيحِ؟!

٣) التَّفسيريَّة:

أنكرها الكوفيُّون وقدَّروا حرف جرٍّ قبلَها، ولها عندَ مُثبِتها شروط:

١- أن تُسبق بجملة، فلذلك غُلِّطَ مَن جعلَ منها ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [يُونس: ١٠].

٢- أنْ تتأخَّرَ عنها جملة، فلا يجوز "ذكرتُ عسجداً أنْ ذهباً" بل يجب الإتيان بـ (أيْ) أو ترك حرف التَّفسير.

٣- أنْ يكونَ في الجملة معنى القول، ومنه: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟﴾ [صَ: ٦] إذ ليس المراد بالانطلاق المشي، بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام.

٤- ألَّا يكونَ في الجملة السَّابقة أحرف القول، فلا يقال: "قلت له أنِ افعل" أي يجب أن تُسبق بكلمة من مرادفات (قال) غيرَ أنَّها لا تحتوي (القاف والألف واللَّام). مثل: أوحى، أشار...

٥- ألَّا يدخلَ عليها الجارُّ، فلو قلتَ: "كتبت إليه بأنِ افْعَلْ" كانت المصدريَّة.

فائدة: يغلب أن يليها فعل الأمر، وإذا وَلِيَهَا مضارع صالحة للتَّفسير معه وفقاً للشُّروط السَّابقة نحو: "أشرت إليه أن لا تفْعل" جاز:

١-الرَّفع: لا النافية، أنْ تفسيريَّة.

٢-الجزم: لا ناهية، أن تفسيريَّة.

٣-النَّصب: لا نافية، أن مصدريَّة.

فإن فقدت "لا" امتُنِعَ الجزم، وجاز الرَّفع والنَّصب ومنه قول خليل مطران:

فأشار كسرى أن يُرى في أمرها فمضى الرَّسُول إلى الفتاة وقالا

١- إذا أعربنا (يُرى) مضارعاً منصوباً، فـ "أن" ناصبة والمصدر المؤوَّل مجرور بحرف جرٍّ مقدَّر هو (بـ)، والجارُّ والمجرور متعلِّقان بالفعل أشار.

٢- إذا أعربنا (يُرى) مضارعاً مرفوعاً، فـ "أنْ" تفسيريَّة، ولا يوجد مصدر مؤوَّل.

٤- الزَّائدة:

لا معنى لها غير التَّوكيد كسائر الزَّوائد، وتكثر في أربعة مواضع:

١-بعد (لمَّا) التَّوقيتيَّة -وهو الأكثر- ومنه: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ﴾ [العَنكبوت: ٣٣].

٢-بين (لو) وفعل القسم:

أ) المذكور:

فأقسم أن لو التقينا وأنتم   لكان لكم يومٌ من الشَّرِّ مظلمُ

ب) المحذوف:

أما واللَّهِ أنْ لو كنتَ حرّاً   وما بالحرِّ أنتَ ولا العتيق

٣-بعد (إذا):

فأمهله حتَّى إذا أن كأنَّه   معاطي يدٍ في لجَّة الماء غامرُ

٤- أن تقع بين الكاف ومخفوضها، وهذا نادر:

ويوماً توافينا بوجهٍ مُقسَّمٍ   كأنْ ظبيةٍ تعطو إلى وارق السَّلَمْ

■ **استطراد**: ولهذا البيت روايتان إضافيَّتان:

١-كأنْ مخفَّفة، ظبيةٌ: خبر كأنْ، واسم كأنْ محذوف وجملة (تعطو) صفة.

٢- كأن مخفَّفة، ظبيةً: اسم كأنْ، وجملة (تعطو) صفة، والخبر محذوف وهو كون عامٌّ؛ أي (كائنةٌ، موجودةٌ، مستقرَّة).

وعلى رواية الجرِّ نعلِّق كأن ظبيةٍ بحال من فاعل توافي.

فائدة: إنَّ بين (أنْ) المخفَّفة و(كأنْ) المخفَّفة اتِّفاقاً وافتراقاً:

١- **يتَّفقان**: يجب في كلٍّ منهما **الإعمال، ولا يجوز الإهمال**.

٢- **يفترقان**:

أ) أنْ:

١-خبر (أنْ) يجب أن يكون جملة، نَحْوَ: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾ [البَلَد: ٧].

٢-اسم (أنْ) يجب أن يكون ضمير الشَّأن كالآية السَّابقة: أيحسب أنَّ الشَّأنَ لم يره أحد.

٣-اسم (أنْ) يجب حذفه. كالآية السَّابقة.

ب) كأنْ:

١-لا يلزم كون خبرها جملةً، فقد يأتي مفرداً كرواية الرَّفع في البيت السَّابق (كأنْ ظبيةٌ. .).

٢-لا يلزم أن يكون اسمها ضمير الشَّأن كرواية النَّصب في البيت السَّابق (كأنْ ظبيةً. .).

٣-لا يلزم حذف اسمها كرواية النَّصْب في البيت السَّابق (كأن ظبيةً. .).

فائدة: إذا جاء خبر (كأنْ) المخفَّفة جملة فعليَّة وجبَ أن يُفصل بـ (قد) في الإثبات و(لم) في النَّفي؛ وذلك ليأمن اللَّبس بينها وبين (كأنْ) المؤلَّفة من [الكاف: حرف جرٍّ، أن مصدريَّة] فإن وجدتَ فاصلاً (قد/لم) علمتَ أنَّها المخفَّفة وإلَّا فهي [الكاف + أن المصدريَّة] ومن أمثلة (كأنْ) المخفَّفة الَّتي اسمها ضمير الشَّأن المحذوف وخبرها جملة فعليَّة قول الخنساء:

كأنْ لم يكونوا حِمًى يُتَّقى إذِ النَّاس إذ ذاك من عزَّ بزَّا

٣ـأيٌّ:

تُستَعمل على خمسةِ أنحاءٍ[١]:

١ـ أن تكونَ اسمَ شرطٍ جازماً، نحْوَ: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠] و ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾ [القَصَص: ٢٨].

٢ـ أن تكونَ اسمَ استفهامٍ، نحْوَ: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ [التّوبة: ١٢٤].

٣ـ أن تكونَ اسماً موصولاً، نحْوَ: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مَريَم: ٦٩].

٤ـ أن تكونَ دالَّةً على الكمال؛ فتقعُ **صفةً للنَّكرة**، نحْوَ: زيدٌ رجلٌ أيُّ رجلٍ، **وحالاً للمعرفة**: مررتُ بعبدِ اللهِ أيَّ رجلٍ.

٥ـ أن تكونَ وصلةً إلى نداء ما فيه أل، نحْوَ: يا أيُّها الرَّجل[٢].

---

(١) مُغني اللَّبيب (ص١٠٧)، النَّحْو وتاريخه (ص١٥٧).

(٢) ☆ **فائدة:** إذا أُضيفَت "أيٌّ" إلى مُؤنَّث، نحْوَ: مررتُ بجاريةٍ أيِّ جاريةٍ، فلكَ تأنيثُ "أيٍّ"؛ فتقول: أيَّةِ جارية، ومنه قول الكُميت:

بــأيِّ كــتــاب أم بــأيَّــةِ سُــنَّــةٍ تــرى حُــبَّــهــم عــاراً عــلــيَّ وتــحــسَــبُ

ولكَ تذكيرها وهو أفصح؛ فمنه لغة التَّنزيل، نحْوَ ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الانفِطار: ٨]، ﴿بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمَان: ٣٤].

وإذا أُضيفَت إلى مُذكَّر يجبُ التَّذكير؛ فلا نقول: مررتُ برجلٍ أيَّةِ رجلٍ!

يُستثنى من هذا "أيٌّ" الَّتي تكون وصلةً لنداء ما فيه ألف ولام؛ فتؤنَّث إذا كان تابعُها مُؤنَّثاً، نحْوَ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾ [الفَجر: ٢٧]، وتُذكَّر إن كان تابعها مُذكَّراً، نحْوَ:

ودِّع هُــريــرةَ إنَّ الــرَّكــبَ مُــرتــحــل وهــل تُــطــيــقُ وداعــاً أيُّــهــا الــرَّجــلُ

٤- الفاءُ:

حرفٌ يُستعمَلُ على أربعة أنحاءٍ[١]:

١ـ أن تكونَ حرفَ عطفٍ تُفيدُ:

أ) **التَّرتيب**: له نوعان:

١-**معنويٌّ**: أن يكون المعطوف بالفاء لاحقاً مُتَّصِلاً بلا مُهلة، نحْوَ: قامَ زيدٌ فسعدٌ.

٢-**ذِكْريٌّ**: هو عطف مُفصَّل على مُجْمَل، وهذا شبيهٌ بالتَّفسير، نحْوَ: توضَّأَ فغسل وجهه ويديه، ومسحَ رأسَه ورجليه[٢].

ومنها: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ [هُود: ٤٥].

ب) **التَّعقيب**: وتعقيبُ كلِّ شيءٍ بحسبِ طبيعته؛ فلو قلتَ:

تزوَّجَ فُلانٌ فوُلِدَ له، تكون الفاء قد وقعت بين حديثين بينهما تسعةُ أشهرٍ على الأقلِّ.

ولو قلتَ: دخلتُ الجامعةَ فتخرَّجتُ فيها[٣]، تكون الفاء قد وقعت بين حدثين بينهما أربع سنوات على الأقلِّ، وهكذا...[٤]

---

(١) مُغني اللَّبيب (ص٢١٣)، النَّحْو ومسائله (ص١٣).

(٢) وبعض النُّحاة يعرب الفاء تفسيريَّةً في هذا الاستعمال، وهو وجهٌ يجيزه أستاذنا د. أيمن الشَّوَّا.

(٣) يقولون تخرَّجتُ منها: وهذا خطأ؛ لأنَّ التَّخرُّج هنا ليس بمعنى الخروج.

(٤) الفرق بينَ التَّرتيب المعنويِّ والتَّعقيب: أنَّ التَّرتيب المعنويَّ له زمن مُعيَّن يُقدَّر بثانية أو ثانيتين، والتَّعقيب ليس له زمنٌ مُحدَّد فلكلِّ فعلٍ وقتٌ لا يُمكن أن يحدث قبله، كالإنجاب بعدَ الزَّواج، والتَّخرُّج بعد الانتساب إلى الجامعة.

ت) **السَّببيَّة**: بهذا المعنى لا تحمل دِلالةً على الزَّمن، وتتجرَّد للدِّلالة على السَّبب، وتكثر في عطف الجمل، نحْوَ: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القَصَص: ١٥]، وفي عطف المُشتقَّات، نحْوَ: ﴿لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾﴾ [الواقِعَة: ٥٢-٥٤].

■ "والفاءُ السَّببيَّةُ" الَّتي ينتصبُ المضارعُ بعدَها بأنْ مُضمرة تُعرَب حرفَ عطفٍ يعطفُ مصدراً مؤوَّلاً على مصدر مُنتزع من الكلام السَّابق، ويُشترَط في نصب المُضارع بعدَها أن تكون مسبوقةً بنفيٍ، نحْوَ: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾ [فَاطِر: ٣٦].

أو بطلبٍ يشملُ الأمرَ(١) والنَّهيَ(٢) والدُّعاءَ(٣) والاستفهامَ(٤) والعَرْضَ(٥) و التَّحضيضَ(٦) والتَّمنِّي(٧) والتَّرجِّي(٨)؛ لذا لا يجوزُ أن نقولَ: أذهبُ فأتعلَّمَ؛ فننصبَه دونَ تحقُّق شيءٍ ممَّا سبقَ.

---

(١) نحوَ: يا ناقَ سِيري عَنَقاً فسيحا
إلى سُليمانَ فنَسْتَريحا

(٢) نحوَ: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البَقَرَة: ٣٥]

(٣) نحوَ:
رَبِّ وفِّقني فلا أعدل عن سَنن السَّاعين في خيرِ سَنن

(٤) نحوَ: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ﴾ [الأعرَاف: ٥٣]

(٥) نحوَ:
يا بن الكرام ألا تدنو فتبصرَ ما قد حَدَّثوكَ فما راءٍ كمَن سَمِعا

(٦) نحوَ: ﴿رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنَافِقون: ١٠]

(٧) نحوَ: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النِّسَاء: ٧٣]

(٨) نحوَ: لعلَّكَ ناجحٌ فأهنِّئَكَ.

وقد تُحذَفُ الفاءُ وهي مُرادةٌ، نحْوَ: زُرتُ المدينةَ حيًّاً حيًّاً؛ أي حيًّاً فحيًّاً[١].

ورُبَّما حُذفتِ الفاءُ معَ معطوفها، نحْوَ: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البَقَرَة: ٦٠]؛ أي فضَرَبَ فانفجرَتْ. وهذا من بديع الحذف في القرآن، وقد سمَّى ابنُ جنِّي الحذفَ في كتابه الخصائص "بابٌ في شجاعة العربيَّة[٢]"

٢ـ رابطة لجواب الشَّرط:

يقترن جوابُ الشَّرط بالفاء إذا لم يصِحَّ أن يكون فعلاً للشَّرط، نحْوَ: إن تدرسْ فأنت ناجح، إن أردتَ الدُّنيا فبئسَ العبدُ أنتَ؛ إذ لا يُمكن أن تستعملَ جملة (أنت ناجحٌ)، أو (بئس العبدُ أنت) فعلاً للشَّرط في جملةٍ ما، كأنْ تقول: إن بئسَ العبدُ أنتَ فهذه طامَّة !

وإذا صحَّ أن يكون جوابُ الشَّرطِ فعلاً للشَّرط في جملة أُخرى، فالغالب أنَّه لا يقترنُ بالفاء، نحْوَ: إن تدرسْ تنجحْ؛ إذ يُمكنك أن تقول في جملة أُخرى: إن تنجحْ فلك جائزةٌ. وقد جمعَ بعضُ الأفاضل المواضع الَّتي تقترنُ فيها الجملة بالفاء، فقال[٣]:

اسميَّةٌ، طلبيَّةٌ، وبجامد وبما، وقد، وبلن، وبالتَّنفيس

---

(١) حيًّاً الثَّانية اسمٌ معطوف بفاء محذوفة، ولا يجوزُ إعرابها توكيداً لفظيًّاً؛ لأنَّ المعنى سيكون زرتُ الحيَّ نفسَه، كأن تقولَ: زُرتُ دمشقَ الصَّالحيَّة الصَّالحيَّة، وهذا خلافُ المقصود، فنحن نقصدُ فيها زرتُ دمشقَ كلَّها حيًّاً فحيًّاً.

(٢) استوقفني تعليق العلَّامة محمود الطَّناحي على هذا العنوان في مُقدِّمة أمالي ابن الشَّجريِّ جاء فيه: لله دَرُّ ابن جنِّي كيف تأتَّى له هذا التَّعبير !

(٣) ينسب العامَّةُ البيتَ لابن مالك في خلاصته المعروفة بالألفيَّة، وهذا خطأ. ومن المُفيد أن نعلمَ أنَّ هذا البيتَ جمعَ الحالاتِ كثيرةَ الدَّورانِ وحسب.

٣ـ زائدة:

تُزادُ في مواضعَ أشهرُها:

أ) في جواب لمَّا الظَّرفيَّة(١):

لـمَّـا اتَّـقـى بـيـدٍ عـظـيـمٍ جِـرْمُـهـا **فـتـركـتُ** ضـاحـي أهـلـهـا يَـتـذبـذبُ

ب) في العاملِ إذا تقدَّمَ عليه معمولُه:

عنِ الدَّهرِ **فاصفحْ** إنَّه غيرُ مُعتِبٍ وفي غيرِ مَن قد وارتِ الأرضُ **فاطمعِ**

ت) في "إذا" الفُجائيَّة(٢):

بـيـنـا هُـمُ بـالـظَّـهْـرِ قـد جـلـسـوا يـومـاً بـحـيـثُ يُـنـزَعُ الـذُّبَـحُ

= ويُذكرُ أنَّه وردَ في كلام العرب حذفُ الفاء للضَّرورة، نحْوَ:

مَن يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها والـشَّـرُّ بـالـشَّـرِّ عـنـد الـلـه مـثـلانِ

(١) للشَّبه بينها وبينَ "إذا".

(٢) ☆ **فائدة:** لـ "إذا" ثلاثةُ أنواعٍ كثيرة التَّداول في العربيَّة:

أ) اسم شرط غير جازم: تتعلَّقُ بجوابها غالباً، نحْوَ: إذا درستَ نجحتَ.

ب) محض ظرف: تكون بمعنى "وقت" وتُعلَّق بحسب موقعها: أراكَ إذا حلَّ المساء، ولا يصِحُّ مفهومُ المعاكسة الصَّحيح في الشَّرطيَّة غالباً معها؛ فإعرابها شرطيَّة يعني: إذا حلَّ المساء أراك وإذا لم يحلَّ لا أراك. وهذا غيرُ دقيق، فلو جرَّبنا مفهوم المُعاكسة على الشَّرطيَّة في: إذا درستَ نجحتَ، يكون التَّقديرُ: إذا درستَ نجحتَ وإذا لم تدرس لم تنجح. وهذا صحيح. ومن أمثلتها في فصيح الكلام: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ [الليل: ١]؛ أي أُقسِمُ باللَّيلِ وقتَ إظلامه، وهي مُتعلِّقة بحال من اللَّيل.

ت) فجائيَّة: إذا الفُجائيَّة تختصُّ بالدُّخول على الجُمَل الاسميَّة، ولا تحتاجُ إلى جوابٍ، ولا تقعُ في ابتداء الكلام، ومعناها الحالُ لا المُستقبَل، نحْوَ: خرجتُ فإذا الأسدُ بالبابِ.

وأقلُّ من ذلك أن تأتي اسماً مجروراً بحرف الجرِّ "حتَّى"، نحْوَ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾ [الزُّمَر: ٧١]. مُغني اللَّبيب (ص١٢٠).

فـإذا ابـنُ بـشـرٍ فـي مـواكـبِـه   تـهـوي بـه خَـطَّـارةٌ سُـرُحُ

ث) في صدرِ جملةِ القول:

حتَّـى تـركـتُ الـعـائـداتِ يـعـدنـه   يقلنَ: فلا تَبْعَدْ وقلتُ له ابعَدِ

ج) في صدر الجملة الاعتراضيَّة[١]:

واعـلـم ـ فـعـلـمُ الـمـرء يـنـفـعُـه ـ   أنْ سـوفَ يـأتـي كُـلُّ مـا قُـدِرا

ح) في خبر المُبتدأ المُتضمِّن معنى الشَّرط[٢]:

مَن لا يزالُ شاكراً على المعَهْ

فهو حرٍ بعيشةٍ ذاتِ سَعهْ[٣]

٤ـ الاستئنافيَّة:

تقع في أوَّل الكلام أو بعد كلامٍ غير متَّصلٍ بما قبلَه من حيث الصِّناعةُ، وما جاء في الحديث عن الواو الاستئنافيَّة (ص ١١٩) يصِحُّ عليها.

---

(١) منهم مَن يُعرب الفاء هنا اعتراضيَّةً.

(٢) يُطلق على هذه الفاء زائدة في جواب شبه الشَّرط أو رابطة لجواب شبه الشَّرط، وضابطها أن يكون المبتدأ كلمة (كلُّ) أو اسماً من الأسماء الموصولة، لأنَّها تحمل إبهاماً يُقرِّبها من الشَّرط؛ فقولك: كلُّ رجلٍ يأتيني فله درهم، الَّذي يأتيني فله درهم. شبيهٌ بقولك: مَن يأتِني فله درهم.

(٣) **المعنى**: الَّذي يشكرُ الله تعالى على ما وهبه إيَّاه جديرٌ بأن يعيشَ حياةً طيِّبة.
المعه: أل: اسم موصول بمعنى الَّذي في محلِّ جرٍّ بحرف الجرِّ "على"، معَ: ظرف مكان منصوب مُتعلِّق بفعل الصِّلة المحذوف: "استقرَّ"، الهاء: ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافة، وليست للسَّكت، يُنْظَرُ أوضح المسالك (٢/ ٤٠٤).

٥- اللَّام:

حرفٌ يُستعمَلُ على ثلاثةِ أنحاءٍ[١]:

النَّحو الأوَّل: أن تكون حرفَ جرٍّ، وهي مكسورةٌ معَ كلِّ اسمٍ ظاهرٍ، نحْوَ: لِزيدٍ، ومفتوحةٍ معَ كلِّ ضميرٍ، نحْوَ: لَه، وتفيد معانيَ أهمُّها: الاستحقاق[٢]، الاختصاص[٣]، المِلْك[٤]، التَّبليغ[٥]، التَّعليل[٦]، التَّوكيد[٧].

---

(١) النَّحْو ومسائله (ص١٠١).

(٢) الحمدُ لله، ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ [المطفّفين: ١]

(٣) المنبر للخطيب، هذا الشِّعرُ لحبيب، السَّرجُ للدَّابَّة.

(٤) ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥]

(٥) قلتُ له، أذنتُ له، فسَّرتُ له.

(٦) جئتُ لإنقاذك، ويُذكَر أنَّ اللَّام الَّتي ينتصبُ المضارعُ بعدَها بأن المضمرة، إعرابُها حرفُ جرٍّ، ومعناها التَّعليل: درستُ لأنجحَ.

(٧) وهي الزَّائدة، وتُزادُ في مواضعَ، منها:

- المفعول به، أكثرُ ما تُزاد به، نحوَ:

أحجَّاجُ لا تُعطي العُصاة مُناهُمُ ... ولا اللهُ يُعطي للعُصاةِ مُناها

أي ولا اللهُ يُعطي العُصاةَ مُناها، وقد استدللنا من النَّظير بالشَّطر الأوَّل على زيادتها،

- نائب الفاعل، نحوَ:

بكيتُ أبا بكْرٍ، وقد حِيلَ دونَه ... وحُقَّ لأنْ أبكي عليه وأجزَعا

في خبر النَّاسخ المنفيِّ (النَّاسخُ: ما يدخلُ على المُبتدأ والخبر، نحْوَ: كان وأخواتها وإنَّ وأخواتها وظنَّ وأخواتها..)، نحوَ:

خليليَّ هل مِن حيلةٍ تعلمانها ... يُدنِّيكما مِن وصلِ ميَّ احتيالُها

فنحتالَها أم لا، فإن لا فلم نكنْ ... لأوَّلِ راجٍ حيلةٌ لا ينالُها

في تركيب أرادَ ليفعلَ، نحوَ:

أُريدُ لأنسى ذكرها فكأنَّما ... تَمثَّلُ لي ليلى بكلِّ سبيلِ

النَّحْو الثَّاني: أن تكون حرفاً جازماً:

وهي اللَّام الموضوعةُ للأمر والطَّلب، نحْوَ: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى﴾ [البَقَرَة: ١٨٦].

النَّحْو الثَّالث: أن تكونَ غيرَ عاملةٍ، وهي على أضربٍ:

١ـ **لام الابتداء**، وتدخلُ باتِّفاق في موضعين:

أ) المبتدأ، نحْوَ: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ [الحَشر: ١٣][(١)].

ب) بعدَ "إنَّ"، وتدخلُ على خبر "إنَّ" بثلاثة أشكالٍ باتِّفاق[(٢)]:

الاسم: ﴿إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

المضارع: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [النّحل: ١٢٤].

الظَّرف ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القَلَم: ٤].

٢ـ **اللَّامُ الزَّائدة**: وهي نادرة، تدخلُ على خبر المبتدأ، وخبر لكنَّ، وخبر ما زال، والمفعول الثَّاني[(٣)].

---

(١) ومنها تركيب: لعمري.. فاللَّامُ لامُ الابتداء، عمري: مبتدأ والخبر محذوف وجوباً تقديرُه قسمي.

(٢) ويُطلِقُ عليها المُعربون اسمَ اللَّامِ المُزحلقة عند دخولها على الخبر أو معموله، وتدخل على معمولِ الخبر بشروطٍ: تقدُّمُه على الخبر، وكونه غيرَ حالٍ، وكون الخبر نفسِه صالحاً لدخول اللَّام عليه، نحْوَ: إنَّ زيداً لسعداً مُكرم.
وتدخلُ على الاسم بشرط أن يتأخَّر عن الخبر، نحْوَ: إنَّ في السَّماءِ لَخبرا، وإنَّ في الأرضِ لعبرا.
وتدخل على ضمير الفصل بلا شروطٍ، نحْوَ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ [آل عِمرَان: ٦٢].

(٣) وهذه شواهدها وفقاً لترتيبها في المتن: أمُّ الحليس لعجوزٌ شَهْربهْ، ولكنَّني من حبِّها لعميدُ، وما زلتُ من ليلى لكالهائم، أراك لشاتمي.

٣ـ اللَّام الرَّابطة للجواب:

أ) جواب "لو" : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢].

ب) جواب "لولا" : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

ت) جواب القسم: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١].

٤ـ اللَّام الموطِّئة للقسم: تدخل على "إنْ" غالباً:

لئن كنتَ قد بُلِّغتَ عنِّي وشايةً   لَمُبلغُك الواشي أغشُّ وأكذبُ

٥ـ لام التَّعريف: الرَّجلُ، الحارثُ...

٦ـ لامُ البُعد: وهي اللَّاحقة لأسماء الإشارة للدِّلالة على البُعد، نحْوَ: تلك، هنالك، ذلك.

٦- لا:

- مِن أكثر أنواع لا في العربيَّة دوراناً :

أ) **لا النَّافية لا عمل لها** : تدخلُ على الجملتين الاسميَّة والفعليَّة فتنفيهما ولا تعمل في الإعراب شيئاً : لا طالبٌ في الصَّفِّ ولا طالبةٌ، لا أحبُّ الرِّياضة.

ب) **نافية للجنس تعمل عمل إنَّ**: تدخل على الجملة الاسميَّة ويكونُ اسمُها وخبرُها نكرتين: لا رجلَ هنا، لا طالبَ علمٍ مكروهٌ، لا شكَّ، لا بُدَّ. . . ويكون اسمها مبنيَّاً على الفتح إذا لم يكن مضافاً أو شبيهاً بالمضاف، وإذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف يكون منصوباً.

ت) **عاملة عمل ليس**: يقلُّ مجيئُها ولم تقع في النَّثر، تدخل على الجملة الاسميَّة، ويكون اسمها وخبرها نكرتين، ويحذف الخبر غالباً:

مَن صدَّ عن نيرانها فأنا ابن قيسٍ **لا براحُ**

ث) **ناهية جازمة**: تدخل على الفعل المضارع فتجزمه، ويُطلب بها الكفُّ عن فعلٍ ما: لا تهملْ واجباتِك، لا تذهبوا اليومَ، لا تمشِ في الحرِّ.

ج) **الزَّائدة**: أكثرُ ما تُزادُ في موضعين: إذا دخلت عليها الباء الجارَّة، إذا سُبقَت بواو بعدَ كلامٍ منفيٍّ، وقد اجتمعَ الموضعان في:

فقلتُ له يا ذئبُ هل لكَ في أخٍ يواسي **بلا** مَنٍّ عليكَ **ولا** بُخلِ

وفي إعرابها عند دخول الباء عليها رأيان إضافيَّان، **الأوَّل**: لا نافية، مَنٍّ: اسم مجرور، **الثَّاني**: لا اسم بمعنى "غير" في محلِّ جرٍّ بحرف الجرِّ، مَنٍّ: مضاف إليه.

٧-ما:

اسميَّة	حرفيَّة
١- اسم موصول: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].	**١-نافية:** إن دخلت على الجملة الفعليَّة لا تعمل: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢]. وقد أعملها الحجازيُّون والنَّجديُّون والتِّهاميُّون عملَ (ليس) بشروط معروفة وأنكرها التَّميميُّون ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١].
٢- نكرة: أ- موصوفة: تُقدَّر بكلمة "شيء": لما نافعٍ يسعى اللَّبيب. ب- تامَّة: ١- في التَّعجُّب: "ما أحسنَ زيداً". ٢- في باب نعم، بئس "غسلْتُه غسلاً نعمَّا	**٢-مصدريَّة:** أ) غير زمانيَّة: ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ [يس: ٢٦-٢٧] وهذه تؤوَّل بمصدر صريح (بغفران). ب) زمانيَّة: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ﴾ [هود: ٨٨] أي مدَّة استطاعتي.
٣- نكرة مضمَّنة معنى الحرف: ١ـ الاستفهاميَّة: ومعناها أيُّ شيء. ﴿ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾﴾ [القارعة: ١-٢].	**٣-زائدة:** أ) كافَّة: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١]. ب) غير كافَّة: كقول الأعشى في معلَّقته: ... إنَّا كذلك ما نَحفَى وننتعلُ
٤ـ شرطيَّة: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].	

فوائدُ عامّةٌ حولَ الأداة (ما):

١-قولنا: (طالما، قلَّما، كَثُرَما) فيه خلاف بين النَّحويِّين على إعراب "ما"؛ فثمَّةَ رأيان شائعان:

أ) ما: مصدريَّة والمصدر المؤوَّل فاعل لـ طالَ..

ب) ما: كافَّة ولا مصدرَ مؤوَّلَ حينئذٍ.

٢- طريقة إعراب (ما) الاستفهاميَّة وسائر أدوات الاستفهام سهلة، كلُّ ما عليك الإجابة عن السُّؤال، وإليك هذه الأمثلةَ للتَّوضيح:

١. ما اسمك؟ = اسمي زيد إذاً: ما: في محلِّ رفع خبر مقدَّم.

٢. عمَّ تحدِّثني؟ = أحدِّثك عن النَّجاح إذاً: ما: في محلِّ جرٍّ بحرف الجرِّ.

٣. ما تريد؟ أريد العلمَ إذاً: ما: في محلِّ نصبٍ مفعولاً به.

٣- التَّفريقُ بين (ما) الموصوليَّة و(ما) النَّكرة الموصوفة يكون بحسب المعنى وغالباً يجوز الوجهان مثال:

بدا لي أنِّي لستُ مدركَ **ما** مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا

ما: نكرة موصوفة والَّذي يرجِّح هذا الإعراب أنَّ كلمة (شيئاً) تقابلها في الشَّطر الثَّاني وعليه يصير التَّقدير: لستُ مدرك شيءٍ ولا سابقٍ شيئاً.

وكلَّما أردتَ الإبهام والعموم ازداد ترجيح النَّكرة الموصوفة، وهذا ينطبق تماماً على (من) الموصوليَّة و(من) النَّكرة الموصوفة بمعنى "شخص" ومنه قول الأعشى في معلَّقته:

ليستْ **كمَن** يكره الجيران طلعتها ولا تراها لِسِرِّ الجار تختَتِلُ

الواضح أنَّه لم يقصد واحدة بعينها بل المقصود: كإنسانة يكرهُ الجيران طلعتها؛ ولذا الأرجح إعرابها نكرة موصوفة.

٤-التَّفريقُ بين (ما) الموصوليَّة و(ما) المصدريَّة غير الزمانيَّة يكون بحسب المعنى أيضاً إضافة للعائد الَّذي لا تلزمه (ما) المصدريَّة ويجب وجوده بـ (ما) الموصوليَّة ظاهراً أو مقدّراً فعندما أقول: (حدث ما أتمنَّى).

تحتمل (ما) الوجهين:

أ) الموصوليَّة والعائد مقدَّر: الَّذي أتمنَّاه.

ب) المصدريَّة: متمنَّايَ.

■ وفي بعض المواضع السِّياقُ يرجِّح واحدة، ففي قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ [يس: ٢٦-٢٧].

السِّياق هنا يرجِّح المصدريَّة؛ لأنَّنا لو قدَّرنا الَّذي وجب أن نعرف علامَ تعود أي: ما غفر لي ربِّي= الَّذي غفر لي ربِّي = ذنوبي = السَّرقة، الكفر...

هل يريد أن يعلم قومُه بالغفران أم بالسَّرقة الَّتي غفرها له الله تعالى؟

■ ونستطيع التَّفريق أحياناً وفْقَاً لقواعد العربيَّة، وإليك هذا البيتَ الَّذي ساقه ابنُ جنِّي مُفصِّلاً توجيهاته:

يَسُرُّ المرءَ ما ذهبَ اللَّيالي وكان ذهابهنَّ له ذهابا

المعنى: المرء يسعد بانقضاء اللَّيالي وهو غير عالمٍ أنَّ في هذا نقصاً في مدَّة بقائه حيَّاً.

(ما): مصدريَّة ولا تحتمل الموصوليَّة؛ لأنَّ تقدير عائد محذوف باطل من وجهين:

١ـ يُتصوَّر الحذف إذا كان الواقع بعد (ما) متعدِّياً نحو "أعجبني ما اشتريت" أمَّا الفعل اللَّازم أو الجملة الاسميَّة فلا يمكن الحذف؛ لأنَّك لن تستطيع أن تقدِّر المحذوف.

فإن زعمتَ أنَّ المحذوف في البيت تقديره: الَّذي ذهب به اللَّيالي، فهو تقدير ضعيف لا يقرُّك عليه أحد؛ فإنَّك قد جعلت العائد المحذوف مجروراً بحرف جرٍّ محذوف أيضاً، وحذف العائد المجرور لا يكون هنا بل بعد فعل معهود تعدِّيه بحرف من أحرف الجرِّ مسبوق بفعل دلَّنا عليه مثال: (مررت بزيدِ الذي مررتَ) هنا نستطيع أن نقدِّر العائد محذوفاً (به) ولكن هذا لا يتحقَّقُ في البيت السَّابق.

وإن زعمت أنَّ العائد ضمير محذوف منصوب بـ (ذهبَ)، فإنَّك قد نصبتَ العائد بفعل لازم.

٢ـ إن كان المحذوف وجوباً فهو فاسد؛ لأنَّ العائد لا يكون محذوفاً وجوباً، ولو كان المحذوف جوازاً لوجب أن يُذكر في بعض التَّراكيب فلمَّا لم يظهر وضحَ لنا بطلان الدَّعوى.

٥- للتَّفريق بين (ما) النَّافية و(ما) العاملة عمل ليس انظر إلى الجدول:

	نافية لا عمل لها	نافية عاملة عمل ليس
١ـ ما زيدٌ قادمٌ (الخبر مرفوع)	نافية وحسب	ـ
٢ـ ما زيدٌ قائماً (الخبر منصوب)	ـ	عاملة وحسب
٣ـ ما زيدٌ بقائمٍ (الخبر مجرور بباء زائدة)	-	عاملة وحسب
٤ـ ما زيدٌ بالدَّار (الخبر مجرور بباء أصليَّة)	الأرجح	جائزة عند بعضهم
٥ـ ما بالدَّار زيدٌ (الخبر شبه جملة مقدَّم)	الأرجح	جائزة عند بعضهم

٨-إعراب مجرور رُبَّ(١)، كم، كائن التَّكثيريَّتين:

١ ـ يُعرَب في محلِّ نصب مفعول به: إذا جاءَ بعدَه فعلٌ مُتعدٍّ لم يستوفِ مفعولَه: ورجلٍ قويٍّ شاهدتُ(٢)، كم(٣) من قائدٍ قابلتُ، كائن(٤) من صديق عرفتُ.

٢ ـ يُعرَب اسماً منصوباً على الاشتغال، ويجوز في هذا الموضع إعرابها مُبتدأً: إذا جاء بعدَه فعل مُتعدٍّ استوفى مفعولَه: ورجلٍ قويٍّ شاهدتُه، كم من قائدٍ قابلتُه. . .

٣ ـ يُعرَب مُبتدأً لا غيرُ: إذا جاءَ بعدَه فعلٌ لازم: ورجلٍ قويٍّ ماتَ، كم من قائدٍ هربَ. . . .

فوائد في إعرابها:

أ) مجرور رُبَّ يكون نكرةً موصوفة، فإن لم يُوصَف فلِلنُّحاة رأيان:

وآمرةٍ بالبُخلِ (قلتُ لها اقصري) فذلك شيءٌ ما إليه سبيلُ(٥)

---

(١) كثيراً ما تُحذَف رُبَّ وتنوب عنها الواو: ورجلٍ قويٍّ. . وآمرةٍ، وبلدٍ. . .

(٢) الواو: واو رُبَّ، رجلٍ: اسم مجرور لفظاً منصوب محلّاً على أنَّه مفعول به.

(٣) ذكرتُ كم، كائن التَّكثيريَّتين هنا لأنَّ طريقة إعرابهما هي طريقة إعراب مجرور رُبَّ نفسُها.

كم: خبرية تكثيريَّةٌ مبنيَّةٌ على السُّكون في محلِّ نصب مفعولٍ به، من قائدٍ: جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقان بمعنى التَّكثير المُستفاد من كم.

(٤) كائن: خبريَّة تكثيريَّةٌ مبنيَّةٌ على السُّكون في محلِّ نصب مفعولٍ به، من صديق: جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقان بمعنى التَّكثير المُستفاد من كائن.

(٥) آمرة: مجرور لفظاً مرفوع محلّاً على أنَّه مُبتدأ، وليس لدينا إلّا جملة واحدة بعدَه =

١ ـ (قلتُ لها اقصري) : في محلِّ رفع خبر، ومجرورُ رُبَّ الحقيقيُّ محذوف، تقديره (وامرأةٍ آمرةٍ)، فبهذا يكون موصوفاً قبل حذفه.

٢ ـ (قلتُ لها اقصري) : في محلِّ رفع صفة[١]، والخبرُ محذوف تقديرهُ: موجودةٌ.

ب) ذكرنا أنَّ ما يُحدِّدُ إعراب هذه الكلمات الفعلُ بعدَها، وعلينا أن نعرف أنَّنا نتعامل مع أبعدِ فعلٍ مرتبطٍ بها في حال وجدنا أكثر من واحد:

ورجلٍ قويٍّ (مات) = رجل: مبتدأ (ماتَ) خبر[٢].

ورجلٍ قويٍّ (ماتَ) (شاهدتُ) = رجلٍ: مفعول به، (ماتَ): في محلِّ جرِّ صفةٍ[٣]، (شاهدتُ): استئنافيَّة[٤].

■ بقي موضعان نادرا الورودِ لمجرورِ ربَّ:

١ـ ظرف زمان: رُبَّ **ليلةٍ** سهرتُ فيها.

٢ـ مفعول مطلق: رُبَّ **مساعدةٍ** ساعدتُ فيها الفقير.

= (قلتُ لها اقصري) فإن أعربناها خبراً يبقَ مجرورُ رُبَّ دون وصف، وإن أعربناها صفةً يبقَ المبتدأ دوَن خبر.

(١) قلنا رفع لأنَّ آمرة مُبتدأ من حيث المحلُّ، ويجوز أن نُعاملها على اللَّفظ فنقول: في محلِّ جرِّ صفة.

(٢) أعربنا (رجلٍ) مبتدأ؛ لأنَّ ما بعدَه فعل لازم.

(٣) الجرُّ على اللَّفظ، ويجوز أن تكون في محلِّ نصب صفةٍ على المحلِّ.

(٤) دائماً عندَ إعراب مجرور ربَّ مفعولاً به تكون جملة الفعل بعدَه استئنافيَّة، ويدخلُ المجرور بين القوسين المحدِّدين للجملة؛ إذِ الأصلُ: (شاهدتُ رجلاً قويّاً) ماتَ.

٩-مع - معاً:

أجاز بعضُ النَّحويِّينَ أن تكون حرفاً، وهو مردودٌ بدلائلَ :

أ) تنوينه :

وأفنى رجالي فبادوا معاً فأصبح قلبي بهم مستَفَزّا

ب) دخول حرف الجرِّ عليه: ذهبتُ مِن مَعِه، وفي قراءة مَن قرأ ﴿هذا ذِكْرٌ مِنْ مَّعي﴾ [الأنبياء: ٢٤] (١)

■ يُعرب في الغالب ظرف مكان، ويليه مضافٌ إليه : جئتُ معَ زيدٍ، وإذا نوِّن يُعرب غالباً حالاً : جئنا معاً.

(١) يُنظَر المزيدُ مِن الدَّلائلِ والآراء حول إعراب "معَ" و "معاً" في كتاب النَّحو ومسائله (ص ٢٤٠).

فصل التَّطبيق الإعرابيِّ:

صفحة من سورة البقرة

﴿الٓمٓ ۝١﴾ [البَقَرَة: ١].[١]

ألم: كلمةٌ أُريدَ لفظُها دونَ معناها في محلِّ رفعِ خبرٍ لمبتدأٍ محذوفٍ؛ أي: هذه الم، وقيل: أحرفٌ قرآنيَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب.

﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البَقَرَة: ٢][٢]

ذلِكَ: ذا: اسم إشارة في محلِّ رفع مبتدأ، واللَّام للبعد والكاف للخطاب، **الكِتابُ**: خبرٌ، ومعنى أل: الكماليَّة؛ أي هذا هو الكتاب الكامل الَّذي لا شكَّ فيه. كأن تقولَ في مدح زيدٍ: زيدٌ الرَّجلُ، **(لا ريبَ فيه)**: في محلِّ نصب حال. ويجوز أيضاً إعراب "الكتابُ" بدلاً من اسم الإشارة، وحينئذٍ نُعرب (لاريبَ فيه) في محلِّ رفعِ خبرٍ.[٣]

(١) مصدر التَّفسير الَّذي اعتمدتُه كتابُ" التَّفسير الميسَّر" :
هذه الحروفُ وغيرُها من الحروفِ المقطَّعةِ في أوائل السُّوَر فيها إشارةٌ إلى إعجازِ القرآن؛ فقد وقعَ به تحدِّي المشركين، فعجزوا عن معارضته، وهو مُركَّبٌ من هذه الحروف الَّتي تتكوَّنُ منها لغةُ العرب. فدَلَّ عجزُ العرب عن الإتيان بمثله -مع أنَّهم أفصحُ النَّاس- على أنَّ القرآنَ وحيٌ من الله.

(٢) ذلك القرآنُ هو الكتابُ العظيمُ الَّذي لا شَكَّ أنَّهُ من عند الله، فلا يصِحُّ أن يرتابَ فيه أحدٌ لوضوحه، ينتفعُ به المتَّقون بالعلم النَّافع والعملِ الصَّالحِ وهم الَّذين يخافونَ اللهَ، ويتَّبعون أحكامَه.

(٣) وهذا أسهلُ لئلَّا تقعَ الحالُ ثابتةً غيرَ منتقلة، وشبيهٌ بهذا التَّركيب قولُ عمرَ أبي ريشة:

=

لا: نافية للجنس، **ريبَ**: اسم لا مبنيٌّ على الفتح في محل نصبٍ، **فيه**: جارٌّ ومجرور مُتعلِّقان بخبر (لا) المحذوف.

هدًى: خبر ثانٍ للكتاب، مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضَّمَّة المُقدَّرة على الألف المحذوفة نطقاً المُثبتة كتابةً؛ لأنَّه اسمٌ مقصور[1]. ويجوز أيضاً أن نقف عندَ: ذلك الكتابُ لا ريبَ. ثمَّ نستأنف: فيه هدًى، فنعربَ حينئذٍ "هدًى" مبتدأً مُؤخَّراً، فيه: مُتعلِّقان بالخبر المُقدَّم المحذوف. **للمُتَّقين**: جارٌّ ومجرورٌ مُتعلِّقان بصفة محذوفة من هُدًى، وأجاز الدَّرويشُ وغيرُه تعليقَه بالمصدر هدًى نفسِه[2].

﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ③﴾[3] [البَقَرَة: ٣]

= هذه تربتُنا لن تزدهي بسوانا من حُماةٍ نُدُبِ

(١) **الاسم المقصور** هو الاسمُ المُعرَب الَّذي يكونُ الحرفُ الأخير فيه ألفاً من أصل الكلمة قبلَه فتحةٌ، فإذا كانت نكرة أُعربَت بالطَّريقة المذكورة في الآية في المتن، وإذا كانت معرفة تُقدَّر الحركة على الألف للتَّعذُّر نحو: جاء فتًى (تُعرب بطريقة "هدًى" الآية)، جاء الفتى: فاعل مرفوع وعلامةُ رفعه الضَّمَّة المُقدَّرة على الألف للتَّعذُّر.

(٢) ✫ **تذكَّر**: نُعلِّق بالمصدر مباشرةً إذا كان فعله يتعدَّى بحرف الجرِّ المذكور، نحو: يُعجبني ذهابُكَ إلى المدرسة؛ لأنَّنا نقولُ يعجبني أن تذهبَ إلى المدرسة، ونعلِّق بمحذوفٍ إذا لم يكن الفعل يتعدَّى بحرف الجرِّ، نحو: يعجبني التَّكرُّمُ منك، نُعلِّق بحال من المصدر المُعرَّف "التَّكرُّم"؛ لأنَّنا لا نقول: يعجبني أن تتكرَّمَ منك. يُنظَر رأيُ الدَّرويش في إعراب القرآن وبيانه (١/ ٣٨).

(٣) وهم الَّذين يُصَدِّقونَ بالغيب الَّذي لا تدركُهُ حواسُّهم ولا عقولهُم وحدَها؛ لأنَّهُ لا يُعْرفُ إلا بوحي الله إلى رُسُله، مثل الإيمانِ بالملائكة، والجنَّة، والنَّار، وغيرِ ذلك ممَّا أخْبَر اللهُ به أو أخبَر به رسولُهُ،(والإيمانُ: كلمةٌ جامعةٌ للإقرار بالله وملائكتهِ وكتبهِ ورسلهِ واليومِ الآخر والقدرِ خيرِه وشرِّه، وتصديق الإقرارِ بالقولِ والعملِ بالقلبِ واللِّسانِ والجوارح) وهم مع تصديقهم بالغيب يحافظون على أداء الصَّلاة في =

الَّذين: اسم موصول مبنيٌّ على الفتح في محلِّ جرِّ صفةٍ للمُتَّقين[١]، **يؤمنون**: فعلٌ مُضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعهِ ثبوت النُّون؛ لأنَّه مِنَ الأفعال الخمسةِ، والواوُ ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ رفعِ فاعلٍ[٢]، **بالغيب**: مُتعلِّقان بالفعل يؤمنون، **ويقيمون**، الواو حرف **عطف**، يقيمون: تُعرب بطريقة يؤمنون، الصَّلاةَ: مفعولٌ به[٣]، **وممَّا**: الواو حرف **عطف**، ممَّا: مِن حرفُ جرٍّ، ما: اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ جرٍّ بحرفِ الجرِّ، والجارُّ والمجرورُ[٤] مُتعلِّقان بـ يُنفقون، **رزقناهم**: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصالِه بـ "نا" الدَّالَّة على الفاعلين، ونا: ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ رفع فاعلٍ، هُم: ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ نصبِ مفعولٍ به[٥]، **ينفقون**: مثل يؤمنون.

(يؤمنون بالغيب): صلة الموصول الاسميِّ لا محلَّ لها مِن الإعراب.

= مواقيتها أداءً صحيحاً وَفْق ما شرعَ اللهُ لنبيِّهِ مُحمَّد صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وممَّا أعطيناهم من المال يُخرجون صدقةَ أموالهم الواجبةَ والمُستحبَّة.

(١) ★ **تذكَّر**: أنَّ الاسمَ الموصولَ الواقعَ بعدَ معرفةٍ ليست مبتدأً يُعربُ صفةً.

(٢) ★ **تذكَّر**: الضَّمائر (واو الجماعة - ألف الاثنين - ياء المؤنَّثة) المُتَّصلة بالأفعال الخمسة تُعرب فاعلاً إلَّا إذا بني الفعل للمجهول: يُبصَرون، أو كان ناقصاً: يكونون.

(٣) هل مِن فرق بين "يقيمون الصَّلاة" و "يُصلُّون"؟
نعم يقيمون الصَّلاة أي يعطونها حقَّها من خشوعٍ وغيره على أكمل وجه.

(٤) الصَّحيح أنَّ الجارَّ (أي حرف الجرِّ) هو ما يحتاجُ إلى تعليق وحسب، ولكنِّي اتَّبعتُ العبارة المُتداولة.

(٥) ويُمكن أيضاً إعراب "هـ" مفعولاً به، ثمَّ نقول: والميم للجماعة، وما أثبتُّه في الأعلى أسهل، ومَن يعترضُ قائلاً: هُم ضميرٌ من ضمائر الرَّفع كيفَ تُعربه في محلِّ نصب مفعول به؟
الجوابُ عليه: هُم ضميرُ رفع إذا كان ضميراً منفصلاً وحسب، نحو: هم نشيطون.

(يقيمون الصَّلاة) : معطوفة على يؤمنون فهي مثلُها لا محلَّ لها[١].

(رزقناهم): صلة الموصول الاسميِّ لا محلَّ لها مِن الإعراب.

(يُنفقون) : معطوفة على يؤمنون فهي مثلُها لا محلَّ لها[٢].

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ [البَقَرَة: ٤][٣].

والَّذين: الواو عاطفة، الَّذين: اسم موصول معطوف على الَّذين في الآية السَّابقة، **يؤمنون**: فعلٌ مُضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعهِ ثبوت النُّون؛ لأنَّه مِنَ الأفعال الخمسةِ، والواوُ ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ رفعِ فاعلٍ، **بما**: الباءُ حرفُ جرٍّ، ما: اسم موصول بمعنى الَّذي في محلِّ جرٍّ بحرف الجرِّ، والجارُّ والمجرور مُتعلِّقان بـ يؤمنون، **أُنزل**: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، ونائبُ الفاعل ضميرٌ مُستترٌ تقديره هو، **إليك**: إلى حرف جرٍّ، الكاف: ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ جرٍ بحرف الجرِّ، والجارُّ والمجرورُ متعلِّقان بالفعل

---

(١) ★ **تذكَّر**: يجوز إدخال الواو العاطفة في القوس أو إخراجها (ويقيمون)، و(يقيمون) فهذا لا أثرَ له.

(٢) ★ **تذكَّر**: إذا كانَ لدينا أكثر من معطوف نعطفُ الجميعَ على الأوَّل إلَّا إذا كان حرفُ العطف (الفاء ـ ثمَّ) فإنَّنا نعطفُ عندها على الاسم السَّابق.
وهنا حرف العطف هو الواو؛ لذا عطفنا (يُنفقون) على (يؤمنون) وليس على (يقيمون).

(٣) والَّذين يُصَدِّقون بَما أُنزل إليك أيُّها الرَّسول من القرآن، وبما أنزل إليك من الحكمة، وهي السُّنَّة، وبكلِّ ما أُنزلَ مِن قبلك على الرُّسل من كُتُب، كالتَّوراة والإنجيل وغيرهما، ويُصَدِّقون بدار الحياة بعد الموت وما فيها من الحساب والجزاء، تصديقاً بقلوبهم يَظْهَرُ على ألسنتهم وجوارحهم وخصَّ يومَ الآخرة؛ لأنَّ الإيمانَ به من أعظمِ البواعث على فعلِ الطَّاعات، واجتنابِ المُحرَّماتِ، ومُحاسبةِ النَّفس.

"أُنزل" ، **وما**: الواو عاطفة، ما: اسم موصول بمعنى الَّذي معطوفٌ على "ما" الأولى في محلِّ جرٍّ، **أُنزل**: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، ونائبُ الفاعل ضميرٌ مُستترٌ تقديره هو، **مِن قبلِك**: مِن حرفُ جرٍّ، قبلِك: اسم مجرور وعلامةُ جرِّه الكسرة الظَّاهرة والكافُ ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافة[١] متعلِّقان بالفعل أُنزلَ، **وبالآخرةِ**: الواو عاطفة، بالآخرة: مُتعلِّقان بـ يوقنون، **هم**: ضميرُ رفعٍ مُنفصل في محلِّ رفع مبتدأ[٢] **يُوقنون**: فعلٌ مُضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعهِ ثبوت النُّون؛ لأنَّه مِنَ الأفعال الخمسةِ، والواوُ ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ رفعِ فاعلٍ[٣].

(يؤمنون) : صلة الموصول الاسميِّ لا محلَّ لها من الإعراب.

(أُنزل) : صلة الموصول الاسميِّ لا محلَّ لها من الإعراب. و (أُنزل) الثَّانية مثلها.

(بالآخرة هم يوقنون): معطوفة على يؤمنون، فهي مثلها لا محلَّ لها من الإعراب.

(يوقنون) : في محلِّ رفع خبر.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة: ٥][٤]

---

(١) ★ **تذكَّر**: كلُّ ضمير اتَّصل باسمٍ يُعرَب في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

(٢) ضمائر الرَّفع المنفصلة (هو، هي، هم، هما، أنتَ، أنتم...) تُعرب في محلِّ رفع مبتدأ في الغالب، وإذا وقعت في أسلوب حصر تعرب في محلِّ رفع فاعلٍ، نحو: ما جاء إلَّا أنت.

(٣) يتسرَّع بعض الطُّلَّاب فيعربون كلَّ فعل مبدوءٍ بضمَّةٍ مبنيّاً للمجهول مثل: يُوقنون، والصَّواب أنَّ المضارع لا يُبنى للمجهول إلَّا بضمِّ أوَّله وفتح ما قبلَ آخره، وقريبٌ من هذا الخطأ إعراب: "كَبُرَت كلمةً" مبنيّاً للمجهول.

(٤) أصحابُ هذه الصِّفات يسيرونَ على نورٍ من ربِّهم وبتوفيقٍ مِن خالقِهم وهاديهم، وهم =

أولئك: أولاءِ: اسم إشارة مبنيٌّ على الكسر في محلِّ رفع مبتدأ، والكاف للخطاب لا محلَّ لها مِن الإعراب[١]. **على هُدًى**: على حرف جرٍّ، هدًى: اسم مجرور وعلامةُ جرِّه الكسرة المُقدَّرة على الألف المحذوفة نطقاً المثبتة كتابةً؛ لأنَّه اسم مقصور، والجارُّ والمجرور مُتعلِّقان بخبرِ أولئك، **مِن ربِّهم**: مُتعلِّقان بصفةٍ محذوفة للمصدر هدًى؛ أي هدًى كائنٍ مِن ربِّهم، **وأولئك**: الواو عاطفة، أولاءِ: اسم إشارة مبنيٌّ على الكسر في محلِّ رفع مبتدأ، والكاف للخطاب لا محلَّ لها مِن الإعراب.

هُم: ضميرُ رفعٍ مُنفصل في محلِّ رفع مبتدأ، **المفلحون**: خبر مرفوع، وعلامة رفعِه الواو؛ لأنَّه جمع مُذكَّر سالِم، والنُّون عوضٌ عن التَّنوين في الاسم المُفرَد.[٢]

(أولئك على هدًى مِن ربِّهم): استئنافيَّة لا محلَّ لها من الإعراب[٣].

= الفائزونَ الَّذينَ أدركُوا ما طلبوا، ونَجَوا من شرِّ ما منه هربُوا.

(١) مِن المعروف أنَّ الضَّميرَ إذا اتَّصل باسم يُعرَب في محلِّ جرٍّ بالإضافة، فلمَ نقول إذا اتَّصل باسم إشارة: حرفُ خطاب لا محلَّ له؟
لأنَّ المضاف (أي الاسم الَّذي يسبِقُ المضاف إليه) يكون نكرةً، واسمُ الإشارة معرفةٌ.

(٢) نحن نقول في مثل: "جاء مفلحون": النُّونُ عوضٌ عن التَّنوين في الاسم المُفرَد؛ لأنَّ الأصل في المفرد: جاء مفلحٌ، وهذا معروفٌ للجميع، ولكن المشكلة تقع في جاء: المفلحون، (بأل التَّعريف) كيف نقولُ النُّون عوضٌ عن التَّنوين في الاسم المُفرَد، والاسمُ المُفرَدُ "المفلحُ" لا تنوينَ فيه؟!
اشتجرَتِ الأقلامُ حولَ هذه المسألة ولعلَّ أسهلها ما اختاره السُّيوطيُّ: الأدقُّ أن نقول إنَّ النُّون عوضٌ عن الحركة المحذوفة لا التَّنوينِ في حال كان الاسمُ مُعرَّفاً بأل، ولعلَّ خيرها ما ذهب إليه سيبويهِ: في الجمع والتَّثنية تلحق بالاسم زيادتان.

(٣) قد يتساءلُ المعرِب: كيف أعربنا هذه الجملة استئنافيَّة معَ أنَّها مرتبطةٌ مِن حيث المعنى بما سبقها؟
والجواب: الجملة الاستئنافيَّة مُنقطعة عمَّا قبلَها من حيثُ الإعراب "الصِّناعة
=

(وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) : معطوفة على سابقتها فهي مثلها لا محلَّ لها مِنَ الإعراب.

(هُمُ الْمُفْلِحُونَ) : في محلِّ رفع خبر[1].

= النَّحويَّة" (أي لا تعتمدُ على مبتدأ لم يستوفِ خبرَه، أو فعل لم يستوفِ فاعله إلخ...) ولكن يجوزُ أن تكونَ مُرتبطةً بما قبلَها مِن حيثُ المعنى كأن تقول: ماتَ زيدٌ (رحمه الله)، جملة (رحمه الله) استئنافيَّة وإن كانت مُتَّصلةً بما قبلَها مِن حيث المعنى، ولا يجوز هنا إعرابها حالاً وإن جاءت بعدَ معرفة؛ لأنَّ جملة الحال تكون خبريَّة، وهذه جملة دُعاء؛ لذا تُعدُّ إنشائيَّةً لا تحتملُ التَّصديقَ والتَّكذيب.

ولو قلتَ مثلاً: ماتَ زيدٌ رحمَهُ اللهُ في المعركة، لأعربتَ جملة (رحمه الله) اعتراضيَّة بين الجارِّ وما تعلَّق به، ولا يجوز إعرابها استئنافيَّةً عندها؛ لأنَّ الاستئنافيَّة لا تفصل بين أجزاء الجملة الواحدة.

(١) ويجوز أيضاً إعراب "هم" ضميرَ فصلٍ لا محلَّ له مِن الإعراب يُفيد التَّوكيد، فكأنَّه قال: أولئك المفلحون، ونُعربُ عنْدَها "المفلحون" خبراً لأولئك، وبهذا لا تتشكَّل جملة في قوله (هم المفلحون).

فائدة عن ضمير الفصل:

كانَ زيدٌ هوَ المُجتهدَ، إنَّ زيداً هو المُجتهدُ، زيدٌ هو المُجتهدُ

يُشترط فيه ستَّةُ شروط: "اثنان فيه مباشرة، واثنان في الاسم الَّذي قبله، واثنان في الاسم الَّذي بعده".

فيشترط فيه مباشرة:

أ) أن يكون من ضمائر الرَّفع المنفصلة.

ب) أن يكون مطابقاً للاسم السَّابق في المعنى، وفي التَّكلُّم، والخطاب، والغَيبة، وفي الإفراد، والتَّثنية والجمع، وفي التَّذكير، والتَّأنيث.

ويُشترطُ في الاسم الَّذي قبله:

أ) أن يكون معرفة.

ب) وأن يكون مبتدأ، أو ما أصله المبتدأ؛ كاسم "كان" وأخواتها؛ واسم "إنَّ" وأخواتها، ومعمول "ظننت" وأخواتها.

ويشترط في الاسم الَّذي بعده:

= أ) أن يكون خبراً لمبتدأ، أو ما أصله مبتدأ -كالأمثلة السَّالفة.

ب) أن يكون معرفة، أو ما يقاربها في التَّعريف "وهو: أفعل التَّفضيل المجرَّد من ألٍ والإضافة، وبعده: "مِنْ"، نحو: زيدٌ هو أفضلُ من عمرو، فلا بدَّ أن يتوسَّط بين معرفتين، أو بين معرفة وما يقاربها. النَّحو الوافي (١/ ٢٤٦).

وكثيراً ما يخلط المبتدئون بينَ ضمير الفصل وضمير الشَّأن؛ لذا أرى من المناسب أن أذكر فائدةً عن أحكامه هنا:

أحكام ضمير الشَّأن:

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١] هو: ضمير الشَّأن في محلِّ رفع مبتدأ، ومعنى ضمير الشَّأن أنَّا لو أردنا أن نضع مكانه اسماً نضع كلمة "الشَّأن" للمذكَّر و"القصَّة" للمؤنَّث ويسمَّى حينئذٍ ضميرَ القِصَّة: أي قُلِ الشَّأنُ الله أحد.

والفرق بينه وبين ضمير الفصل أنَّ ضمير الفصل لا محلَّ له من الإعراب وضمير الشَّأن له محلٌّ؛ إذ يقعُ مُبتدأ ومفعولاً به . . .

أحكامه:

أ) أنَّه لا بُدَّ أن يكون مبتدأ، أو أصله مبتدأ، ثمَّ دخل عليه ناسخ، كالأمثلة السَّابقة. ومثل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]، فقد وقع في الآية مبتدأ.

ب) أن يكون صيغته للمفرد؛ فلا يكون للمثنَّى، ولا للجمع مطلقاً. والكثير فيه أن يكون للمفرد المُذكَّر، مراداً به الشَّأن، أو: الحال، أو: الأمر. ويجوز أن يكون بلفظ المفردة المؤنَّثة عند إرادة القصَّة، أو: المسألة؛ وخاصَّة إذا كان في الجملة بعده مؤنَّث عمدة؛ كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِىَ شَاخِصَةٌ أَبْصَـٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الأنبياء: ٩٧]، وكقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]. ومثل: "هي؛ الأعمال بالنِّيَّات" و" هي؛ الأمُّ مدرسة".

ج) أنَّه لا بدَّ له من جملة تفسِّره، وتوضِّح مدلوله، وتكون خبراً له؛ فلا يصح تفسيره بمفرد، يستثنى من ذلك المصدر المؤوَّل فهو يفسِّر "هو" ويُعدُّ مفرداً، نحو: فما هو إلَّا أن أراها فجاءةً. ولا يصحُ حذف طرفٍ من طرفي الجملة، أو تقديره.

د) أن تكون الجملة المفسِّرة له متأخِّرة عنه وجوباً.

هـ) أنَّه لا يكون له تابع؛ من عطف، أو توكيد، أو بدل، أو نعت

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ [البَقَرَة: ٦].

إنَّ: حرف مشبَّه بالفعل، **الَّذين**: اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبِ اسم إنَّ، **كفروا**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعةِ، والواوُ ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ رفعِ فاعلٍ، والألف للتَّفريق. **سواءٌ**: خبر مُقدَّم، **عليهم**: مُتعلِّقان بـ سواءٌ، **أأنذرتهم**: الهمزة حرفُ استفهامٍ، أنذرتهم: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بالتَّاء المُتحرِّكة، والتَّاءُ ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ رفعِ فاعل، وهم: ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ نصبِ مفعولٍ به. **أم**: حرف عطف[1]، **لم**: حرف نفي وجزم[2] **تنذرهُم**: فعل مضارع مجزوم بِلَمْ، وعلامةُ جزمه السُّكون، هم:

= و) أنَّه إذا كان منصوباً -بسبب وقوعه مفعولا به لفعل ناسخ ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر- وجَبَ إبرازُه واتِّصالُه بعامله؛ مثل: ظننته؛ "الصَّديقُ نافعٌ"، حسبته "قام أخوك"، فالهاء ضمير الشَّأن، في موضع نصب؛ لأنَّها المفعول الأوَّل لظننت. والجملة بعدها في محل نصب، هي المفعول الثَّاني له. النَّحو الوافي (١/ ٢٥٤).

(١) ☆ **تذكَّر**: "أم" تُعرب حرف عطف وتُسمَّى مُتَّصلةً في موقعين:

أ) بعدَ لفظ سواء أو ما في معناها: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البَقَرَة: ٦].

ولستُ أبالي بعدَ فقدي مالكاً ... أموتيَ ناءٍ أم هو الآن واقعُ

ب) تقعُ بعدَ همزة استفهام يُرادُ بها وبأم التَّعيين: ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، وقد مرَّ هذا (ص٥٠).

(٢) ☆ **فائدة**: (لم): يُعرب حرفَ جزمٍ ونفيٍ وقلب، وتفصيلُ هذا أنَّه حرف جزم؛ لأنَّ المضارع بعدَه مجزوم، وحرفُ نفيٍ؛ لأنَّه ينفي حدوث الفعل، وقلب؛ لأنَّه يقلبُ زمن المضارع إلى الماضي، فمعنى قولنا: لم يذهب نفي الفعل في الماضي.

وإذا عرفتَ هذا فاعلم أنَّنا لا نقولُ حرف قلب إلَّا إذا حوَّل زمن الفعل إلى الماضي،

=

ضميرُ نصبٍ مُتَّصلٌ في محلِّ نصبِ مفعول به، والفاعل ضميرٌ مُستترٌ وجوباً تقديره: أنتَ، **لا**: حرف نفي لا عملَ له، **يؤمنون**: مضارع مرفوع... **والمصدر المفهوم مِن أأنذرتهم وما بعدَها**: في محلِّ رفع مبتدأ مؤخَّر، والتَّقدير: إنذارُك إيَّاهم وعدمُه سواءٌ عليهم[١].

(كفروا): صلةُ الموصول الاسميِّ لا محلَّ لها مِنَ الإعراب.

(سواءٌ عليهم أأنذرتهم...): في محلِّ رفع خبر إنَّ.

(أأنذرتهم): تؤوَّل بمصدر مؤوَّل، إعرابه: مُبتدأ لـ سواءٌ أو خبرٌ لها. وأجاز العُكْبَري إعرابها جملةً في موقع مبتدأ[٢].

(لم تنذرهم): معطوفة على (أأنذرتهم) فهي مِثلها لا محلَّ لها.

(لا يؤمنون): في محلِّ رفع خبر ثانٍ لـ إنَّ.

= ففي الآية السَّابقة وفي قولنا: إن لم تدرسْ فلنْ تَنجح. لم يقلب الزَّمن للماضي فلا نذكر أنَّه حرفُ قلب.

وبعضهم يرى أنَّه في قولنا: إن لم تدرسْ فلنْ تنجح ليس حرف جزم أيضاً، فالَّذي جزم "تدرس" حرفُ الشَّرط الجازم "إن"، ولهذا يقولون في إعرابه: حرف نفي وحسب، ويرى فريقٌ آخرُ أنَّه جزم "تدرسْ" و "إن" جزم محلَّ "لم تدرسْ"؛ لذا يقولون عندَ الفراغِ مِن إعرابه، ولم تدرسْ بتمامها في محلِّ جزم. كقولنا في: إن درستَ نجحتَ: درستَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون... وهو بتمامه في محلِّ جزم بـ "إن".

(١) ويجوز أيضاً إعرابُ "سواءٌ" خبراً لـ إنَّ وعليه يكونُ المصدرُ المؤوَّلُ فاعلاً لـ سواء؛ لأنَّها بمعنى اسم الفاعل أي مستوٍ، وكأنَّه قال: يستوي عليهم إنذارُك وعدمُه. وهذا الوجه الثَّاني مُمْتنع في قوله تعالى: ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠﴾ [يس: ١٠]، لعدم وجود ما يتطلَّب خبراً.

(٢) رأي العُكْبَري في التِّبيان في إعراب القرآن (ص ٢١)، والرَّأي الأوَّل في الإعراب المُفصَّل لكتاب الله المُرتَّل لبهجت عبد الواحد صالح (١/ ١٥).

﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾ [البَقَرَة: ٧][١].

خَتَمَ: فعل ماضٍ. . ، **اللهُ**: اسم الجلالة[٢] فاعل مرفوع. . . **على قلوبِهم**: جارٌّ ومجرور مُتعلِّقان بالفعل خَتم، **وعلى سمعهم**: الواو عاطفة، على سمعهم: جارٌّ ومجرور معطوفان على الجارِّ والمجرور "على قلوبهم" يتعلَّقان بما تعلَّقا به[٣]، **وعلى أبصارهم**: الواو استئنافيَّة، على أبصارهم: متعلِّقان بخبر مُقدَّم محذوف، **غشاوةٌ**: مبتدأ مُؤخَّر، **ولهم**: الواو استئنافيَّة، لهم: اللَّامُ حرف جرٍّ، هم: ضميرٌ مُتَّصل في محلِّ جرٍّ بحرف الجرِّ، والجارُّ والمجرورُ متعلِّقان بخبر مُقدَّم محذوف. **عذابٌ**: مبتدأ مُؤخَّر، **عظيم**: صفة مرفوعة. .

(**ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم**): استئنافيَّة لا محلَّ لها من الإعراب.

(**وعلى أبصارهم غِشاوةٌ**): استئنافيَّة لا محلَّ لها من الإعراب.

(**ولهم عذابٌ عظيم**): استئنافيَّة لا محلَّ لها من الإعراب.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البَقَرَة: ٨][٤]

---

(١) طبعَ اللهُ على قلوبِ هؤلاءِ وعلى سمعهم، وجعلَ على أبصارهم غطاء، بسبب كفرِهم وعنادِهم مِن بعد ما تبيَّن لهم الحقُّ، فلم يوفِّقهم للهدى، ولهم عذابٌ شديدٌ في نار جهنَّم.

(٢) من الأدب مع الله تعالى أن نقولَ اسم جلالة لا لفظ جلالة؛ لأنَّ لفظَ الشَّيء هو رميه وكأنَّه مستكره.

(٣) ثَمَّةَ رأيٌ يرى أنَّ شبه الجملة التَّابعة لا تحتاج إلى تعليق. المختار من أبواب النَّحو (ص١٧٨).

(٤) ومن النَّاسِ فريقٌ يتردَّدُ مُتحيِّراً بين المؤمنين والكافرين، وهم المنافقونَ الَّذين يقولونَ بألسنتهم: صدَّقْنَا بالله وباليوم الآخر، وهم في باطنِهم كاذبون لم يؤمنوا.

ومن النَّاس: الواو استئنافيَّة، مِن النَّاس: مُتعلِّقان بخبر مُقدَّم محذوف، **مَن**: اسم موصول بمعنى الَّذي في محلِّ رفع مبتدأ مُؤخَّر، **يقولُ**: مُضارعٌ. .، **آمنَّا**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بـ نا الدَّالَّة على الفاعلين، ونا: ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ رفع فاعل، **باللهِ**: مُتعلِّقان بـ آمنَّا، **وباليومِ**: جارٌّ ومجرورٌ معطوفان على الجارِّ والمجرور "بالله" يتعلَّقان بما تعلَّقا به، **الآخر**: صفة مجرورة، **وما هُمْ**: والواو حاليَّة، ما: عاملة عملَ ليس[1]، هُم: ضميرٌ رفعٍ مُنفصلٌ في محلِّ رفع اسم ما، **بمؤمنين**: الباءُ حرفُ جرٍّ زائدٌ، مؤمنين: اسمٌ مجرورٌ لفظاً منصوبٌ محلَّاً على أنَّه خبر ما العاملة عملَ ليس، وعلامة نصبه الياء؛ لأنَّه جمعُ مُذكَّرٍ سالمٌ، والنُّونُ عوضٌ عن التَّنوينِ في الاسمِ المُفرَد.

(ومن النَّاس مَن يقول) : استئنافيَّة.

(يقولُ) : صلة الموصول الاسميِّ لا محلَّ لها.

(آمنَّا) : مقول القول في محلِّ نصب مفعول به[2].

(وما هم بمؤمنين) : في محلِّ نصب حال.

﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾﴾ [البَقَرَة: ٩][3].

---

(١) ★ **تذكَّر**: إذا وجدتَ الخبرَ منصوباً أو مجروراً بباءٍ زائدة تكونُ ما عاملةً عملَ ليس.

(٢) ★ **تذكَّر**: الجملة بعدَ القول تُعرب مفعولاً به إذا كان الفعل مبنيَّاً للمعلوم كالآية السَّابقة، وتُعرَبُ في محلِّ رفع نائب فاعل إذا كان الفعل مبنيَّاً للمجهول نحو: ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾ [يسٓ: ٢٦].

(٣) يعتقدونَ بجهلهم أنَّهم يخادعونَ اللهَ والَّذين آمنوا بإظهارهم الإيمانَ وإضمارِهم الكفرَ، وما يخدعونَ إلَّا أنفسَهم؛ لأنَّ عاقبةَ خداعهِم تعودُ عليهِم، ومِن فرطِ جهلِهم لا يُحِسُّون بذلك؛ لفسادِ قلوبهم.

يُخادعون: فعل مضارع مرفوع. . . **اللهَ**: اسم الجلالة مفعولٌ به منصوب، **والَّذين**: الواو عاطفة الَّذين: اسم موصول مبنيٌّ على الفتحة، معطوف على اسم الجلالة في محلٍّ نصبٍ مثله، **آمنوا**: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بالواو/ والواو: فاعل، والألف للتَّفريق. ووزنها صرفيَّاً: أَفْعَلُوا وليس فَاعَلُوا[1]، **وما يخدعون**: الواو حاليَّة، ما: نافيةٌ لا عملَ لها، يخدعون: مضارع مرفوع. . **إلَّا**: أداة حصر، **أنفسَهم**: مفعولٌ به منصوب[2]، **وما يشعرون**: الواو حاليَّة أو عاطفة، ما: نافية لا عمل لها، يشعرون: مضارع مرفوع. . .

(يُخادعون الله): استئنافيَّة لا محلَّ لها.

(آمنوا): صلة الموصول الاسميِّ.

(وما يخدعون. .): حاليَّة.

(وما يشعرون): حاليَّة أو معطوفة بحسب إعراب الواو.

﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾ [البَقَرَة: ١٠][3].

---

(١) في الصَّرف ما كان ماضيه: "أَفْعَلَ" فمضارعه "يُفعِلُ"، نحو: أكرمَ يُكرِمُ / آمنَ يؤمن ومن هنا عرفنا أنَّ آمنوا = أفعلوا.
وما كان ماضيه: "فَاعَلَ" فمضارعه "يُفَاعِلُ"، نحو: قاتلَ يُقاتلُ / آخذَ يُؤاخذُ . . .
إذاً هناك فرقٌ بين آمن و آخذَ وإن تشابها في الظَّاهر؛ فالأوَّل وزنه: أفعل والثَّاني: فاعلَ.

(٢) ★ **تذكَّر**: الاستثناء الَّذي يكون منفيَّاً ولا يضمُّ مُستثنى منه يُسمَّى ناقصاً منفيَّاً، تعرب فيه إلَّا أداة حصر ولمعرفة إعراب ما بعدَها نحذفها ونحذف أداة النَّفي مثال: ما يخدعون إلَّا أنفسَهم = يخدعون أنفسَهم. فمن الجليِّ في الجملة الثَّانية أنَّ أنفسَهم مفعولٌ به.

(٣) في قلوبهم شكٌّ وفسادٌ فابْتُلُوا بالمعاصي المُوجبة لعقوبتِهم، فزادَهُمُ اللهُ شكَّاً، ولهم

=

في قلوبهم: مُتعلِّقان بخبر مُقدَّم محذوف، **مرضٌ**: مبتدأٌ مؤخَّر، **فزادهم**: الفاء عاطفة، زادَهم: فعل ماضٍ، هم: ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ نصب مفعول به أوَّلَ، **اللهُ**: اسم الجلالة فاعل مرفوع، **مرضاً**: مفعول به ثانٍ(١)، **ولهم**: الواو استئنافيَّة، لهم: مُتعلِّقان بخبرٍ مُقدَّمٍ محذوف، **عذابٌ**: مبتدأ مؤخَّر، **أليمٌ**: صفة، **بما**: الباء حرف جرٍّ، ما: مصدريَّة(٢) والمصدرُ المؤوَّل في محلِّ جرٍّ بحرف الجرِّ والجارُّ والمجرور مُتعلِّقان بصفة ثانية مِن عذاب(٣)، **كانوا**: فعل ماضٍ ناقص مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، والواوُ ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ رفع اسم "كان"، والألف للتَّفريق. **يكذبون**: مضارع مرفوع . .

(في قلوبهم مرضٌ): استئنافيَّة.

(فزادهم الله مرضاً): معطوفة.(٤)

= عقوبةٌ مُوجِعةٌ بسبب كذبهم ونفاقهم.

(١) الفعل زاد يتعدَّى لمفعولين معاً كالآية السَّابقة أو يكون لازماً وينصبُ كلمةً تُعرب تمييزاً نحو: زادَ الأمرُ سوءاً، ولو قلنا: زادَ السَّفرُ الأمرَ سوءاً لأعربنا المنصوبين مفعولين. ومِمَّا يروى أنَّ بعض الصَّالحين كان يعلِّمُ طلبتهُ في حلقةٍ أنَّ الفعل زادَ ينصبُ مفعولين، فقاطعه عابرُ سبيلٍ وقال له من أين أتيتَ بهذا، لا يوجد "زاد" في اللُّغة متعدٍّ لاثنين فردَّ عليه مُعرِّضاً: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البَقَرَة: ١٠].

(٢) ويجوز أيضاً إعرابُها موصوليَّة على تقديرِ عائدٍ: يكذبون به.

(٣) علَّقنا بصفة ثانية؛ لأنَّنا أعربنا "أليم" صفةً أولى، ولم نعلِّق بالمصدر عذاب نفسِه؛ لأنَّ المصدر إذا وصف لا يعمل بعد الوصف، فلا نقول: يعجبني ضربك الشَّديدُ زيداً.
والسَّبب أنَّ المصدر يعمل لشبهه بالفعل، والفعلُ لا يُوصف، فلمَّا وُصِفَ ابتعدَ شبهه. ويجوز أيضاً التَّعليق بمصدر محذوف مفهوم من السِّياق تقديره أيضاً: (عذاب) ولا داعيَ لهذا الوجه لصعوبته.

(٤) ☆ **تذكَّر**: يجوز عطف الاسميَّة على الفعليَّة أو العكس.

(ولهم عذاب): استئنافيَّة.

(كانوا يكذبون) : صلة الموصول الحرفيِّ لا محلَّ لها، وإذا أعربنا "ما" اسماً موصولاً تكون الجملة صلةَ الموصول الاسميِّ.

(يكذبون): في محلٍّ نصب خبر كانوا.

سأعربُ المُشكلَ وحسب ممَّا بقي تجنُّباً للتَّكرار:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ⦗١١⦘﴾ [البَقَرَة: ١١].

إنَّما: مكفوفة وكافَّة[1]، **لا تُفسدوا**: لا ناهية جازمة، تفسدوا: مضارع مجزوم بلا وعلامةُ جزمه حذفُ النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة.

(قيل) : في محلٍّ جرٍّ بالإضافة.

(لا تفسدوا) : مقول القول في محلٍّ رفع نائب فاعل؛ لأنَّ الفعل قيلَ مبنيٌّ للمجهول.

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ⦗١٢⦘﴾ [البَقَرَة: ١٢].

ألا: حرف استفتاح وتنبيه، **هُم**: مبتدأ ويجوز إعرابه ضميرَ فصل كـ (وأولئك هم المفلحون)، **لكن**: حرف استدراك وما بعدَها جملةٌ استئنافيَّة، ولا يجوز إعرابه حرفَ عطف؛ لأنَّ من شروط لكن العاطفة ألَّا تُسبَق بواو وألَّا تعطف جملاً.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ

---

(١) درج على الألسنة قولهم: كافَّة ومكفوفة، وما أثبتُّه أدقُّ؛ لأنَّها مؤلَّفة مِن (إنَّ) وهي حرفٌ مُشبَّه بالفعل و (ما) الزَّائدة، فلمَّا اتَّصلت "ما" بـ "إنَّ" كفَّتها عن العمل؛ أي عن نصب الاسم ورفع الخبر؛ ولذا "إنَّ" مكفوفة و"ما" كافَّة.

﴿هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ۝١٣﴾ [البَقَرَة: ١٣].

كما: الكاف حرفُ جرٍّ، ما: مصدريَّةٌ والمصدرُ المؤوَّل مجرور بحرفِ الجرِّ، والجارُّ والمجرور مُتعلِّقان بصفةٍ محذوفة لمفعول مطلق محذوف والتَّقديرُ: آمنوا إيماناً كائناً كإيمان النَّاس.(١)

﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ۝١٤﴾ [البَقَرَة: ١٤].

خلَوا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ المُقدَّر على الألف المحذوفة منعاً من التقاء السَّاكنين، والواو: فاعل، والألف للتّفريق(٢).

﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١٥﴾ [البَقَرَة: ١٥].

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ۝١٦﴾ [البَقَرَة: ١٦].

الَّذين: اسم موصول مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع خبر للمبتدأ أولئك.

اشترَوا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ المُقدَّر على الألف المحذوفة منعاً من التقاء السَّاكنين، والواو: فاعل، والألف للتَّفريق.

---

(١) ☆ **تذكَّر**: (كما): إذا وقعت بين فعلين مُتجانسين لفظاً أو مُتماثلين معنًى تُعرَب الإعرابَ السَّابق، ومن الأمثلة:

بكيتَ كما يبكي الوليدُ ولم تكنْ جليداً وأبديت الَّذي لم تَكنْ تُبدي

(٢) قد يلفت انتباه المعرب أنَّ "لقُوا" حركة القاف فيها الضَّمَّة، و"خلَوا": حركة اللَّام الفتح، فما الضَّابط في علم الصَّرف؟

نظرُ إلى الماضي المُجرَّد فإذا كانت لامه ألفاً تُحذف وتبقى الفتحةُ، مثال: مشى = مشَوا، سعى = سعَوا وإذا كانت لامه ياءً تبقى الضَّمَّة: نسي= نسُوا، لقي = لقُوا.

شواهدُ كثيرة الدَّوران في كتب النَّحو

١ـ فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ ومَن به وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيق نواصلُهْ[١]

فهيهاتَ: الفاء استئنافيَّة، هيهاتَ: اسم فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح بمعنى بعُدَ[٢].

هيهات الثَّانية: توكيدٌ لفظيٌّ لا محلَّ له من الإعراب[٣].

---

(١) البيتُ لجرير وهو من البحر الطَّويل.

المعنى: بَعُدَ وادي العقيق عنِّي، وبَعُدَ صديقٌ (حبيب) يقطن هناك كنتُ على تواصل معه.

(٢) **أسماء الأفعال**: كلماتٌ تدلُّ على معاني الأفعال ولا تقبل علاماتها، وتصنَّفُ باعتبار معنى الفعل أصنافاً ثلاثةً:

أ) اسم فعل ماض: هيهات = بعُدَ / شتَّان = افترقَ.

ب) اسم فعل مُضارع: آه، أَخٍ = أتوجَّع / أُفٍّ = أتضجَّر / وَي، وا = أتعجَّب.

ت) اسم فعل الأمر: آمين = استجب / صه= اسكتْ / مَهْ، بَسٍّ = كُفَّ / إيهِ = زِد / حيَّ = أقبل / هيَّا = أسرع / هلمَّ= تعال / قدْك =اكتفِ / بلهَ العاجز = اتركه / رويدَ المفلس = أمهله / دونَك، إليك الكتابَ = خُذه / إليكَ عنِّي = تنحَّ.

مثال من إعرابها: هيَّا: اسم فعل أمر بمعنى أسرعْ، مبنيٌّ على السُّكون. ، إيهِ: اسم فعل أمر بمعنى زِد مبنيٌّ على الكسر. وهذه الأسماءُ لا تعملُ فيمَا قبلها؛ لأنَّها فروعٌ عن الأفعال فلا نقولُ: الكتابَ دونَك، ينظر شرح المفصَّل (١/ ٢٧٠) شرح ابن عقيل (١/ ٤٨١) النَّحو الوافي (٢/ ١٢٦).

■ وفائدتُها البلاغيَّةُ أنَّها أقوى من الفعل الَّذي بمعناها في أداء المعنى؛ فهيهاتَ يفيد معنى البُعد البعيد، وقِسْ على ذلك.

وأفضلُ مرجعٍ فيها برأيي "معجم أسماء الأفعال في اللُّغة العربيَّة" لأستاذنا د. أيمن عبد الرَّزَّاق الشَّوَّا.

(٣) التَّوكيد اللَّفظيُّ تكرارٌ للكلمة لا غيرُ، وليس كالتَّوكيد المعنويِّ له محلٌّ. ينظر (ص٥٤).

العقيقُ: فاعل لاسم الفعل (هيهات).

ومَن: الواو: حرف عطف، مَن: اسم موصول مبنيٌّ على السُّكون معطوف على العقيق في محلِّ رفع.

به: الباء: حرفُ جرٍّ، الهاء: ضمير مُتَّصل في محلِّ جرٍّ بحرف الجرِّ، والجارُّ والمجرور مُتعلِّقان بفعل الصِّلة المحذوف، وتقديرُه: (استقرَّ)[1].

خِلٌّ: فاعل أيضاً لـ هيهات في الشَّطر الثَّاني.

بالعقيقِ: جارٌّ ومجرور مُتعلِّقان بصفةٍ محذوفة من "خِلٌّ"؛ أي: خلٌّ كائنٌ بالعقيق[2].

نواصلُه: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الضَّمَّةُ الظَّاهرةُ على آخره، الهاء ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ نصب مفعول به، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ وجوباً تقديرُه: نحن[3].

إعراب الجمل:

(فهيهات هيهاتَ العقيقُ): استئنافيَّة لا محلَّ لها من الإعراب[4].

---

(١) ★ **تذكَّر**: شبه الجملة (أي: الجارُّ والمجرور- ظرفا المكان والزَّمان) إذا جاءَت بعدَ الاسم الموصول الَّذي لم يستوفِ صلتَه تتعلَّق بفعل الصِّلة المحذوف. مثال آخر: شاهدُ الَّذي في البيت = الَّذي استقرَّ في البيت. نعلِّق في البيت بفعل الصِّلة استقرَّ وإن كان محذوفاً، وقد مرَّ هذا (ص٧٧).

(٢) ★ **تذكَّر**: الجمل بعدَ المعارف أحوال وبعد النَّكرات صفات، وكذلك أشباه الجمل تتعلَّق بعد المعارف بأحوال وبعد النَّكرات بصفات وهذا ما حدثَ هنا.

(٣) ★ **تذكَّر**: يستترُ الفاعل وجوباً معَ ضمائر المُتكلِّم (أنا، نحن) والمخاطَب (أنتَ، أنتِ)، ويستترُ جوازاً معَ ضمائر الغائب (هو، هي).

(٤) جملة اسم الفعل تُعدُّ جملة اسميَّة لا فعليَّة، ينظر (ص١٠٦) ومغني اللَّبيب (ص ٤٩٢).

(استقرَّ) المحذوفة بعدَ "مَن" : صلة الموصول الاسميِّ لا محلَّ لها من الإعراب.

(هيهات خِلٌّ): معطوفة على هيهات، فهي مثلها لا محلَّ لها من الإعراب.

(نواصله) : في محلِّ رفع صفةٍ ثانية لـ خلٌّ[١].

٢- فإذا ظُلمتُ فإنَّ ظلميَ باسلٌ   مُرٌّ مذاقتُه كطعمِ العلقمِ[٢]

فإذا: اسمُ شرطٍ غيرُ جازم مبنيٌّ على السُّكون مُتعلِّقٌ بجوابه[٣].

ظُلمتُ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على السُّكون لاتِّصاله بالتَّاء المُتحرِّكة، التَّاء ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ رفع نائب فاعل[٤].

فإنَّ: الفاء رابطة لجواب الشَّرط[٥]، إنَّ : حرفٌ مُشبَّه بالفعل[٦].

---

(١) ★ **تذكَّر**: كلُّ جملة في وقعت صفة ثانية يجوز أيضاً إعرابها حالاً.

(٢) البيت مِن الكامل لعنترةَ بنِ شدَّاد في مُعلَّقته، العلقم: نبات مُرٌّ

(٣) ★ **تذكَّر**: إذا كان جوابها جملةً اسميَّة كهذا البيتِ تتعلَّقُ بما في جوابها مِن مُشتقٍّ "باسل".

(٤) أعربناها في محلِّ رفع نائب فاعل؛ لأنَّ الفعل مبنيٌّ للمجهول.

(٥) ارتبط الجواب بالفاء؛ لأنَّه جملة اسميَّة، أشهرُ مواضع ارتباط جواب الشَّرط بالفاء:

اسميَّةٌ طلبيَّةٌ وبجامد   وبما ولن وبقد وبالتَّسويفِ

(٦) سُمِّيَت إنَّ، أنَّ، لكنَّ، كأنَّ، ليتَ، لعلَّ أحرفاً مُشبَّهةً بالفعل لأمور:

أ- **المعنى**: جميعُها تؤدِّي معانيَ تُؤدَّى بالأفعال (إنَّ، أنَّ = أكَّدتُ، لكنَّ = استدركتُ، ليت= تمنّيتُ، لعلَّ= ترجّيتُ، كأنَّ = شبَّهتُ)

ب- **الأصول**: مؤلَّفة من ثلاثةِ أحرفٍ على الأقلِّ كما الأفعال.

ت- **البناءَ**: مبنيَّة على الفتح كما الفعل الماضي.

ث- **العمل**: تنصب اسماً وترفعُ الآخر، وهذا شبيهٌ بعمل الفعل المتعدِّي؛ إذ يرفعُ الفاعل وينصبُ المفعولَ به.

ظلميَ: اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المُقدَّرة على ما قبل ياء المُتكلِّم منعَ من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بالحركة المُناسبة، والياءُ ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافة[(١)].

باسلٌ: خبر لـ "ظُلمي" مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

مرٌّ: خبر ثانٍ[(٢)] مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره.

مذاقتُه: فاعل للصِّفة المُشبَّهة مُرٌّ، مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة على آخره. (كأنَّه قال: مرَّتْ مذاقتُه).

كطعم العلقم: جارٌّ ومجرور متعلِّقان بـ مرٌّ، ويجوزُ إعرابُ مذاقتهُ مبتدأً وتعليقهما بخبر. العلقم: مضاف إليه.

إعراب الجمل:

(ظُلمتُ): في محلِّ جرٍّ بالإضافة[(٣)].

(فإنَّ ظلميَ باسلٌ): جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها مِن الإعراب[(٤)].

= ج- **تتَّصلُ فيها نون الوقاية** عندَ اتِّصال ياء المتكِّلم بها: إنَّني، لكنَّني... كما الفعل: سمعني، علَّمني...، النَّحو الميسَّر (١/ ٣٢٩).

(١) تنبيه: يخلطُ بعضُ الطُّلَّاب بين الكسرة المقدَّرة على الياء للثِّقل، نحو: مررتُ بالقاضيْ، والكسرة المقدَّرة على ما قبل الياء، نحو: ظُلمي. والفرق واضح: إذا كانتِ الياءُ المتَّصلة ياءَ المتكِّلم، واتَّصلت باسم، فإنَّ الحركةَ تُقدَّر على ما قبلَها.

(٢) ☆ **فائدة**: يتعدَّد الخبر في العربيَّة فنقول: زيدٌ مُجتهدٌ مُحبٌّ للنَّحو مُتفوِّقٌ فيه ...

(٣) ☆ **تذكَّر**: الجمل بعدَ (إذا، لمَّا، حيثُ) تُعَرب في محلِّ جرٍّ بالإضافة (ص١١٠).

(٤) ☆ **تذكَّر**: تُعرب الجملة في محلِّ جزم جواب الشَّرط إذا حقَّقتْ شرطين معاً:
أ) كانتِ الأداة جازمة (مَن، ما، إن..) وهذا لم يتحقَّق في البيت السَّالف؛ لأنَّ
=

٣ـ إذا ما غضبنا غَضْبَةً مُضريَّة هتكنا حجابَ الشَّمسِ أو تقطرَ الدِّما[١]

إذا: اسم شرط غير جازم مبنيٌّ على السُّكون مُتعلِّقٌ بجوابه (هتكنا)[٢].

ما: زائدة. (وهذا شأن كلِّ "ما" وقعت بعدَ أداة شرط).

غضبنا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون لاتِّصاله بـ نا الدَّالة على الفاعلين، ونا: ضمير مُتَّصل في محلِّ رفع فاعل.

غضبةً: مفعول مُطلق منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

مُضريَّةً: صفةٌ لـ "غضبةً" منصوبةٌ مثلَها، وعلامةُ نصبها الفتحة الظَّاهرة على آخرها[٣].

هتكْنا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون لاتِّصاله بـ نا الدَّالَّة على الفاعلين، و نا: ضمير مُتَّصل في محلِّ رفع فاعل.

= (إذا) غيرُ جازمة.

ب) اقترنتْ بالفاء، وقد تحقَّق ولكنَّه غير كافٍ وحْدَه ينظر (ص ١١٠).

(١) البيت لبشَّارِ بنِ بُردٍ، وهو من البحر الطَّويل.

يقول: إذا ما غضبَ بنو مضر غضبتهم القويَّة يهتكون الشَّمس أو تقطر سيوفهم الدِّماء.

(٢) عبارات إعراب إذا الشَّرطيَّة كثيرة والمؤدَّى واحد، ومنها: ظرفيَّة شرطيَّة غير جازمة متعلِّقة بجوابها / أداةٌ خافضة لشرطها منصوبة بجوابها...

✯ **تذكَّر**: أدوات الشَّرط غير الجازمة (إذا، لمَّا، كلَّما) تتعلَّق بجوابها. أدوات الشَّرط الجازمة (متى، أيَّان، أنَّى، أينما) تتعلَّق بفعل الشَّرط، ينظر (ص٧٧).

(٣) مُضريَّة تُسمَّى في الصَّرف اسماً منسوباً أي غضبة منسوبة إلى مُضر، كأن نقولَ: رجلٌ دمشقيٌّ أي منسوبٌ إلى دمشق، وقد يرفع الاسمُ المنسوبُ نائبَ فاعل فنقول: هذا رجلٌ دمشقيٌّ أبوه. أبوه نائب فاعل للاسم المنسوب مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّه من الأسماء السِّتَّة، والهاء ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافة. والتَّقدير: يُنسَب أبوه إلى دمشقَ.

حجابَ: مفعول به منصوب وعلامةُ نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

الشَّمسِ: مضافٌ إليه مجرور وعلامةُ جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

أو: حرف عطف، **تقطرَ**: فعلٌ مضارع منصوب بأن المضمرة بعد أو، وعلامةُ نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره، والفاعل ضميرٌ مُستترٌ جوازاً تقديره هي، يعود إلى السِّيوف المفهومة مِن السِّياق.

والمصدر المؤوَّل: معطوفٌ على مصدرٍ مُتصيَّد مِن الكلام السَّابق والتَّقدير: سيكون مِنَّا هتكٌ لحجاب الشَّمس أو قَطْرٌ للدِّماء.

الدِّما: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المُقدَّرة على الألف للتَّعذُّر[١].

إعراب الجمل:

(غضبنا غضبةً مُضريَّة): في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

(هتكنا حجاب الشَّمس): جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها مِن الإعراب.

(تقطرَ الدِّما): صلة الموصول الحرفيِّ لا محلَّ لها مِنَ الإعراب.[٢]

---

(١) أصلها الدِّماء ثمَّ خفَّف الشَّاعرُ الهمزة.

★ **تذكَّر**: تُقدَّرُ الحركات على الألف للتَّعذُّر لتعذُّر النُّطق بها، وتُقدَّر على الواو أو الياء للثِّقل؛ إذْ يُمكن النُّطق بها، ولكن بثقل، نحو: يمشيْ، يدعوْ، يمكنك أن تقولَ: يمشيُ، يدعوُ ولكنَّ هذا ثقيل.

(٢) ★ **تذكَّر**: تُعرَب الجملة بعدَ (أنْ) المصدريَّة صلة الموصول الحرفيِّ سواءٌ أكانت أنْ ظاهرةً أو مُضمرةً، وقد مرَّ هذا (ص١٠٢).

بيتان مِن مطلع داليَّة النَّابغة الذُّبيانيِّ

١ـ يا دارَ مَيَّة بالعَلياءِ فالسَّنَد   أقوَتْ وطالَ عليها سَالفُ الأمَدِ

المَعنَى: يُنادِي مُتولِّهاً ومُتحيِّراً ديارَ الأحِبَّةِ في هَذين المَوضِعَينِ خَاليةً من سُكَّانِها المُرتَحِلِينَ عنها منذُ عهدٍ بعيد.

إعراب المُفردات:

يا: حرف نداء لا محلَّ له من الإعراب[1].

دارَ: منادى مُضاف منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

ميَّةَ: مضافٌ إليه مجرور، وعلامةُ جرِّه الفتحة عوضاً عن الكسرة؛ لأنَّه ممنوع مِن الصَّرف، للعلميَّة والتَّأنيث.

بالعلياء: الباء حرفُ جرٍّ، العلياءِ: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الكسرة الظَّاهرة، والجارُّ والمجرور مُتعلِّقان بحال من دار ميَّةَ.

فالسَّنَدِ: الفاء حرفُ عطفٍ، السَّند: اسم معطوف على العلياء مجرورٌ مثلَه[2].

---

(١) الأدقُّ أن نستعمل كلمة (حرف) لا (أداة)؛ لأنَّ الأداة ليست إعراباً، وإنَّما اسمها النَّحويُّ، والأداةُ تشملُ الحروفَ والأسماءَ، فإذا لم يكن للأداة محلٌّ مِن الإعرابِ فهي حرفٌ كـ: يا النِّداء، همزة الاستفهام، هل الاستفهاميَّة . . . وإذا كان لها محلٌّ فهي اسمٌ كـ مَن، ما، متى . . . الاستفهاميَّات أو الشَّرطيَّات.

★ **تذكَّر**: من أحرف النِّداء: هَيَا، الهمزة لنداء القريب، وا، أي، ينظر (ص٣٧).

(٢) ★ **تذكَّر**: أحرف العطف الَّتي تفيدُ التَّرتيب: (الفاء، ثمَّ) تعطف على ما قبلها مباشرةً مثال:

جاء زيدٌ فخالدٌ فعمرٌ، فعدنانُ: كلُّ اسمٍ معطوفٍ على الاسم الَّذي قبلَه

وأحرف العطف الَّتي لا تفيد التَّرتيب: (الواو، أو، أم، بل، لكن، لا، حتَّى) تعطف

=

أقوَت: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المُقدَّر على الألف المحذوفة منعاً من التقاء السَّاكنين، والتَّاءُ تاءُ التَّأنيثِ السَّاكنة لا محلَّ لها من الإعراب(١)، والفاعل ضميرٌ مُستترٌ جوازاً تقديره: هي.

وطالَ: الواو: حرف عطفٍ، طالَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح الظَّاهر على آخرِه.

عليها: جارٌّ ومجرور مُتعلِّقان بالفعل طالَ.

سالفُ: فاعل مرفوع...

الأمَدِ: مضاف إليه مجرور...

إعراب الجمل:

(يا دارَ ميَّةَ): ابتدائيَّة (استئنافيَّة) لا محلَّ لها مِنَ الإعرابِ.

(أقوَت): في محلِّ نصبِ حالٍ.

(وطالَ عليها سالفُ الأمدِ): معطوفة على (أقْوَت) فهي مثلها في محلِّ نصبٍ(٢).

فوائد البيت:

١) الاسم الممنوع من الصَّرف قسمان:

= الجميع على الأوَّل مثال:
جاء زيدٌ وخالدٌ وعمرُ وعدنانُ: كلُّ الأسماء معطوفة على زيدٍ، وقد مرَّ هذا (ص٥١).

(١) ☆ **تذكَّر**: تاءُ التَّأنيث السَّاكنة (أقوتْ) ونونُ التَّوكيد الخفيفةُ (ليذهبَنْ) والثَّقيلةُ (ليذهبَنَّ): لا محلَّ لها مِن الإعراب دائماً.

(٢) ☆ **تذكَّر**: كلُّ جملة تبدأ بواو أو فاء يكون إعرابها **كإعراب الواو أو الفاء فالجمل بعد الواو العاطفة معطوفة دوماً، وقد مرَّ هذا (ص ١١٧).**

أ) ما مُنِعَ من الصَّرف لِعلَّةٍ واحدة وهو نوعان:

١ـ ما خُتِمَ بألفِ التَّأنيثِ المقصورة (ليلى، حُبلى) أو الممدودة (صحراء، بيداء).

٢ـ ما جاءَ على صيغةِ منتهى الجموع أو ما جاءَ على وزن "مفاعل" أو "مفاعيل" أو ما يوازنُهما مِن كلِّ جمع جاء بعد ألفِ تكسيرِه حرفان أو ثلاثة أوسطُها ساكنٌ (مصابيح، عصافير، معامل، دراهم..).

ب ـ ما مُنِعَ من الصَّرف لِعلَّتَين وهو نوعان:

١) اسم العلم:

١ـ إذا كانَ العلمُ مؤنَّثاً تأنيثاً حقيقيَّاً (فاطمة، ليلى) أو لفظيَّاً (معاوية، عنترة) أو معنويَّاً (سعاد، مريم)[١].

٢ـ اسم العلم الأعجميُّ الزَّائد على ثلاثة أحرف: إبراهيم[٢]، دمشق.

٣ـ اسم العلم المزيد بألفٍ ونونٍ: عثمان، عدنان.

٤ـ اسم العلم المركَّب تركيباً مزجيَّاً: حضرموت، بعلبك.

٥ـ اسم العلم المنقول عن الفعل: يزيد، يشكر، شمَّر.

٦ـ اسم العلم المعدول على وزن فُعَل: (عُمَر، زُحَل، قُزَح)[٣].

---

(١) **الحقيقيُّ**: ما دلَّ على مؤنَّث يتكاثرُ بالولادة، وكان فيه علامة تأنيث (ة، ى، اء). **اللَّفظيُّ**: فيه علامةُ تأنيث لكنَّه يدلُّ على مُذكَّر، **المعنويُّ**: يدلُّ على مؤنَّث وليس فيه علامةُ تأنيث.

(٢) من الأخطاء الإملائيَّة الشَّائعة كتابة أسماء العلم الأعجميَّة بهمزة وصل والصَّواب أنَّها بهمزة قطع: **إبراهيم** لا ابراهيم، **إسماعيل** لا اسماعيل، **إسحَق / إسحاق** لا اسحاق.

(٣) الأسهلُ أن نقول: اسم العلم الَّذي جاء على وزن فُعَلْ سماعاً. ويزعمُ النُّحاة أنَّ =

٢) الصِّفة: أكثر ما تُمنع في موضوعين:

١ـ أن تأتي على وزن أفعل والمؤنَّث فعلاء: أخضر، خضراء.

٢ـ أن تأتي على وزن فعلان والمؤنَّث فَعْلى: عطشان، عَطْشى.

٢) طريقة التَّفكير في إعراب (أقوت) في محلِّ نصب حال:

التَّقدير: أنادي دَارَ مَيَّةَ كائنةً بالعلياءِ، سألنا أنفسنا ما الَّذي كانَ بالعلياء؟ (الدَّار أم ميَّة)؟

الجواب: الدَّار هي الَّتي كانت بالعلياء وميَّةُ ليست فيها؛ فقد هجرتها. وإذا عرفنا أنَّ الجارَّ والمجرور مرتبطان بالدَّار نسألُ أنفسنا أنستطيعُ أن نعلِّق بها مباشرةً أم نعلِّق بمحذوف؟

"دار" كلمةٌ جامدة؛ لذا لا يُعَلَّقُ فيها، وإنَّما بمحذوف منها، ونحن نعرفُ أنَّ المُتعلَّق به المحذوف يكون غالباً خبراً أو صفةً أو حالاً، فبمَ نعلِّق هنا؟

الجواب: بحال محذوفة؛ لأنَّنا نعلِّق بخبرٍ إذا كان الارتباط مع مبتدأ لم يستوفِ خبرَه، مثل: زيدٌ في البيت = زيدٌ كائنٌ في البيت، ونعلِّق بصفةٍ إذا كان الارتباط مع اسم جامد نكرة، مثل: شاهدتُ عصفوراً فوقَ الشَّجرة = شاهدتُ عُصفوراً كائناً فوقَ الشَّجرة، ونعلِّق بحالٍ إذا كان الارتباط باسمٍ جامدٍ معرفة، وهذا ما حصل هنا فكلمة (دار) ليستْ مبتدأً لم يستوفِ خبرَه، وإنَّما هي اسمٌ جامدٌ مُعرَّف بالإضافة.

= الاسم بالأصل "عامر" وهو بهذه الصيغة "عامر" يحتمل أن يكون علماً أو وصفاً مشتقّاً، فعدلوا عن "عامر" إلى "عُمَر" بهدف تفرُّغه وتمحُّضه للعلميَّة. النَّحو الوافي (٤/ ٢٢٢).

٣) متى يُبنى الماضي على الفتح أو الضَّمِّ المُقدَّرين :

أ) كلُّ فعل ماضٍ منتهٍ بألف إذا اتَّصلت به تاءُ التَّأنيثِ يُبنى على الفتح المُقدَّر على الألف المحذوفة (سعَتْ، غزَتْ. .) الأصلُ سعىْ + تْ التقى ساكنان فحذفنا الأوَّل. وهذا ما حدَث في : أقوَتْ في بيت النَّابغة.

ب) كلُّ فعل ماضٍ منتهٍ بألف إذا اتَّصلت به واوُ الجماعةِ يُبنى على الضَّمِّ المُقدَّر على الألف المحذوفة؛ لأنَّ الماضي يُبنى على الضَّمِّ عندَ اتِّصالِه بواو الجماعة: (سَعَوا، مضَوا. .).

وهذا يُسمَّى في الصَّرف **إعلالاً بالحذف**؛ لأنَّنا حذفنا حرف علَّةٍ مِن جذرِ الكلمة.

٤) نقاش حولَ إعراب (أقوَت): جملة فعليَّة في محلِّ نصب حالٍ:

قد أعربنا الجملةَ حاليَّةً؛ لأنَّ الضَّمير في أقوَت (هي) يعودُ للدَّار، ونحن نحفظُ أنَّ الجُمَل بعدَ المعارف أحوال. وهنا لا بُدَّ مِن تقدير (قد) لأنَّ جملة الفعل الماضي لا تقع حالاً إلَّا بتقدير" قد" ؛ لأنَّها تُقرِّب الزَّمن الماضي من الحاضر فقولنا: قد وصلتُ = وصلتُ الآنَ، أو من وقت قصير.

وهنا قد يعترضُ مُعترضٌ على هذا الإعراب ويقول: كيف عطفَ عليها : (وطال عليها سالفُ الأمدِ) ألا يعني هذا أنَّها أقوَت منذ زمن بعيدٍ وطالَ عليها الزَّمن ؟

والجوابُ أنَّ الواو العاطفة لا تفيد إلَّا الإشراك في الحكم ولا تمتُّ للزَّمن بصلة؛ فقد تعطِفُ المُتصاحبَين، وقد تعطف اللَّاحقَ على السَّابق فتكون بمعنى (ثُمَّ) ومنه بيتُ النَّابغة هذا، وكقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦]، وقد تعطف السَّابق على اللَّاحق: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [الشّورىٰ: ٣].

٢ـ وقفْتُ فيها أَصيلاَ كَي أُسائِلَها عَيَّتْ جَواباً و ما بالرَّبْعِ مِن أَحَدِ[١]

المعنى: وقفتُ في ربعِ دار ميَّة، لأَسأَلَها عن أهلِها، فعجزَتْ عن الجواب وكانت خاليةً مُقْوِيَة.

إعراب المفردات:

وقفتُ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون لاتِّصاله بالتَّاء المُتحرِّكة، والتَّاء ضميرٌ مُتَّصلٌ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

فيها: جارٌّ ومجرور مُتعلِّقان بالفعل وقفتُ.

أصيلاً: مفعولٌ فيه ظرفُ زمانٍ، مُتعلِّقٌ بالفعلِ وقفتُ.

كي: حرفٌ مصدريٌّ ناصبٌ.

أسائِلَها: فعلٌ مُضارعٌ منصوبٌ بـ كي، وعلامةُ نصبه الفتحة الظَّاهرة، والها: ضميرٌ مُتَّصل في محلِّ نصبِ مفعولٍ به، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ وجوباً تقديره: أنا، وكي وما بعدها في تأويل مصدرٍ مجرورٍ بلامٍ مُقدَّرة: وقفتُ لمساءلتِها، والجارُّ والمجرور مُتعلِّقان بالفعل وقفتُ[٢].

عيَّتْ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المُقدَّر على الألف المحذوفة منعاً من التقاء السَّاكنين، والتَّاءُ تاءُ التَّأنيثِ السَّاكنة لا محلَّ لها مِن الإعراب، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ جوازاً تقديره: هي.

جواباً: منصوب بنزع الخافض والتَّقدير: عيَّت عن جوابٍ. ويجوز

(١) يُروَى «أُصيلاناً» و «طويلاً» و«أُصيلالاً» والمثبَت أجود.

(٢) ☆ **تذكَّر**: المصدر المؤوَّل مِن كي وما بعدها يُعرب مجروراً بلام مُقدَّرة أو ظاهرة. وبعدَ إعراب المصدر المؤوَّل مجروراً بحرف جرٍّ سواءٌ أكان ظاهراً أم مُقدَّراً ويجب ألَّا ننسى تعليقَه.

إعرابها مفعولاً مُطلقاً : عيَّت أن تجيبَ جواباً .

و: حاليَّة .

ما: نافية لا عملَ لها .

بالرَّبعِ: جارٌّ ومجرور مُتعلِّقان بخبر مُقدَّمٍ محذوف .

مِن أحد: مِن حرفُ جرٍّ زائدٌ، أحدٍ: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلّاً على أنَّه مبتدأٌ مُؤخَّرٌ .

إعراب الجمل:

(وقفتُ فيها) : استئنافيَّة لا محلَّ لها من الإعراب .

(أسائلَها): صلةُ الموصول الحرفيِّ لا محلَّ لها من الإعراب .

ويُروى: وقفتُ فيها أصيلالاً (أسائلُها)، فتُعرَب الجملة حاليَّةً عندها على تقدير (مسائلاً إيَّاها) .

(عيَّتْ): استئنافيَّة لا محلَّ لها من الإعراب .

(وما بالرّبع منْ أحدِ): في محلِّ نصبِ حالٍ .

فوائد البيت:

١) تفصيل طريقة الوصول إلى إعراب: وما بالرَّبع مِن أحد

نحن نعرف أنَّ الواو الَّتي تدلُّ على أنَّ حدثين قد تقاطعا معاً تكون حاليَّةً، وهنا خلوُّ الدَّارِ وعيُّها عن الجواب وقعا معاً؛ أي: عيَّت عن الجواب وهي خاليَةٌ؛ لذا أعربنا الواو حاليَّة، ثمَّ علينا أن نتذكَّر أنَّ ما يأتي بعدَ الواوِ الحاليَّةِ هو جملةٌ تامَّةُ الأركانِ تكونُ اسميَّةً أو فعليَّةً، وهنا ليس لدينا أفعالٌ إذاً الجملةُ اسميَّةٌ، ونحنُ نعرفُ أنَّ الاسميَّةَ تتألَّفُ مِن مبتدأٍ

وخبرٍ؛ لذا (بالرَّبع، مِن أحد) يُشكِّلان مبتدأً وخبراً، والآنَ نسألُ أيُّهما المبتدأ، وأيُّهما الخبر؟

الجواب: الجارُّ والمجرور كثيراً ما يتعلَّقان بخبر محذوف ويندرُ جِدّاً أن يتعلَّقا بمبتدأ محذوفٍ، فإذاً واحدٌ مِن حَرْفَي الجرِّ زائدٌ، والآخرُ مُتعلِّق بالخبر، نتذكَّرُ هنا أنَّ (مِن) لها شروطٌ إذا تحقَّقت تكونُ زائدةً، وهذا غير متحقِّقٍ في "الباء"؛ إذ تُزاد بكثرة في بعض المواضع ولكن ليس لها شروط؛ لذا نفترضُ أنَّ (مِن) زائدة ونتحقَّق من شروطها ونجرِّب قراءة البيت بعد إسقاطها فنراه مُستقيماً:

(**وما بالرَّبعِ أحدٌ**) أي ما أحدٌ بالرَّبع؛ لذا أحدٌ: مبتدأ، بالرَّبع: مُتعلِّقان بخبر.

إعراب نصّ امتحانيّ مؤتمت - ١ -

متى ما يرَ النَّاسُ الغنيَّ **وجاره** فقير يقولوا عاجز وجليد

وليس الغنى والفقر **من حيلة** الفتى ولكن **أحاظ قسمت** و جدود(١)

إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها **كهلا عليه** شديد

وكائن رأينا من غنيٍّ مُذمم **وصعلوك** قوم مات وهو حميد

الإعراب(٢):

١ـ **متى** :

أ) اسم استفهام مُتَعلِّق بـ "يرَ" .

ب) اسم استفهام مُتَعلِّق بـ "يقولوا" .

ج) اسم شرط مُتَعلِّق بجوابه.

د) اسم شرط مُتَعلِّق بـ "يرَ" .

عندَما تُواجِهُنا أداةٌ كهذه لها أكثرُ من إعراب علينا قبلَ أنْ نُفَكِّرَ في التَّعلِيقِ أن نَعرِفَ أهي شَرطيَّةٌ أم استفهاميَّة ؟

ولمعرفةِ الجوابِ هناك وسيلتان: [شرحُ المعنى/ الاتِّكَاءُ على قَواعدِ الإملاء]

والطَّريقان يؤدِّيان إلى جوابٍ واحدٍ هو الشَّرطيَّة؛ فالشَّاعرُ لا يسألُ عن الوقتِ، و إنَّما يُقرِّرُ حقيقةً واقعيَّةً كقولِنا:

---

(١) أحاظٍ: جمع حظٍّ، جدود: البخَت والحظوة أيضاً، وغالباً تُستعمَلُ في الأرزاق.

(٢) معنى كلمة مؤتمت: طرحُ احتمالاتٍ للأجوبة، واختيارُ واحدٍ منها.

«متى تدرُسْ بجدٍّ تنجحْ» و إذا استَندْنا إلى الإملاءِ نلحظُ حذْفَ حرفِ العِلَّةِ مِن (يرَ) و النُّونِ مِن (يقولوا) وهذا يؤكِّد أنَّ (متى) أداةُ شرطٍ جازمة جَزمَت فعلَي الشَّرطِ والجَواب.

وبهذا نستبعدُ الاحتمالين (أ،ب) و يبقى السُّؤالُ إذا كانت شرطيَّةً عن التَّعليقِ، وهنا ما علينا سوى تذَكُّرِ قاعدةِ تعليقِ أدواتِ الشَّرطِ الَّتي تقولُ:[**أدواتُ الشَّرطِ غيرُ الجازمة** (إذا، لمَّا، كلَّما) تتعلَّقُ بالجواب «إذا درستَ بجدٍّ نجحتَ».

وأدواتُ الشَّرط الجازمةُ (متى، أيَّان، أنَّى، حيثما، أينما) تتعلَّق بفعل الشَّرط «متى تدرسْ بجدٍّ تنجحْ»].

وفعلُ الشَّرطِ في البيت (يرَ)؛ ولذا نختار الإجابة (د).

٢_ جاره:

أ) خبر لمبتدأ محذوف.

ب) اسم معطوف.

ج) حال.

د) مبتدأ.

نستطيعُ استبعادَ الحال لسببين: الأوَّل أنَّ الحال المُفردة لا تُسبَق بواو؛ فلا نقول «جاء زيدٌ وضاحكاً» والثَّانِي أنَّ كونها مُضافة إلى معرفة يُوحشكَ من إعرابها حالاً؛ فالحالُ تكونُ نكرةً.

ونستطيع استبعاد الإجابة (أ)؛ لأنَّ الخبرَ لمبتدأٍ محذوفٍ يأتي غالباً مطلعَ البيت، و لأنَّ المُتتبِّع للشِّعر العربيِّ يَعلمُ أنَّ هذا ليس من مواضع مجيئه، فمواضعُه المشهورة في المدح أو في ذكر ديار الأحباب أو بعد

القول - ومنه كلمةُ «عاجز» في هذا البيت - و يكون نكرةً في الغالب، والأهمُّ من هذا عندَما نُعربُ هذا الإعرابَ علينا أن نَسألَ أنفسَنا: ما تقديرُ المبتدأ المحذوف؟ فلا معنى لقولنا: (هو جاره)؛ لأنَّ الضَّمير المُقدَّر «هو» لا يعود إلى شيءٍ.

ولا شكَّ أنَّ المتسرِّعَ سوف يُعربها اسماً معطوفاً لوجود الواو قبلَها وهنا يبرزُ سؤالان: ما معنى البيت لو كان اسماً معطوفاً؟ ما إعراب (فقيرٌ)؟ فلو كان ما يزعمُه صحيحاً لقال الشَّاعرُ: فقيرين، فأنتَ لا تقولُ: يرى النَّاسُ زيداً وعمراً فقيرٌ!

مفتاحُ إعراب البيت مَعرفةُ نوع الواو، وقد نفينا وجهَ العطفِ فبقي الاستئنافُ، و الحالُ، والاعتراضُ، وبنظرةٍ بسيطة نستبعدُ الاستئنافيَّة؛ لأنَّنا لا نستطيعُ الاستئنافَ بينَ فعل الشَّرط والجواب؛ إذِ الاستئنافُ هو بدْءُ كلام جديد مُنقطعٍ عمَّا قبلَه في الإعراب. ونستطيعُ أيضاً استبعاد الاعتراضيَّة؛ لأنَّ حذفَ الجملةِ الاعتراضيَّة لا يُخلُّ بالبيت[1]، والآن نفهمُ البيتَ على أنَّ الجملة حاليَّة: إذا رأى النَّاسُ الرَّجلَ الغَنيَّ في الوقت[2] الَّذي يعيشُ بجانبه

(١) مثال ذلك:

تذكَّرْ - هداكَ اللهُ - وقعَ سيوفنا ... بباب قديس والمكرُ عسيرُ

المعنى لا يتغيَّر في: تذكَّرْ وقعَ سيوفنا ... ولكنَّ حَذْفَ (جاره فقيرٌ) في النَّصِّ يفسد المعنى، وقد مرَّ هذا (ص١١٩).

(٢) تستطيع أن تقدِّر واو الحال بـ: (إذ / بينما) وعليك أن تنتبه للتَّقاطع الزَّمني فيها مثال: «جاءَ زيدٌ وهو يضحك»

إذا كان يضحك السَّاعةَ الثَّامنة تماماً فهذا يعني أنَّه جاء السَّاعةَ الثَّامنة تماماً. انقطعَ التَّيَّارُ الكهربائيُّ و أنا أدرس أي انقطع باللَّحظة الَّتي كنتُ أدرس فيها نفسِها. وثمَّةَ حالتان قليلتا الورود لا يحدُث فيها تقاطعٌ زمنيٌ؛ هما الحال المُنتظرَة، وحكاية الحال الماضية، مكانهما كتب المُطوَّلات.

رجلٌ فقيرٌ، فإنَّهم يقولون: هما رجلٌ عاجزٌ عن مُساعدة النَّاس ورجلٌ صَبور. وبهذا نَخلصُ إلى أنَّ الصَّحيح أنَّ الواو حاليَّة، جارُه: مبتدأ، فقيرٌ: خبر(١).

٣ـ من حيلة:

أ) من زائدة فلا تعليق.

ب) حال من الفقر.

ج) حال من الفتى.

د) جميع ما تقدَّم خطأ.

نبدأ بالتَّفكير في الاحتمالات بالتَّرتيب، الاحتمالُ الأوَّل مرفوضٌ؛ لأنَّ شروط زيادة (مِن) غير متوفِّرة(٢) ونستبعدُ أيضاً الاحتمال (ج)؛ لأنَّ المُضاف والمُضاف إليه كالشَّيء الواحد(٣) وقد يُخطِئ بعضُنا فيقولُ الجواب

---

(١) انتبه إلى أنَّ الجملة الحاليَّة قد تَعترضُ بين الأشياء المُتطالبة مثلَ الاعتراضيَّة وإليكَ مثالاً ثانياً قال شيخُ المعرَّة أبو العلاء:

إنِّي وإن كنتُ الأخيرَ زمانُه لآتٍ بما لم تستطعْهُ الأوائلُ

مُعظم النُّحاة مُتَّفِقون على أنَّ هذه الجملة الشَّرطيَّة حاليَّة لا اعتراضيَّة، وإنْ وقعتْ بينَ شيئينِ مُتطالبين هما اسم إنَّ و خبرها (لآتٍ)، وتسمَّى "إنْ" هنا وصليَّةً، وهي لا تحمل معنى شرطٍ، ومثلها: تَعالَ إليَّ وإنْ كان الجوُّ بارداً، وفي هذا الاستعمال تُعربُ الواو حاليَّةً.

(٢) **شروط زيادتها**: أن يكون مجرورها نكرة، أن تسبق بنفي، أو استفهام بـ هل، أو نهي، أن يَصِحَّ إسقاطُها، أن يكون إعراب الاسم المجرور بعدَ إسقاطِها مبتدأً أو فاعلاً أو مفعولاً به مثال: ما شاهدتُ من رجلٍ = ما شاهدتُ رجلاً. و في النَّص الاسم المجرور بها (حيلة الفتى) معرفةٌ لا نكرة، ولا يصحُّ إسقاط مِن، وليس المجرور بها مبتدأ ولا فاعلاً ولا مفعولاً بل سيكون إعرابُه خبرَ ليس (ليس الغنى والفقر حيلةَ الفتى) وهذا خطأ، وقد مرَّ هذا (ص٨٧).

(٣) أي كأنَّهما كلمة واحدة (حيلة الفتى)،ولا يمكن تعليق الكلمة بحال منها !

إذاً حال من الفقر، وهنا يبرزُ أكثرُ من اعتراض سنكتفي بأهمِّها[١] الَّذِي يتمثَّلُ بالسُّؤال: أينَ خبر ليس؟ فكلُّ مبتدأٍ لا بُدَّ له مِن خبرٍ وعلينا أن نبحثَ عن الخبر قبلَ الحال أو الصِّفة؛ لأنَّه عُمدة لا يُستغنَى عنه. وبهذا نصلُ إلى الجواب الصَّحيح القابع تحتَ الإجابة (د)[٢].

٤_ أحاظ:

أ) اسم لكنَّ.

ب) مبتدأ.

ج) خبر لكنَّ.

د) خبر لمبتدأ محذوف.

بقليل من التَّفكير نحذفُ الإجابتين (أ)،(ج)؛ لأنَّ المُثبتة في البيت هي (لكنْ) وهذه تعربُ دائماً حرف استدراك، وقد حذفنا الإجابتين اعتماداً على علم العَروض، فالبحر هو الطَّويل وبتقطيع البيت يتَّضح أنَّ الصَّحيح (ولكنْ= فعولن) أمَّا (لكنَّ) فتكسرُ البيتَ عَروضيَّاً، و لو تذكَّرنا شروطَ الابتداء بالنَّكرة حذفْنا مُطمئنينَ الإجابة (ب) فإذا كانت مبتدأ فلا مسوِّغَ للابتداء بالنَّكرة هنا[٣]، و علينا أن نبحثَ عن الخبرِ ولن نجدَه، و إذا أعربناها خبراً فمِن السَّهل تقديرُ مبتدأٍ محذوفٍ، ويصبح المعنى: وليس غِنى المرءِ أو فقرُه من حيلته، و إنَّما هما (الفقر والغنى) أحاظٍ مقسومة علينا.

---

(١) قد يُعترَضُ أيضاً على الحال بعدم وجود عاملٍ قويٍّ؛ لأنَّ عملَ النَّفي نادرٌ، ويُعترَض من جهة فساد المعنى.

(٢) علينا أن نحذرَ دائماً من الإجابة القائلة: كلُّ ما سلف خطأ؛ لأنَّها تحمل في طيَّاتِها مجموعة كبيرة من الاحتمالات.

(٣) راجع شروط الابتداء بالنَّكرة (ص ١٧) ومن كتاب د عاصم بيطار (ص ٥٦).

٥_قسمت فعلٌ ماضٍ:

أ) مبنيٌّ على الفتح مبنيٌّ للمعلوم: (قَسَّمَتْ).

ب) مبنيٌّ على السُّكون مبنيٌّ للمعلوم: (قَسَّمْتُ).

ج) مبنيٌّ على الفتح مبنيٌّ للمجهول: (قُسِّمَتْ).

د) جميع ما تقدَّم جائز.

نحنُ نعلمُ أنَّ الفعل لا يُمكن أن يبنى للمعلوم و المجهول معاً ؛لذا نحذف الاحتمالَ الأخير قبلَ أيِّ شيء، ثمَّ نفكِّرُ:

أمبنيٌّ للمعلوم هو أم للمجهول؟ و عندَما تواجهنا هذه المُشكلة فلا يُسعفنا سوى المعنى، وهنا نسأل: آلحظوظُ تقومُ بفعل التَّقسيم أم يقع عليها الفعلُ؟ بالتَّأكيد فعلُ التَّقسيم فاعلُه اللهُ تعالى والحظوظ تُقسَّم ولا تُقسِّم؛ لذا الفعل مبنيٌّ للمجهول فالإجابة الصَّحيحة (ج).

٦_ كهلا :

أ) مفعول به.

ب) ظرف زمان.

ج) حال.

د) مفعول من أجله.

الكلمةُ المنصوبةُ عادةً هي الأصعبُ نظراً لتشابُكِ المنصوبات و اشتجارِها في كثير من الأحيان، وبعد تفحُّصنا الاحتمالاتِ جيِّداً نقول: عندَما يصادفُنا مَصدرٌ أو مُشتقٌّ علينا أن نعيدَهما للفعل قبلَ الإعراب[١] وهنا

---

(١) هذا ممَّا يُساعد في الإعراب فمثلاً : أنا ضاربٌ زيداً = أنا أضرب زيداً، يعجبني

=

لدينا المصدر(مطلبها) نستبدلُ به الفعلَ[1] مع أنْ المصدريَّة ونقرأ: فأنْ يطلبَها كهلاً عليه شديدُ. وبهذا نستبعدُ المفعولَ به؛ لأنَّ المفعول به هو الهاء الَّتي أعربناها مفعولاً به مع الفعل يطلبها. وظرفُ الزَّمان مُستبعَدٌ أيضاً؛ لأنَّ الأسماء الَّتي تُعرَب ظروفَ زمان يجب أن تكونَ من ألفاظ الزَّمان غالباً مثل: صباح، يوم . . . أو كلماتٍ مُضافَة معدودةً: قبلَ الشَّيبِ، بعدَ الغُروبِ . . . والأهمُّ من هذا: ظرفُ الزَّمان يحدِّد زمان الحدَثِ، وكلمةُ (كهلاً) لا تحدِّدُ زمان الطَّلب، و إنَّما تُحدِّدُ حالةَ الطَّالبِ وسيأتي تفصيل هذا بعد قليل. وقبل ذكر صحَّة الحال سنستبعد المفعول من أجله؛ لأنَّ شروطه غيرُ متوافرة[2]، وقبل التَّسليم بوجه الحال نتذكَّرُ شروط الحال: نكرة، مُشتقَّة، صاحبُها معرفة، تُسبَق بعاملٍ وهي حاضرة هنا؛ فـ (كهلاً) نكرة، مشتقَّة (صفة مُشبَّهة)، صاحبُها (أي مَن كان الكهلُ؟) فاعلُ المصدرِ «مطلبها» وهو ضميرٌ يعود للمرء وهو معرفة، مسبوقة بعامل هو المصدر الميميُّ (مطلبها)[3] إذاً هو يقول: أن يطلبَ المرءُ المروءةَ حالةَ

= ضربُك زيداً = يعجبُنِي أن تضرب زيداً (مع المصدر نضيف "أن") وبهذا يسهل إعراب (زيداً) مفعولاً به لاسم الفاعل أو للمصدر، وقد مرَّ هذا (ص ١٩).

(١) ✯ **تذكَّر**: الباءُ مع الفعل «استبدل» تدخلُ على المتروك؛ فقولنا: استبدلتُ الدَّفتر بالكتاب = تركتُ الكتاب وأخذتُ الدَّفتر، قال تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ [البَقَرَة: ٦١]، وما ورد خلاف ذلك فنادر.

(٢) أهمُّ شرطين: ١- أن يكون مُعلِّلاً لما قبلَه٢،- أن يكون مصدراً قلبيَّاً. وهما غيرُ متوفِّرَين؛ لأنَّه لا يعلِّلُ سببَ الطَّلَب، وليس مصدراً، وإنَّما هو صفة مُشبَّهة، وانظر بقيَّة الشُّروط في كتاب د. عاصم بيطار (ص ١٣٦).

(٣) تذكَّر مِن الأشياء العاملة في الحال: الفعل، المشتقُّ، المصدرُ، معنى الاستفهام، معنى التَّشبيه، معنى النِّداء. . للتَّوسُّع في العامل بالحال الكتاب السَّابق (ص ١٧٠).

كونه كهلاً أمرٌ شديدٌ عليه[١].

٧_ عليه : مُتَعلِّقان بـ:

أ) مطلبها.

ب) كهلاً.

ج) صفة من ناشئاً.

د) شديد.

هنا العمليَّة أسهل لن نخوضَ في العمليَّات المُعقَّدة سوف نسأل ما الَّذي كان عليه؟

(مطلبُها عليه/ كهلاً عليه / ناشئاً كائناً عليه/ شديدٌ عليه) من الواضح أنَّ الجواب الصَّحيح هو الأخير أي مطلبها شديدٌ عليه. أي صعبٌ عليه[٢].

٨_كائن : خبريَّة تكثيريَّة في محلِّ:

أ) رفع مبتدأ.

ب) نصب مفعول به.

ج) نصب حال.

د) جميع ما تقدَّم خطأ.

---

(١) نستطيع أن نُقدِّر أيضاً (إذ هو كهلٌ) (بينما هو كهلٌ) (في اللَّحظة الَّتي هو فيها كهلٌ)، و نستطيع أن نعتمد على آليَّة التَّفكير المسمَّاة الاستئناسَ بالنَّظير أي: البيت مبنيٌّ على معنيين متوازيين في شطرَيه و إعرابُ كلمة (ناشئاً) في الشَّطر الأوَّل حالاً يُرجِّح إعراب نظيرتها (كهلاً) حالاً وسيمرُّ المزيد من هذا.

(٢) ☆ **فائدة:** قبل التَّعليق دائماً استعرضْ كلَّ ما يُمكن التَّعليقُ به في البيت كما فعلتُ هنا. و دائماً عندَ وجود ضمير مُتَّصل لا تُعلِّقْ أو تُعربْ قبل إعادته إلى صاحبه؛ فهذا له أثرٌ مُساعد في الإعراب مثال: مطلبها شديدٌ عليه = مطلبُها شديدٌ على المرء.

قاعدةُ (كائن) هي قاعدةُ مجرور رُبَّ عينُها، و مفادُها أنَّ هذه الأسماء تُعرَب مبتدأً إلَّا إذا جاء بعدها فعلٌ مُتَعدٍّ لم يستوفِ مفعولَه حينئذٍ تُعرَب مفعولاً به[١]، وعليه نحذف الاحتمالين الأخيرين، وننظرُ إلى الفعل بعدَه (رأينا) إنَّه فعلٌ مُتعدٍّ [٢] لم يستوفِ مفعولَه و عليه نختار الإجابة الثَّانية.

٩ـ صعلوك:

أ) معطوف على غنيٍّ.

ب) مجرور ربَّ مبتدأ.

ج) مجرور ربَّ مفعول به.

د) جميع ما تقدَّم جائز.

علينا أن نحذف الجواب الأخير؛ لأنَّه جمعَ بينَ مُتناقضَين: الواو العاطفةِ و واو ربَّ وأن ننظرَ بعدَها إلى نوع الواو، وهنا علينا أن نعلمَ أنَّ مجرور ربَّ يقع في بداية البيت أو في مُنتصفِه[٣]، وأنَّ واو ربَّ لا تقع إلَّا

---

(١) انظر بسطَ المسألة (ص١٦٦)، وفي كتاب التَّذكرة في علم العربيَّة لأستاذنا الدُّكتور مُحمَّد عبد الله قاسم (١/ ١٣٦)، وهو كتابٌ تفيضُ الفوائدُ من دفَّتيه، ولهذا الكتاب فضائلُ جمَّةٌ عليَّ، ولولاه لَما تذوَّقتُ مُتعةَ الإعراب.

(٢) ☆ **تذكَّر:** الفعل رأى يُستَعمَل على نحوين غالباً:

أ) بمعنى شاهد (رأى البصريَّة) يتعدَّى إلى مفعولٍ واحد وقد تأتي الحالُ بعدَه: رأيتُ البيتَ جميلاً.

ب) بمعنى علمَ / وجدَ (رأى القلبيَّة) يتعدَّى إلى مفعولين: رأيتُ العلمَ مفيداً

وللتَّفريق بينهما ننظرُ إلى المفعول الثَّاني؛ فإن كان مِمَّا يُرَى بالعين، فالرُّؤية بصريَّة وإلَّا فهي قلبيَّة.

(٣) من وقوع مجرور ربَّ وسْطَ البيت:

فإن أهلك فذي حنقٍ لظاه ... عليَّ تكادُ تلتهبُ التهابا

في أوَّل البيت؛ ولهذا فالواو ليست واو ربَّ، وإنَّما عاطفة، وللتَّأكُّد نحنُ نعلمُ أنَّ العطفَ على نيَّةِ تكرار العامل فنقرأ البيت بالشَّكل التَّالي: «وكائن رأينا من غنيٍّ مُذمَّم وكائن رأينا من صعلوك قوم ماتَ وهو حميدُ.»[١]

(١) ☆ **فائدة**: العطف والبدل على نيَّة تكرار العامل مثال: جاء زيدٌ و خالدٌ = جاء زيدٌ وجاء خالدٌ/ جاء أخي زيدٌ = جاء أخي جاء زيدٌ.

إعراب نصٍّ امتحانيٍّ مؤتمت (٢)

وذكرنيها **ان** سمعت حمامة ... بكت فبكى فوق الغصون حمامها[١]

نؤوم عن الفحشاء **(لا تنطق الخنا)** ... قليل **سوى** تخبيلها القوم ذامها [٢]

أفاطم ما يدريك ما **في جوانحي** ... **من الوجد** والعين الكثير **سجامها**[٣]

فلو بعتني نفسي الَّتي قد تركتها ... **تساقط تترى** لافتداها سوامها[٤]

فكيف **بمن** عيناه في مقلتيهما ... **شفاء** لنفس فيهما وسقامها

وكائن منعت القوم من نوم **ليلة** ... وقد ميلت **أعناقهم** لا أنامها

لأدنو من أرض لأرضك إن دنت ... **بها** بيدها موصولة وإكامها[٥]

فهل أنت إلَّا نخلة **غير** أنَّني ... أراها لغيري **ظلّها** وصرامها[٦]

---

(١) **ذكَّرنيها**: الضَّميرُ يعود إلى المحبوبة؛ أي ذكَّرني بالمحبوبة سماعُ حمامةٍ تبكي.

(٢) **تخبيلِها القوم**: إفسادها عقولَهم، **ذامها**: مذمَّتُها؛ أي لا عيبَ في محبوبتي إلَّا أنَّ جَمالها يُفسدُ عقولَ الرِّجالِ!

(٣) **سَجَمَ الدَّمعُ**: سالَ.

(٤) **السَّومُ**: المبايعةُ؛ أي نفسي الَّتي قد قتلتِها غاليةٌ لو أردتُ المساومةَ عليها.

(٥) **بيد**: جمع بيداء أي صحراء قاتلة، وسمِّيتْ بهذا؛ لأنَّها تُبيدُ مَن يعبُرُها.

إكامها: تلالها.

(٦) **صِرَامُ النَّخلِ**: أوانُ إدراكه، وقد قصدَ هنا أنَّ رجلاً غيرَه ينتفع بثمار المحبوبة الطَّويلة كالنَّخلة.

ان	تفسيريَّة	شرطيَّة	مُخفَّفة	كلُّ ما سلف خطأ
نؤوم	بدل من حمامة	مفعول به مُقدَّم	خبر مُقدَّم	كلُّ ما سلف خطأ
لا تنطق الخنا)	خبريَّة	استئنافيَّة	معطوفة بـ لا	صلة الموصول
سوى	صفة لـ قليل	منصوب على الاستثناء	خبر	بدل
أفاطم	مُبتدأ	خبر لمبتدأ محذوف	منادى مُرخَّم	فعل مضارع
في جوانحي	بفعل الصِّلة	بالفعل يدريك	بالمصدر الوجد	بحال محذوفة
من الوجد	بالفعل يدريك	مِن زائدة	بالمصدر الوجد	كلُّ ما سلف خطأ
سجامها	مضاف إليه	فاعل	شبه مفعول به	كلُّ ما سلف جائز
تساقط	مفعول مطلق	حال	فعل مضارع	فعل ماضٍ
تترى	مضارع	اسم فعل أمر	حال	ماض
بمن	مِن جارَّة	استفهاميَّة، مبتدأ	موصوليَّة، خبر	موصوليَّة، مبتدأ
شفاء	خبر لـ (عيناه)	مفعول مطلق	مبتدأ	بدل
ليلة	مضاف إليه	ظرف زمان	م به على التَّوسُّع	منصوب بنزع الخافض
أعناقهم	فاعل	نائب فاعل	مفعول به	كلُّ ما سلف خطأ
لأدنو	اللَّام حرفُ جرٍّ زائدٌ	اللَّام مزحلقة	اللَّام للقسم	كلُّ ما سلف خطأ
بها	متعلِّقان بـ أدنو	بصفة لأرض	بموصولة	بخبر
غير	خبر	صفة	اسم منصوب على الاستثناء	بدل
ظلّها	بدل	مفعول به ثانٍ	مُبتدأ	كلُّ ما سلف خطأ

١-ان: **كلُّ ما سلف خطأ**؛ لأنَّ الجواب: **حرف مصدريٌّ**[١]، والمصدر المؤوَّل في محلِّ رفع فاعل أي: ذكَّرني بالمحبوبة سماعي حمامةً

لا يجوز أن تكون **تفسيريَّة**؛ لأنَّ شروطها لم تتحقَّقْ[٢]، ولا يجوز أن تكونَ **شرطيَّة** لفساد المعنى؛ لأنَّ التَّقدير سيكون: إن سمعت حمامةً فذكَّرني بالمحبوبة، ولا يجوز أن تكونَ **مُخفَّفةً**؛ لأنَّ المُخفَّفة تُسبَق غالباً بفعل قلبيٍّ (علم، رأى، ظنَّ. . .) ويفصل بينها وبين خبرها بفاصل (السِّين، سوف، لا، لن، لم. .).

٢-نؤومٌ: **جميعُ ما سلفَ خطأ**؛ لأنَّها **خبر لمبتدأ محذوف**، فقد بدأنا الكلامَ بنكرةٍ دونَ وجودِ مسوِّغ مِن مسوِّغات الابتداء بنكرة.

ولا يجوز إعرابُها **خبراً مُقدَّماً** لعدم وجودِ مبتدأ، ولا يجوز أن تكون **بدلاً** من حمامة؛ لفساد ذلك من حيثُ المعنى والصِّناعةُ؛ أمَّا المعنى فالنَّؤومُ تعودُ على المحبوبة لا على الحمامة، وأمَّا الصِّناعة النَّحويَّة فالبدل فاسدٌ أيضاً؛ لأنَّ حمامة في البيت الأوَّل منصوبة، ولو كانت بدلاً لكانت منصوبةً؛ فقال: نؤوماً.

ولا يجوز إعرابها **مفعولاً به** مُقدَّماً؛ لأنَّ الفعل المُتعدِّي في البيت (تنطق) استوفى مفعولَه وهو: (الخنا).

---

(١) إذا جاء بعدَ (أن) فعل ماضٍ أو جملة اسميَّة نقول في الإعراب حرف مصدريٌّ دون أن نضيفَ كلمة "ناصب" كما نفعل عادةً مع المضارع.

(٢) ☆ **تذكَّر**: : شروط أن التَّفسيريَّة :

أ) أن تُسبق بجملة مُتضمِّنة معنى القول دون حروفه (ق، ا، ل)، مثال: أوحينا، أشرنا، طلبنا. . .

ب) أن تتأخَّر عنها جملة تامَّة الأركان؛ أي مؤلَّفة مِن مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل. . .

ت) ألَّا يدخلَ عليها حرف جرٍّ فلا نقول: أوحينا بأن. . .، وقد مرَّ هذا (ص١٤٨).

٣-**(لا تنطق الخنا)** : الجواب الصَّحيح **خبريَّة**، فهي في محلِّ رفع خبر ثانٍ للمبتدأ المحذوف أو نُقدِّر مُبتدأ محذوفاً آخرَ فتكون خبراً أوَّلَ له. ولا يجوز إعرابها **خبراً** لأنَّ المبتدأ (ذامُها) خبرُه (قليل) فالمعنى: ذامُها قليلٌ.

ولا يجوز أن تكون **استئنافيَّة**؛ لأنَّ الكلام مُتَّصلٌ، ولا يجوز إعرابها **معطوفةً** بـ "لا"؛ لأنَّ "لا" تُعرب حرف عطف بشرط أن تعطف المُفردات لا الجملَ في كلام مُثبت وهنا لم تقع بين المُفردات. ولا يجوز إعرابها **صلة الموصول** الاسميِّ أو الحرفيِّ لعدم وجود اسم موصول ولا حرف مصدريٍّ. ولا تُعرَب صفةً؛ لأنَّ الأصل في المُشتقِّ ألَّا يُوصف؛ إذ إنَّه يُشبِه الفعلَ، والفعلُ لا يُوصف، فلو قلتَ: زيدٌ كاتبٌ شاعرٌ، لأعربتَ "شاعرٌ" خبراً ثانياً لا صفةً لكاتب.

٤-**سوى: اسمٌ منصوب على الاستثناء،** فهذا من الاستثناء التَّامِّ المُثبت فلا يجوز فيه إلَّا النَّصبُ[1]، ولا يجوز إعرابها **صفةً** لـ قليل؛ لأنَّ (قليل) صفة مُشبَّهة والمُشتقَّات لا تُوصَف ما لم يكن قبلَها موصوفٌ محذوف[2]

---

(١) ★ **تذكَّر: أنواع الاستثناء الرَّئيسة:**
١) **تامٌّ مُثبَت:** جاءَ الطُّلَّابُ إلَّا زيداً.
له وجه واحد: إلَّا: أداة استثناء، زيداً: مُستثنى بإلَّا منصوب.
٢) **تامٌّ منفيٌّ:** ما جاءَ الطُّلَّابُ إلَّا زيداً / إلَّا زيدٌ.
في حال نصب زيد نُعربها كإعراب التَّامِّ المُثبَت، وفي حالِ رفعِها نُعربُ: إلَّا: أداةَ حصر، "زيدٌ": بدل من الطُّلَّاب.
٣) **ناقص منفيٌّ:** يُحذَف المُستثنى منه وتُعرب إلَّا أداةَ حصر، وما بعدَها يتغيَّرُ إعرابه بتغيُّرِ موضعه:
ما جاءَ إلَّا زيدٌ (فاعل) ما شاهدتُ إلَّا زيداً (مفعول به)، وقد مرَّ هذا (ص٣٣).

(٢) كقول الجواهريِّ: سلامٌ على حاقدٍ ثائر... ثائر: صفة للمُشتقِّ حاقد ولكنْ هناك

=

ولا يجوز إعرابها **بدلاً**؛ لأنَّ "سوى" لا تُعرَب بدلاً إلَّا في الاستثناء التَّامِّ المنفيِّ الَّتي تقعُ فيه بعدَ المُستثنى منه، نحوَ: ما جاء الرِّجالُ سوى زيدٍ[١]، ولا يجوز **الخبرُ** أيضاً؛ لأنَّ خبرَ المُبتدأ (ذامُها) لا يتمُّ عند (سوى)، وإنَّما يُخبر عن الذَّامِّ أنَّه (قليلٌ)؛ لذا قليلٌ خبرٌ مُقدَّم.

٥-أفاطمُ: **مُنادى مُفرَد علم مُرخَّم** والأصل أفاطمةُ[٢]، والدَّليل على أنَّها مُنادى لا **مبتدأ** أو **خبر** أنَّه توجَّه إليها بالخطاب في قولِه: ما يدريكِ؟ فنحن نقول: زيدٌ ذهبَ. فنعربها مبتدأ، ونقول: زيدُ اذهبْ. فنعربها منادى، وممَّا يُؤكِّد هذا الإعراب أنَّنا لو أعربنا "فاطم" مبتدأً لكان الخبرُ جملة (ما يُدريكِ؟) وهي إنشائيَّة ومن المعروف أنَّ جملة الخبرِ يجبُ أن تكون خبريَّةً تحتملُ التَّصديقَ والتَّكذيب، وممَّا يُضعف إعرابها مبتدأً أو خبراً أيضاً أنَّها كلمة مُرخَّمة، ومن النَّادر أن يُرخَّم الاسمُ إذا لم يكن مُنادى، وممَّا ينفي أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف أنَّ الخبر في هذا الموضع يكون نكرةً غالباً، و"فاطم" معرفة، لأنَّها اسم علم. ومن الجليِّ فسادُ

= موصوف محذوف فالتَّقدير: سلام على رجلٍ حاقدٍ ثائر، فالصِّفة من حيثُ المعنى للجامد المحذوف (رجل).

(١) مرَّ سابقاً أنَّه يجوز في هذا التَّركيب وجهان: سوى: بدل أو اسم منصوب على الاستثناء. والجديرُ بالذِّكر أنَّ سيبويهِ يرى أنَّ سوى لا تخرج عن الظَّرفيَّة.

(٢) ✯ **تذكَّر**: المفرَد العلم كثيراً ما يُرخَّم (أي يُحذف آخره؛ فاطمة = فاطم) وللنُّحاة في ضبطه وإعرابه عندَ التَّرخيم رأيان:

- **يا فاطمُ**: مُنادى مُفرَد علم مُرخَّم مبنيٌّ على ضمِّ آخره الميم على لغة مَن لا ينتظر. (أي لا ينتظر عودة الحرف المحذوف إلى آخره فصارت الميم هي آخر حرف)
- **يا فاطمَ**: مُنادى مُفرَد علم مُرخَّم مبنيٌّ على ضمٍّ آخره التَّاء المحذوفة على لغة مَن ينتظر. (ينتظر عودة التَّاء المحذوفة لذلك لم يغيِّر حركة الفتحة في الميم).

المعنى إذا أعربناها فعلاً مُضارعاً؛ لأنَّ الفطم خاصٌّ بالنِّساء[١].

٦-**في جوانحي: مُتعلِّقان بفعل الصِّلة المحذوف**، وقد مرَّ أنَّ كلَّ شبه جملة تقع بعدَ اسم موصول تَتعلَّق بفعل محذوف تقديره (استقرَّ)، ولا يُمكن العدول عن هذا الوجه؛ لأنَّنا لو لم نُقدِّر هذا التَّقدير لبقي الاسمُ الموصولُ (ما) دونَ صلة، وهذا مُحال؛ لأنَّ معنى الأسماءِ الموصولةِ يتمُّ في جملة الصِّلة.

٧-**مِن الوجد: كلُّ ما سلفَ خطأ**؛ لأنَّ (مِن) الجارَّة الَّتي تقعُ بعدَ جملة الصِّلة[٢] يكون معناها البيان، وتتعلَّق دائماً بحال من الاسم الموصول[٣].

٨-**سجامُها: فاعل للصِّفة المُشبَّهة (الكثير)**، وهنا علينا الانتباه لأمر، وهو أنَّ للكلمة أربعةَ احتمالاتٍ بعدَ الصِّفة المُشبَّهة إذا ارتبطت بها، وهذا تفصيلها: زيدٌ حسنُ الوجهِ (بالجرِّ تُعرب مضافاً إليه)، زيدٌ حسنٌ الوجهُ (بالرَّفع تُعرَب فاعلاً للصِّفة المُشبَّهة)، زيدٌ حسنٌ الوجهَ (بالنَّصب إذا كانت معرفة تُعرب شبهَ مفعولٍ به[٤])، زيدٌ حسنٌ وجهاً (بالنَّصب إذا كانت نكرةً تُعرب تمييزاً).

---

(١) قد يتساءل مُعرب: إعرابها منادى ظاهرٌ لا يحتاجُ إلى تعمُّق، فلمَ هذا التَّفصيل في نقد الأوجه غير الجائزة؟ والجواب أنَّني لا أذكر هذا النَّقد لإقناعكم أنَّها مُنادى، وإنَّما لما يتخلَّله من فوائدَ عامَّةٍ، تُعين المعرب في غير هذا الموضع.

(٢) وهي (استقرَّ) المحذوفة في هذا البيت.

(٣) نحو:

بيدِ الَّذي شغفَ الفؤادَ بِكم ... تفريجُ ما ألقى مِن الهمِّ

(٤) لا تُعرب الكلمة شبهَ مفعول به في العربيَّة إلَّا في هذه الحالة (تُسبق بصفة مُشبَّهة وتكون معرفةً منصوبة) ونحن نقول شبه مفعول به؛ لأنَّ الصِّفة المشبَّهة لا تُصاغ إلَّا من الفعل اللَّازم. ولا يجوز إعرابها تمييزاً؛ لأنَّ التَّمييز يكون نكرةً وحسب.

وقد رُوِيَ قول الشَّاعر:

دُريتَ الوفيَّ العهد يا عُرْوَ فاغتبطْ فإنَّ اغتباطاً بالوفاء حميد[١]

بثلاثة أوجهٍ (العهدِ: مضاف إليه) و(العهدُ: فاعل للصِّفة المُشبَّهة) و(العهدَ: اسم منصوب على شبه المفعوليَّة)

ولكن هذا لا ينطبق في النَّصِّ؛ لأنَّ (الكثير سجامها) وقعت في آخر البيت، ورويُّ القصيدة الضَّمُّ (أنامُها، سقامُها....)؛ لذا لا يجوزُ إلَّا إعرابها فاعلاً للصِّفة المُشبَّهة.[٢]

---

(١) **المعنى**: تيقَّن النَّاس وعلموا علماً لا شكَّ فيه، أنَّك - يا عروة - تفي بالعهد، ولا تنقضه؛ فلتغتبط على هذه الخصلة الحميدة؛ لأنَّ الاغتباط بها أمر محمود، ومشكور عند الله وعند النَّاس.

الإعراب: دريت: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، والتاء: نائب فاعل؛ وهي المفعول الأول قبل بناء الفعل للمجهول. الوفيَّ: مفعول به ثان منصوب، والوفيُّ صفة مشبهة. العهد: فاعل للصِّفة المشبَّهة؛ أو مضاف إليه، من إضافة الصِّفة إلى فاعلها؛ أو منصوب على التشبيه بالمفعول به. أوضح المسالك طبعة دار الفكر (٢/ ٣١).

(٢) يغفُلُ كثيرونَ عن أهمِّيَّةِ النَّظر إلى رويِّ النَّصِّ قبل الشُّروع في إعرابه، ولو عرفوا فائدته لاتَّجهوا إليه قبل التَّفكير بالإعراب. ومن أمثلة أهمِّيَّته:

ألا ليتنا نحيا جميعا فإن نَمُتْ يوافي لدى الموتى ضريحي ضريحها

فما أنا في طول الحياة براغب إذا قيل قد سوّي عليها صفيحُها

لو أردنا إعرابَ كلمة (ضريحي) لوجدنا أنَّ لها احتمالين (فاعل / مفعول به مُقدَّم) والمشكلة أنَّ الفعل يوافي (الَّذي أثبتت ياؤه ضرورةً) بصيغة (يُفاعل) ومن المعروف أنَّ هذه الصِّيغة تدلُّ على المُشاركة بين الفاعل والمفعول، فكيف سنميزُ الفاعل من المفعول؟، آلمعنى يوافي ضريحي ضريحَها أم يوافي ضريحُها ضريحي؟

ننظرُ إلى الرَّويِّ فنجده الحاء المضمومة في البيت التَّالي (صفيحُها) إذاً الضَّبط (ضريحُها) وبهذا نعرف أنَّها الفاعل وأنَّ (ضريحي) مفعولٌ به مُقدَّم، ينظر (ص١٢٧).

٩-تساقط: فعل مُضارع أصلُه تتساقط، ثُمَّ خُفِّفَ بحذفِ التَّاء[1] ولا يجوز أن تكونَ **حالاً** أو **مفعولاً مُطلقاً**؛ لأنَّها لم تنوَّن تنوين النَّصبِ معَ أنَّها نكرةٌ مصروفةٌ مُعرَبةٌ غيرُ مُضافة[2]. ويبقى نفْيُ[3] الاحتمال الأخير وهو الفعل الماضي، فنحنُ نعلم أنَّ كلَّ ما كانَ مؤنَّثاً غيرَ حقيقيٍّ - وهو ما لا يتكاثر بالولادة، وليس له فَرْجٌ - يجوز تذكير فعله وتأنيثُه نحو: طلعَ الشَّمسُ، طلعتِ الشَّمسُ، زهق النَّفسُ، زهقتِ النَّفسُ. . .

فلمَ لا تكون (تساقط) فعلاً ماضياً؟

لأنَّ ما يجوزُ فيه التَّذكيرُ والتَّأنيثُ يقعُ فيه الفعلُ قبلَ الاسم، فإذا تقدَّم الاسمُ لم يَجُزْ إلَّا التَّأنيثُ نحو:

النَّفسُ زهقَتْ ولا يجوز: النَّفسُ زهقَ؛ لأنَّ زهق هنا كلمةٌ واقعةٌ موقعَ

---

(١) كقوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾ [القدر: ٤] والأصل تتنزَّل، ومنه قول زهير:
أمن أمِّ أوفى دمنةٌ لم تكلَّم . . . أصله تتكلَّم

(٢) كلُّ كلمة منصوبة يجب أن تنوَّن تنوين النَّصب، فنحن نقول: شاهدتُ رجلاً ولا نقول شاهدتُ رجلَ، ويُستثنى من هذا الكلمة**المعرفة**: شاهدتُ الرَّجلَ، **والممنوعة من الصَّرف**: شاهدتُ زينبَ، **والمبنيَّة**: شاهدتُ أحدَ عشرَ رجلاً، **والمضافة**: أجالس طويلَ الخبرة.

(٣) نحن نعرف أنَّ الضَّمَّة تُقدَّر على الياء للثِّقل نحوَ: جاء القاضيْ، فكيف ظهرت في عبارتي (بقيَ نفيُ)؟
بعضُ الأسماءِ مُعتلَّة الآخر تظهر عليها الحركات واسم هذا النَّوع **المعتلُّ الجاري مَجرى الصَّحيح**: هو ما آخره ياء أو واو متحرِّكتان، قبلَهما ساكنٌ، سواء أكانتا مُشدَّدتين "نحو: مرميٌّ، كرسيٌّ، مغزوٌّ، ومجلوٌّ . . . "أم مخفَّفتين؛ "نحو: ظبْيٌ، حلْوٌ . . . "فيدخل في المشدَّد ما كان مختوماً بياء مشدَّدة للإدغام، نَحْوَ مرميٌّ، أو للنَّسب هو: عربيٌّ. والسَّببُ في ظهور الحركات أنَّ الواو والياء فارقتا حروف اللِّين، فصار نطق الحركة سهلاً، النَّحو الوافي (٤/ ٧٦٠).

الخبرِ، ولا نستطيعُ أن نقول النَّفسُ زاهقٌ، وفي البيت السَّالف قال: تركتها تساقط، الضَّمير الهاء هو الاسمُ، وقد تقدَّم على الفعل، فلو كان (تساقط) ماضياً لقال: تركتها تساقطت. فنحن نقول: تساقط أو تساقطتِ النَّفس (بالتَّذكير والتَّأنيث)، ونقول إذا كان الاسمُ قبل الفعل: تساقطتِ النَّفسُ (بالتَّأنيث وحسب)[١].

١٠-**تترى**: **حال** وهذه الكلمة تعني: مُتتابعة، ولا تُعرب إلَّا حالاً أينما وقعت[٢].

١١-**بمَن**: **الباء زائدة، مَن**: **اسم موصولٌ في محلِّ رفع مبتدأ**، وكثيراً ما تُزاد الباءُ بعدَ كيف[٣]، ولو أردنا نفيَ بقيَّةِ الاحتمالات لقلنا: محالٌ أن تكون **مِن جارَّة**؛ لأنَّ حرفَ الجرِّ لا يدخل على حرف الجرِّ، وليست **استفهاميَّة**؛ لأنَّه لا يسألها، وليست **اسماً موصولاً في محلِّ رفعِ خبرٍ**؛ لأنَّها لو كانت خبراً يجب إعراب (كيف) اسم استفهام في محلِّ رفع مبتدأ و(كيف) لا تقعُ مبتدأً ألبتَّةَ[٤].

١٢-**شفاء**: **مُبتدأ**، وخبره شبه الجملة المُتقدِّمة عليه (في مُقلتيهما)،

---

(١) تعليل امتناع التذكير في أمال ابن الشَّجريِّ (٢/ ٤٢٨).

(٢) **فائدة صرفيَّة**: هل تُعدُّ تترى ممنوعةً من الصَّرف؟

"تترى" سمعت منونة وغير منونة على اعتبار الألف للتأنيث فتمنع من الصرف، أو للإلحاق فلا تمنع. النَّحو الوافي ٤/ ٢٥٥

ومن شواهد هذه الكلمة قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤]

(٣) تكثر زيادة الباء في المبتدأ في ثلاثةِ مواضعَ: **تركيب بحسبك** (بحسبكَ علمٌ نافعٌ)، **بعدَ إذا الفجائيَّة** (خرجتُ فإذا بزيدٍ)، **بعدَ كيفَ** (كيفَ بتركي طباعي؟).

التَّذكرة (١/ ١٥٨).

(٤) **فائدة إملائيَّة**: (ألبتَّة/ البتَّة/ بتَّة) تكتب بثلاث طرائق وتُعرب مفعولاً مطلقاً أينما وقعت.

والجملة (شفاءٌ في مُقلتيهما) خبرٌ للمبتدأ (عيناه)، والجملة (عيناه في مقلتيهما شفاءٌ) صلة الموصول الاسميِّ لا محلَّ لها من الإعراب. ولا يمكن إعراب (شفاءٌ) **خبراً**؛ لأنَّ المعنى لا يتمُّ في: (عيناهُ شفاءٌ). ولا يجوز **المفعول المطلق**؛ لأنَّ المبتدأ (عيناه) سيبقى دون خبر. **والبدل** فاسدٌ من حيث المعنى والصِّناعةُ؛ لأنَّه على نِيَّة إسقاط المبدل منه أي حذفه(١).

١٣-**ليلة: مُضاف إليه** ولا تصحُّ بقيَّة الاحتمالات؛ لأنَّ كلمةَ "نوم" نكرةٌ مصروفةٌ مُعرَبةٌ؛ لذا يجبُ تنوينها إن لم تكن مُضافة؛ فنحنُ نقولُ: رأيتك مِن يومٍ. فإذا جاء بعدها مُضافٌ إليه نقول: رأيتكَ من يومِ الأحدِ.

ولو قرأتَ البيتَ السَّابق: من نومٍ ليلةً لكسرتَ البحر العَروضيَّ وهو الطَّويل(٢).

١٤-**أعناقهم: مفعول به**، أي ميَّلتِ اللَّيلةُ أعناقَ القومِ، ولا يجوز إعرابها **فاعلاً**؛ لأنَّه لو كان فاعلاً لكان الفعل: مالتْ أعناقُهم لا ميَّلتْ؛ لأنَّ ميَّلت متعدٍّ، ولن تجد مفعولاً به. والأهمُّ من هذا أنَّ المعنى فاسدٌ؛ فنحن نقول: مالتِ الأعناقُ، ولا نقولُ: ميَّلَتِ الأعناقُ. ولو كانت **نائبَ فاعلٍ** لكان الفعل: مِيلَتْ لا مَيَّلتْ وضبط الفعل بالبناء للمجهول يكسر

---

(١) فلو قلتَ: جاءَ أخي زيدٌ لأعربت (زيدٌ) بدلاً من أخي، وبإمكانك إسقاط المبدل منه فيكون التَّقدير: جاء زيدٌ. وهذا غيرُ ممكن في البيت السَّابق.

(٢) ومِمَّا يُقدِّمه علمُ العَروض للمعرب المساعدةُ في إعرابِ هذا البيت:

سوى تحليلِ راحلةٍ وعينٍ ... أُكَالِئُها مخافةَ أن تناما

لو قرأتَ البيتَ: "مخافةَ" لأعربت المصدر المؤوَّل مضافاً إليه: مخافةَ نومِها، ولو قرأتَه: مخافةً أن تناما لأعربت المصدر المؤوَّل مفعولاً به للمصدر مخافة، والحلُّ هنا أن تُقطِّع البيت، فتجد أنَّه من البحر الوافر، وعليه يكون الضَّبط الصَّحيح: (مخافةَ أن = مُفاعلَتن)؛ لذا نُعرب المصدرَ المؤوَّل مُضافاً إليه، ينظر (ص١٢٧).

البحر، ولو قرأناه مشدَّداً مبنيَّاً للمجهول: مُيِّلَتْ، لجازَ هذا، ولكن لا داعيَ له، فهناك وجهٌ أوضحُ هو المفعول به.

١٥-لأدنوَ: جميع ما تقدَّم خطأ؛ لأنَّ اللَّام لامُ التَّعليل، أدنوَ: مضارع منصوب بأن المضمرة؛ أي منعتُ القوم لأجل أن أدنو.. مثل: درستُ لأنجحَ... ولا يجوز أن تكون **لامَ القسمِ؛** لأنَّها لو كانت للقسم لكان الفعلُ مؤكَّداً بنون التَّوكيد وجوباً لتحقُّق كلِّ شروطه[1]، ولا يجوز أن تُعرب **اللَّام زائدةً؛** لِفسَادِ المعنى[2]، ولا يجوزُ أن تكونَ اللَّامُ مزحلقةً؛ لأنَّ **اللَّام المزحلقة** لا تأتي إلَّا في خبر "إنَّ"، نحو: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القَلَم: ٤].

١٦-بها: مُتعلِّقان بموصولة؛ والتَّقدير: بيدُها موصولةٌ بها. بيدُها: مبتدأ، موصولةٌ: خبر. والجملة (بيدُها موصولةٌ) في محلِّ جرِّ صفةٍ لـ "أرضٍ".

١٧-غير: اسم منصوب على الاستثناء، وهذا يُسمَّى استثناءً منقطعاً (المُستثنى من غير جنسِ المُستثنى منه) والمُلاحظ أنَّ كلمة (غير) عندما يليها مصدرٌ مؤوَّل تُعرب اسماً منصوباً على الاستثناء، فتكون شبيهةً بكلمة (بَيدَ)

---

(١) يُؤكَّد المضارع بنون التَّوكيد وجوباً إذا دلَّ على الزَّمن المُستقبل، وكان مُثبتاً (غير منفيٍّ)، واتَّصلت اللَّام به مباشرةً دون فاصل. وكلُّ هذا تحقَّق بالبيت ولم يُؤكَّد، ومن هنا استبعدنا هذا الاحتمال.

(٢) اللَّام تكون زائدة وبعدها مضارعٌ منصوبٌ بأن مضمرة إذا صحَّ المعنى، وكثيراً ما تُسبق بالفعل "أراد" ومشتقَّاته، فيعرب المصدر المؤوَّل مفعولاً به مثال:

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٨﴾ [الصَّف: ٨]

أريد لأنسى ذكرها فكأنما ... تَمثَّلُ لي ليلى بكلِّ سبيل

التَّقدير: يريدون أن يطفئوا... أريدُ أن أنسى.

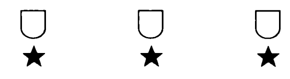
الَّتي يليها المصدرُ المؤوَّلُ وجوباً ولا تُعرب إلَّا اسماً منصوباً على الاستثناءِ.

١٨-**ظلُّها**: **مبتدأ**، خبرُه شبه الجملة (لغيري) والجملة (ظلُّها لغير) مفعول به ثانٍ للفعل أراها.

ولا يجوز إعرابُها **بدلاً** من الهاء في أراها لأمرين:

أ) الفعل أرى هنا قَلبيٌّ يحتاجُ إلى مفعولين، ولو كانت بدلاً لما أمَّنَّا للفعل مفعولَه الثَّاني.

ب) لو كانت بدلاً لكانت منصوبةً، ومن الواضح أنَّ كلمة (صرامها) معطوفة عليها وهي مرفوعة؛ لأنَّ رويَّ القصيدةِ الميمُ المضمومةُ، والعطف من التَّوابع، فإذاً ظلُّها مرفوعة. وبهذا ننفي احتمال إعرابها **مفعولاً ثانياً** أيضاً[1].



(١) وللتَّأكُّد من أنَّ إعرابنا صحيح نعيد الجملة إلى أصلها قبلَ دخول الفعل أرى الَّذي ينصبُ مفعولين أصلُهما مبتدأ وخبر، الها في أراها تعودُ للنَّخلة، فالتَّقدير إذاً: النَّخلةُ ظلُّها وصرامُها كائنان لغيري.

كلمة شكر

هذا جهدُ المُقلِّ، أضعه بين أيدي طلبة العربيَّة، عسى أن يضيءَ لهم شيئاً مِن الطَّريقِ إلى وعيها الصَّحيح،ويكونُ مُعيناً في تذوُّقِ مُتعة الإعراب، واللهَ أسألُ التَّوفيق في أن أكونَ قدَّمتُ أسلوباً جديداً في الطَّرح عموماً وفي بحثَي أشباه الجُمَل والمصادر المؤوَّلة خاصَّةً، وأن يكونَ الجانبُ التَّطبيقيُّ متميِّزاً بطريقة نفي بقيَّة الاحتمالات غير الجائزة الَّتي اعتمدتها. والمرءُ قليلٌ بنفسه كثيرٌ بإخوانه، ومِن هنا أتوجَّه بالشُّكر والتَّقدير لكلِّ الأساتذة الأكارم الَّذين منحوا عملي المتواضع فَينةً مِن وقتهم وقدَّموا لي اقتراحاتِهم الَّتي أفادَ البحثُ منها غيرَ شكٍّ ومنهم: أحمد عمر، إسراء صفيَّة، حمزة العجيل، ريما قاسم، سارية العجلوني، غيداء الزُّوبي، ليلى اللَّحّام، مازن أسعد، ملاذ غميض، هاني البُنِّي، ولاء السَّاسة، يوسُف قائد.

وأتوجَّه بالشُّكرِ للأخ العزيز **أحمد بركات** الَّذي بذل جهداً لافتاً مميَّزاً في الإخراج الفنِّيِّ على هذا المستوى.

ولساني عاجزٌ عن شكر دار الدَّقاق مُتمَثِّلةً بالسَّيِّد **حسَّان الدَّقَّاق**، الَّتي تبنَّت طباعة هذا العمل، وتقديمَه لأبناء العربيَّة.

ومن باب ردِّ الفضلِ لأهله أقولُ: لا يسعني إلَّا أنْ أنحني إكباراً لأستاذي الدُّكتور **أيمن عبد الرَّزَّاق الشَّوَّا** الَّذي قرأ عملي وصوَّبَ كثيراً من أخطائه، وأفادني بتوجيهاته على ضيقِ وقته وكثرةِ مشاغله، فجزاه الله عنِّي خير الجزاء.

فهرس الموضوعات